نظام عالمي جديد... أين يقف العالم العربي؟

ص3

دراما رمضان المغربية: هل نشهد تجديدا

ص9

شركات الذكاء الاصطناعي تحذر من نفسها!

ص10

# العرب

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

أسسها: أحمد الصالحين الهوني

الجمعة 2026/02/20 - 03 رمضان 1447

السنة 48 العدد 13741

Friday 20/02/2026

48th Year, Issue 13741

www.alarab.co.uk


# حفتر يعلن إطلاق رؤية 2030 لتحديث القوات المسلحة الليبية

## رؤية تربط بين القوة العسكرية والشرعية السياسية والمصالحة الوطنية

بنغازي - أطلق المشير خليفة حفتر، القائد العام للجيش الوطني الليبي، خطة "رؤية 2030" لتطوير القوات المسلحة، في خطوة وصفها بأنها تمهّد لمرحلة جديدة من العمل العسكري المنظم، وتضع أساسًا لبناء مؤسسة عسكرية حديثة وقادرة على مواجهة التحولات الداخلية والإقليمية.

وجاء الإعلان خلال فعالية رسمية حضرها نائب القائد العام الفريق أول ركن صدام حفتر، إلى جانب الأمين العام للقيادة العامة ورؤساء الأركان وكبار الضباط، وشهدت المناسبة تسليم الوثيقة رسميًا، في إشارة إلى الانتقال من الطرح النظري إلى بدء الإجراءات العملية المرتبطة بالتنفيذ.

ووفق بيان مكتب الإعلام في القيادة العامة، تمثل رؤية 2030 مسارًا إستراتيجيًا شاملًا يقود مرحلة التحول العسكري، موضحًا أنها ليست مجرد خطة زمنية، بل مشروع لإعادة البناء والتأسيس على أسس حديثة ومتينة.

وأكد البيان أن إطلاق الرؤية يعكس انتقال المؤسسة العسكرية إلى مرحلة جديدة من الاحترافية والجاهزية عبر التخطيط الإستراتيجي والعمل المؤسسي المبني على رؤية واضحة وأهداف محددة، بما يمكن الجيش الوطني الليبي من أداء مهامه بكفاءة أعلى، والاستجابة للتحديات الداخلية والخارجية.

> مشروع توحيد المؤسسة العسكرية يُطرح كمدخل لإعادة بناء الدولة، عبر دمج التشكيلات ضمن قيادة موحدة

وفي خطابه خلال الإعلان، شدد حفتر على أن رؤية 2030 ليست محطة نهائية، بل بداية مرحلة أكثر طموحًا، تهدف إلى رفع مستوى القوات إلى أقصى درجات الجاهزية والفاعلية.

وأضاف أن الجيش الوطني ليس مجرد جهاز أمني تقليدي، بل مؤسسة جامعة تتجاوز الانقسامات السياسية وتوفر الإطار المنظم للقوة الشرعية.

ليبيا على أعتاب تحول إستراتيجي شامل للمؤسسة العسكرية

ويؤكد هذا التصور على الدور المحوري للقوات المسلحة في مواجهة التنظيمات المتشددة والجماعات المسلحة الخارجة عن سلطة الدولة، بالإضافة إلى حماية الحدود، ومنع تمدد الفوضى، وضمان الأمن الوطني في ظل بيئة محلية وإقليمية معقدة.

وتمتد أهمية رؤية 2030 لتشمل البعد الإقليمي للتعاون العسكري. فقد شهدت المرحلة الماضية تنسيقا متزايدًا مع مصر من خلال لقاءات رفيعة المستوى ركزت على تبادل الخبرات وتعزيز التنسيق الأمني المشترك، وهو ما يسهم في رفع كفاءة القوات وتطوير قدراتها التدريبية واللوجستية.

ويبرز هذا البعد إستراتيجيًا باعتباره جزءًا من خطة أكبر لإعادة بناء هيكل مؤسسي أكثر انضباطًا واحترافية، ما يعزز قدرة الجيش على الصمود أمام التحديات الداخلية ويضمن استقرار الحدود مع الدول المجاورة، ويخلق إطارًا للتعاون الإقليمي في ملفات مكافحة الإرهاب والتهديدات العابرة للحدود.

وعلى الصعيد الداخلي، ترتبط جهود إعادة بناء المؤسسة العسكرية بواقع الانقسام السياسي الذي تعيشه ليبيا منذ عام 2011، حيث تتوزع السلطة التنفيذية بين حكومة طرابلس المعترف بها دوليًا، وسلطة موازية في الشرق تستند إلى دعم مجلس النواب وتساندها قوات الجيش الوطني بقيادة حفتر.

وفي هذا السياق يُطرح مشروع توحيد المؤسسة العسكرية كمدخل لإعادة بناء الدولة، عبر دمج التشكيلات المختلفة ضمن قيادة مركزية موحدة تخضع للسلطة المركزية، بهدف وضع أساس مؤسسي متين يسهم في تعزيز الأمن الداخلي وتهيئة الظروف لاستقرار سياسي مستدام.

وتولي القيادة العسكرية اهتمامًا واضحًا للبعد الاجتماعي في مسار الاستقرار، معتمدة على دور القبائل بوصفها مكوّنًا فاعلًا في النسيج الليبي، وقادرة على الإسهام في تخفيف الاحتقان وتعزيز المصالحة الوطنية.

ومن خلال لقاءات متكررة مع شيوخ وأعيان القبائل، يؤكد الجيش أن أي تسوية مستدامة يجب أن تنطلق من خصوصية المجتمع الليبي وقيمه، وأن تتكئ على توافقات داخلية قبل أو أثناء المسارات الرسمية، بما يخلق أرضية أوسع لإعادة بناء مؤسسات الدولة على أسس أكثر صلابة وشرعية وطنية.

ومن منظور تحليلي، فإن رؤية 2030 تمثل محاولة واضحة لإعادة تعريف دور الجيش الوطني الليبي، ليس فقط كقوة قادرة على مواجهة التهديدات العسكرية، وإنما أيضا كأداة لتحقيق استقرار الدولة وتعزيز الوحدة الوطنية. فهي تجمع بين الأبعاد العسكرية والتنظيمية والاجتماعية والسياسية، ما يعكس إدراك القيادة أن الأمن العسكري لا يتحقق بمعزل عن البعد الاجتماعي والسياسي، وأن تطوير الجيش يجب أن يكون مرتبطا بإعادة بناء الدولة ومؤسساتها على نحو متكامل.

ويكتسب الإعلان عن رؤية 2030 بعدًا رمزيًا مهمًا، إذ يمثل للداخل والخارج مؤشرا على استعداد المؤسسة العسكرية للانتقال إلى مرحلة جديدة من الاحترافية والقدرة على إدارة الأزمات المعقدة.

# عودة الحكومة اليمنية إلى عدن تثير حفيظة الانتقالي الجنوبي

صنعاء - أثارت عودة أعضاء الحكومة اليمنية المعترف بها دوليا لممارسة مهامهم من داخل مدينة عدن، التي تتخذ منها السلطة الشرعية اليمنية عاصمة مؤقتة، حفيظة المجلس الانتقالي الجنوبي الذي يتخذ من المدينة ذاتها مركزا رئيسيا لنفوذه ويعتبرها العاصمة الدائمة لدولة الجنوب المستقلة التي يطالب باستعادتها.

وكان قد أعلن في وقت سابق عن حلّ المجلس من قبل عدد من أعضائه إثر الصدام العسكري بينه وبين القوات التابعة للسلطة اليمنية برئاسة رشاد العليمي، والذي أفضى إلى انتزاع مناطق جنوب اليمن من أيدي قوات الانتقالي الجنوبي، لكن عددا آخر من أبرز قيادات الانتقالي من بينها رئيسه عيدروس الزبيدي رفضت قرار الحل واعتبرته غير قانوني.

وبدأت الحكومة اليمنية بالعودة إلى عدن في خطوة أثنى عليها العليمي واعتبرها بداية لانتظام عمل مؤسسات السلطة التي يقودها ومظهرا لتحسن الأوضاع في المناطق الواقعة ضمن نطاق سيطرتها.

لكن المجلس الانتقالي هاجم تلك العودة التي تتم دون التنسيق معه كطرف رئيسي في المعادلة السياسية القائمة، واصفا إياها في بيان أصدره الخميس بأنّها "تحد سافر" لإرادة شعب الجنوب "وتجاهل" لمطالبه في تقرير المصير.

ويُظهر هذا الخلاف أنّ الأوضاع في مناطق جنوب اليمن لا تزال رغم السيطرة الميدانية لقوات الشرعية بعيدة عن الاستقرار السياسي المنشود وأن السلطة هناك بعيدة عن تحقيق التوافق المطلوب لتشكيل التماسك الضروري في مواجهة جماعة الحوثي المسيطرة على مناطق شاسعة من البلاد من بينها العاصمة صنعاء.

وكثيرا ما يؤاخذ المجلس الانتقالي الجنوبي السلطة الشرعية اليمنية على انصارفها عن مقارعة الحوثيين ومهادنتهم، في مقابل تركيزها على السيطرة على مناطق الجنوب التي يعدّها المجلس مجالا للدولة المستقلة التي يعمل على استعادتها.

وقال المجلس في بيانه "نحذر القوى المعادية من التمادي في سياسة الاستعلاء والاستخفاف بالحقوق السياسية والإنسانية للجنوبيين"، مؤكدا رفض ما وصفه بـ"محاولات فرض واقع سياسي لا يعبّر عن تطلعات شعب الجنوب".

وجاء البيان بعد ساعات على وصول شائع الزنداني، رئيس الحكومة الجديدة، وعدد من الوزراء إلى مدينة عدن، العاصمة المؤقتة للبلاد، لعقد أول اجتماع رسمي للحكومة المعترف بها دوليا.

وفي السادس من الشهر الجاري، تم الإعلان عن تشكيل حكومة يمنية جديدة بعد أن استطاع مجلس القيادة الرئاسي بسط سيطرته على المحافظات الجنوبية والشرقية التي كانت تحت سيطرة المجلس الانتقالي الجنوبي.

وتحاول السلطة اليمنية المعترف بها بث رسائل طمأنة لسكان مناطق الجنوب في ظل صعوبات اقتصادية واجتماعية وحتى أمنية لا تزال قائمة.

## كلمة العرب

بقلم: محمد الصالحين الهوني

رئيس التحرير

# نظام إقليمي متعدد الأقطاب... أم إعادة إنتاج للفوضى؟

شهد الشرق الأوسط خلال السنوات الأخيرة تحولات جيوسياسية عميقة أعادت رسم ميزان القوى التقليدي الذي حكم المنطقة لعقود. لم يعد المشهد محصورًا بين القوى الكبرى التي اعتادت فرض إيقاعها على المنطقة، بل برزت قوى إقليمية جديدة -تركيا، إيران، الإمارات، والسعودية- تلعب أدوارًا متزايدة في صياغة السياسات وإدارة الأزمات، وحتى التنافس على النفوذ الثقافي والاقتصادي. هذا التحول يثير سؤالا جوهريًا: هل نحن أمام نظام إقليمي متعدد الأقطاب قادر على خلق توازن جديد، أم أن المنطقة تتجه نحو سلسلة من صدامات متكررة تعيد إنتاج الفوضى؟

تركيا تمثل حالة بارزة في هذا التحول. منذ العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، تبنت أنقرة سياسة خارجية أكثر استقلالية، مستندة إلى قوتها الاقتصادية والعسكرية. تدخلها في سوريا وليبيا، حضورها المتنامي في القوقاز، وتوسيع نفوذها عبر أدوات ناعمة مثل الإعلام والتعليم، كلها مؤشرات على رغبة في تجاوز حدود الدور التقليدي. تركيا اليوم لم تعد مجرد عضو في حلف الناتو، بل قوة تسعى إلى صياغة أجندة خاصة بها، تجمع بين الطموح الإمبراطوري العثماني القديم والواقعية السياسية الحديثة. هذا الدور وضعها في مواجهة مباشرة مع قوى إقليمية أخرى، خصوصًا إيران والسعودية، وجعلها طرفًا لا يمكن تجاهله في أي معادلة تتعلق بمستقبل المنطقة وأمنها.

إيران من جانبها مصرّة على مواصلة لعب دور مركزي رغم العقوبات الدولية والضغوط الاقتصادية والتهديد الأميركي المستمر. إستراتيجيتها قامت على بناء شبكة من التحالفات والميليشيات الممتدة من العراق إلى لبنان واليمن، وهو ما منحها قدرة على التأثير في مسارات الصراع الإقليمي. نفوذها في سوريا قبل سقوط الأسد، دعمها لحزب الله، وتدخلها في اليمن عبر الحوثيين، كلها أدوات جعلت منها لاعبًا حاضرًا في كل أزمة. ورغم محاولات واشنطن وتل أبيب تقليص هذا النفوذ، إلا أن إيران أثبتت قدرة على الصمود، مستندة إلى خطاب أيديولوجي يربط بين المقاومة والهوية الوطنية. هذا الدور يعيد تشكيل ميزان القوى التقليدي، حيث لم تعد إيران مجرد دولة معزولة، بل محورًا إقليميًا يفرض نفسه على الطاولة.

الإمارات تمثل نموذجًا مختلفًا. فهي لا تعتمد القوة العسكرية بقدر ما تعتمد القوة الناعمة، وذلك بالتركيز على الاستثمار في الاقتصاد، التكنولوجيا، والدبلوماسية متعددة المسارات. من خلال بناء شراكات إستراتيجية مع القوى الكبرى، والاستثمار في الطاقة المتجددة، وتقديم نفسها كمنصة للحوار العالمي، استطاعت دولة الإمارات أن تضع نفسها في موقع مؤثر يتجاوز حجمها الجغرافي والديمغرافي. استضافتها لمجالس المستقبل العالمية، دورها في اتفاقيات التطبيع، وانخراطها في ملفات إقليمية، كلها مؤشرات على تحولها إلى قوة ذات نفوذ ملموس. وهي في ذلك كله لا تسعى إلى الهيمنة التقليدية، بل إلى صياغة صورة جديدة للمنطقة كفاعل في إنتاج المعرفة والسياسات العالمية القائمة على التسامح.

هذه التحولات مجتمعة تعني أن ميزان القوى التقليدي في الشرق الأوسط -الذي كان يقوم على ثنائية النفوذ الأميركي - السوفياتي سابقًا، ثم الأميركي - الإيراني - السعودي لاحقًا- لم يعد صالحًا لوصف الواقع كما هو. اليوم، هناك شبكة معقدة من القوى الإقليمية التي تتقاطع مصالحها وتصل إلى حدّ التصادم أحيانًا، لكنها في الوقت نفسه تخلق توازنًا جديدًا. تركيا تنافس إيران في سوريا والعراق، الإمارات تنافس تركيا في ليبيا وشرق المتوسط، اعتمادا على القوة الناعمة، وإيران تواجه ضغوطًا من تحالفات عربية - تركية - إسرائيلية غير معلنة. هذا التشابك جعل المنطقة أقرب إلى نظام متعدد الأقطاب، لكنه نظام هش، معرض للانهيار في أي لحظة.

> السيناريو الأكثر تفاؤلًا هو أن تتحول المنطقة إلى نظام متعدد الأقطاب وتتوازن القوى الإقليمية عبر تفاهمات

السؤال الجوهري المطروح هو ما إذا كان هذا التحول سيقود إلى استقرار نسبي متعدد الأقطاب، أم إلى صدامات متكررة. من جهة، تعدد الأقطاب قد يخلق توازنًا يمنع أي قوة من الهيمنة المطلقة، ويتيح فرصًا للتعاون في ملفات مثل الطاقة والمناخ والأمن الغذائي. لكن من جهة أخرى، غياب مؤسسات إقليمية قوية قادرة على إدارة هذا التعدد يجعل الصدامات أكثر احتمالًا. النزاعات في سوريا واليمن وليبيا لم تُحل بعد، والتوترات في منطقة الخليج وشرق المتوسط لا تزال قائمة. أي خطأ إستراتيجي -مثل محاولة الدروز في سوريا جر إسرائيل إلى الصراع السوري، أو تصعيد تركي - إيراني في العراق- قد يشعل مواجهة واسعة. ناهيك عن التوتر الحالي بين إيران والولايات المتحدة.

لا يمكن فهم هذه التحولات دون النظر إلى دور القوى الكبرى. الولايات المتحدة، رغم تراجع حضورها المباشر، في العقدين الأخيرين، لا تزال لاعبًا مؤثرًا عبر تحالفاتها مع تركيا والإمارات وإسرائيل، وبدأت تبحث عن دور رئيسي لها خاصة في مواجهة التغلغل الإيراني. روسيا حاولت تعزيز نفوذها عبر دعم دمشق وتوثيق علاقاتها مع طهران. الصين تدخل تدريجيًا عبر الاقتصاد والطاقة، مقدمة نفسها كبديل إستراتيجي. هذا التداخل بين القوى الإقليمية والدولية يجعل المشهد أكثر تعقيدًا.


ليبيا 1 دينار - السعودية 2 ريال - مصر 3 جنيه مصري - موريتانيا 120 أوقية - تونس 900 مليم - المغرب 3 دراهم - الجزائر 7 دينارات - البحرين 200 فلس - اليمن 50 ريالا - الكويت 150 فلسا - الإمارات 2 درهم - عمان 200 بيزا - قطر 2 ريال - العراق 2000 دينار - الأردن 500 فلس - سوريا 150 ليرة - السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA 1 $ - UK 1 £

العرب
الجمعة 2026/02/20
السنة 48 العدد 13741

# خطط إسرائيلية للتصعيد في لبنان تزامنا مع هجوم أميركي محتمل على إيران

## تل أبيب تراهن على الردع الاستباقي وعزل صواريخ حزب الله

الخطط الإسرائيلية تركز على خيارين رئيسيين: الأول يتمثل في هجوم وقائي واسع على منظومات حزب الله، والثاني يتضمن تحركا عسكريا مركزا إذا حاول الحزب إطلاق صواريخ أو مسيّرات باتجاه الأراضي الإسرائيلية.

الاستقرار الهش على المحك

بيروت - مع تزايد التوتر في المنطقة، وضع الجيش الإسرائيلي خططا لتكثيف العمليات العسكرية في لبنان، بالتوازي مع احتمالية تنفيذ هجوم أميركي على إيران قد تشارك فيه إسرائيل.

وتعكس هذه الخطط، التي كشفت عنها وسائل الإعلام الإسرائيلية، سعي تل أبيب لإعادة تشكيل معادلة الردع الإقليمي وضمان جاهزيتها لأي تصعيد محتمل.

ووفق تقرير نشرته صحيفة معاريف العبرية، فإن الجيش الإسرائيلي يعمل على تفعيل استراتيجيات شاملة تشمل تعزيز الانتشار على طول الحدود الجنوبية للبنان وفي عمق الأراضي اللبنانية، استعداداً لكل السيناريوهات المحتملة.

وأوضح قائد الفرقة 91 في الجيش الإسرائيلي يوفال غاز أن "مسؤوليتنا ليست فقط الرد، بل المبادرة، واتخاذ خطوات استباقية"، مؤكدا أن القوات جاهزة للتحرك الفوري، وأن لديها خططا عملية للتعامل مع أي تهديد قد يطرأ من حزب الله.

وتشير المصادر الإسرائيلية إلى أن حزب الله، الذي تعتبره إسرائيل "الوكيل الأقوى لإيران في المنطقة"، يمتلك آلاف الصواريخ قصيرة ومتوسطة المدى، بالإضافة إلى عشرات الصواريخ طويلة المدى، ما يجعل من لبنان ساحة اختبار رئيسية للردع الإسرائيلي.

وقد نفذ الجيش الإسرائيلي خلال الأشهر الماضية سلسلة غارات جوية وعمليات برية محدودة داخل لبنان، مستهدفة مقاتلي حزب الله ومنظمات مرتبطة به، إذ أعلن عن تصفية 13 عنصرا منذ بداية الشهر الجاري فقط.

وتركز الخطط الاسرائيلية على خيارين رئيسيين: الأول يتمثل في هجوم وقائي واسع على منظومات حزب الله، والثاني يتضمن تحركا عسكريا مركزا إذا حاول الحزب إطلاق صواريخ أو مسيّرات باتجاه الأراضي الإسرائيلية.

وتعتبر إسرائيل الخيار الثاني الأكثر واقعية في المرحلة الراهنة، مع الحفاظ على استعدادها للتعامل مع أكثر من جبهة في حال توسعت المواجهات، بما يشمل اليمن ولبنان، حسب ما نقلته التقارير العبرية.

وفي الوقت نفسه، تتواصل الغارات الإسرائيلية على مواقع جنوب لبنان، بزعم استهداف مخازن أسلحة ومنصات إطلاق صواريخ تابعة لحزب الله.

> **اعتماد إسرائيل على عنصر المفاجأة والتحرك الاستباقي، في محاولة للسيطرة على مجريات أي صراع محتمل**

وتؤكد التقارير أن هذه العمليات تأتي في إطار خروقات مستمرة لاتفاق وقف إطلاق النار المبرم بين لبنان وإسرائيل في نوفمبر 2024، رغم الدعوات الدولية المتكررة إلى وقفها.

وقد أظهرت منظمات حقوقية، منها هيومن رايتس ووتش والمجلس النرويجي للاجئين، أن الغارات تستهدف البنية التحتية المدنية في لبنان، بما في ذلك طرق الإمداد، منشآت المياه، ومحطات الطاقة الشمسية، ما يعرقل جهود التعافي في المناطق المتضررة.

وتعكس تحركات الجيش الإسرائيلي تنسيقاً وثيقاً مع السيناريوهات الأميركية المحتملة تجاه إيران، إذ يرى قادة الجيش أنهم سيتلقون إنذارات مسبقة تمكنهم من تفعيل منظومات الدفاع والاستعداد لأي هجوم إقليمي.

وتؤكد هذه الاستراتيجية على اعتماد إسرائيل على عنصر المفاجأة والتحرك الاستباقي، في محاولة للسيطرة على مجريات أي صراع محتمل ومنع توسع المواجهات إلى جبهات متعددة في آن واحد.

وفي لبنان، يبدو أن هذه التحركات تشكل ضغطاً إضافياً على حزب الله، الذي يجد نفسه أمام سيناريوهات عسكرية متعددة، تشمل احتمال الرد المباشر أو الاكتفاء بالرد المحدود للحفاظ على معادلة الردع.

ويشير المحللون إلى أن إسرائيل تراهن على خلق حالة من التوتر الدائم، قد تمنع حزب الله من توسيع قدراته الهجومية، وتضعف البنية العسكرية اللبنانية على المدى الطويل، مع الحفاظ على الحد الأدنى من التصعيد المباشر لتجنب اندلاع حرب شاملة.

وعلى المستوى الإقليمي، يُنظر إلى تصعيد إسرائيل في لبنان على أنه جزء من تحركات أوسع تستبق أي تصعيد أميركي محتمل ضد إيران، وتضع لبنان في مركز الاهتمام الدولي باعتباره ساحة اختبار للقدرات الإسرائيلية في الردع الاستباقي.

ويأتي هذا التصعيد في وقت تتزايد فيه المخاوف من أن أي تحرك عسكري ضد إيران قد يجر المنطقة إلى مواجهة أوسع تشمل عدة جبهات، ما يجعل من التحركات الإسرائيلية في لبنان خطوة محسوبة ضمن استراتيجية إقليمية أكبر.

وتظهر الخطط الإسرائيلية والتصعيد المستمر في لبنان أن تل أبيب تعمل على فرض معادلة ردع مركبة، تقوم على الاستعداد العسكري الكامل والمبادرة الاستباقية، في ظل احتمالية هجوم أميركي وشيك على إيران، مع إبقاء لبنان في قلب الاستراتيجية كجبهة أولى يمكن التحكم بها وتوجيهها بما يخدم المصالح الإسرائيلية في المدى القصير والمتوسط.

# قيادة مؤتمر نزع السلاح تعزز الثقة الدولية في الدبلوماسية المغربية

الرباط - يقود المغرب مساعي إعادة الثقة داخل منظومة نزع السلاح الأممية في وقت تتسم فيه العلاقات الدولية بارتفاع حدة التوتر بين القوى الكبرى، وتراجع فاعلية الأطر متعددة الأطراف.

وتشكل رئاسة المملكة لمؤتمر نزع السلاح، المقرر عقده بين 23 و25 فبراير، محطة دبلوماسية بارزة تعكس حجم الرهان الموضوع على الرباط لإعادة تفعيل مسار تفاوضي ظل رهينة الجمود والانقسامات لسنوات.

ولا يُنظر إلى هذه الرئاسة باعتبارها إجراءً بروتوكوليًا، بل تعبيرا عن ثقة دولية في قدرة المغرب على لعب دور الوسيط المتوازن داخل واحدة من أكثر المنصات الأممية حساسية. فمؤتمر نزع السلاح هو الهيئة الوحيدة المكلفة بإبرام معاهدات دولية، ويعكس حالة النظام الدولي: كلما تعمق الاستقطاب، تعثرت مفاوضاته؛ وكلما توفرت الثقة، أمكن فتح مسارات جديدة للحد من التسلح.

وتسعى الرباط إلى استثمار رئاستها لإعادة بناء جسور الحوار بين الدول النووية وغير النووية، عبر مقاربة تهدف إلى التهدئة التدريجية وتغليب منطق المصالح المشتركة على حسابات الصراع الصفري.

وتقوم هذه الرؤية على فلسفة دبلوماسية تراكمت على مدى سنوات تحت قيادة العاهل المغربي الملك محمد السادس، حيث ارتكزت السياسة الخارجية للمملكة على الواقعية المتزنة والانفتاح على مختلف الأطراف.

ويكتسب الاجتماع الدولي أهمية خاصة بمشاركة نحو أربعين شخصية دولية، من بينهم وزراء خارجية ومسؤولون كبار من ضمنهم الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش.

ويعكس حضور هذا المستوى من التمثيل إدراكا جماعيا لضرورة إنقاذ منظومة نزع السلاح من حالة الشلل ويمنح الرئاسة المغربية زخما سياسيا يمكن البناء عليه لإطلاق مشاورات أعمق.

المغرب لا ينطلق في هذا المسعى من فراغ؛ فقد راكم خبرة معتبرة في إدارة الحوارات المعقدة، كما تجلى في رعايته لاتفاق الصخيرات بشأن ليبيا، وما تلاه من جولات حوار في بوزنيقة، حيث وفر منصة محايدة ساهمت في تقريب وجهات النظر بين أطراف متنازعة.

وتقوم فلسفة الرباط على توفير فضاء آمن للحوار، بعيدا عن الضغوط الإعلامية والاستقطاب السياسي الحاد، ما منحها مصداقية على مستوى المنطقة والعالم.

وإلى جانب البعد السياسي يعزز المغرب مصداقيته في مجال الأمن والسلم عبر مساهماته الميدانية ضمن عمليات حفظ السلام الأممية.

وتنتشر القوات المسلحة الملكية في بؤر توتر أفريقية معقدة، وتضطلع بأدوار حماية المدنيين ودعم الانتقال السياسي، إلى جانب إقامة مستشفيات ميدانية وتقديم مساعدات إنسانية.

ويمنح هذا الانخراط العملي الدبلوماسية المغربية بعدا تنفيذيا يربط بين الخطاب والممارسة، ويعزز مكانة المغرب كفاعل ملتزم بالسلم الدولي.

كما تتبنى المملكة مقاربة تربط نزع السلاح بالتنمية المستدامة، مستندة إلى الاقتناع بأن الموارد الضخمة المخصصة للتسلح يمكن إعادة توجيهها نحو مكافحة الفقر والتغير المناخي وتعزيز الأمن الغذائي.

وبذلك توسع الرباط مفهوم الأمن ليشمل الأبعاد الإنسانية والاقتصادية، بما يتوافق مع أجندة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة.

> **الرئاسة لا يُنظر إليها باعتبارها إجراءً بروتوكوليًا، بل تعبيرا عن ثقة دولية في قدرة المغرب على لعب دور الوسيط المتوازن**

التحدي أمام المغرب ليس سهلاً، فاستعادة الثقة بين قوى كبرى تتبادل الاتهامات بانتهاك الالتزامات الدولية تتطلب صبرا دبلوماسيًا وقدرة على إدارة التوقعات. وأي تقدم ملموس سيظل رهين استعداد الأطراف للانتقال من الخطابات العامة إلى التزامات تفاوضية محددة، وهنا تكمن قيمة المقاربة المغربية التي تقوم على التدرج وتفكيك العقد التقنية بعيدا عن الشعارات السياسية.

وتمثل رئاسة المغرب لمؤتمر نزع السلاح اختبارا لقدرة الدبلوماسية الهادئة على إحداث فرْق في بيئة دولية مضطربة. فالمملكة لا تسعى فقط إلى إدارة جدول أعمال تقني، بل إلى إعادة إحياء روح العمل متعدد الأطراف وإثبات أن الحوار لا يزال ممكنا رغم الانقسامات.

وإذا نجحت الرباط في كسر حالة الجمود ولو جزئيا، فإنها ستكرس موقعها كفاعل موثوق في هندسة الأمن الدولي، وجسر تواصل بين عواصم متباعدة، في عالم صار يحتاج اليوم أكثر من أي وقت مضى إلى إعادة بناء الثقة.

وتعد رئاسة المغرب لمؤتمر نزع السلاح لحظة مفصلية تعكس قدرة المملكة على الجمع بين الواقعية السياسية والالتزام الأخلاقي، كما تؤكد أن الدبلوماسية المغربية ليست مجرد خطاب سياسي في المحافل الدولية، بل قدرة على ترجمة الالتزام بالسلم والاستقرار إلى أفعال ملموسة على الأرض.

# الأمم المتحدة تحذّر من تطهير عرقي في غزة والضفة

## الممارسات الإسرائيلية تبدو كأنها تهدف إلى إحداث تغيير ديمغرافي دائم في القطاع الفلسطيني

نيويورك - حذرت الأمم المتحدة الخميس من "تطهير عرقي" في قطاع غزة والضفة الغربية نتيجة الهجمات الإسرائيلية المكثفة وعمليات النقل القسري للمدنيين الفلسطينيين.

وجاء في تقرير لمفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان "بدت الهجمات المكثّفة، والتدمير الممنهج لأحياء بكاملها، ومنع وصول المساعدات الإنسانية، كأنها تهدف إلى إحداث تغيير ديمغرافي دائم في غزة".

وتابع التقرير "هذا، إلى جانب عمليات التهجير القسري التي تبدو كأنها تهدف إلى إحداث تهجير دائم، يثير مخاوف بشأن التطهير العرقي في غزة والضفة الغربية".

ووثق التقرير الذي يغطي الفترة الممتدة من بداية نوفمبر إلى نهاية أكتوبر 2025 "تفاصيل عن استمرار عمليات القتل والتشويه التي طالت أعدادا غير مسبوقة من المدنيين من قبل القوات الإسرائيلية" خلال الحرب التي اندلعت إثر هجوم غير مسبوق شنته حركة حماس على جنوب الدولة العبرية في السابع من أكتوبر 2023.

وندد بـ"انتشار المجاعة، وتدمير ما تبقى من البنية التحتية المدنية، مما فرض على الفلسطينيين ظروف حياة أصبحت غير متوافقة بشكل متزايد مع استمرار وجودهم في غزة كجماعة" في القطاع.

وأفاد التقرير، الذي يجمع بيانات من الأمم المتحدة ومصادر حكومية ومنظمات غير حكومية، بأن "أنماط الهجمات المميتة التي شهدتها غزة تثير مخاوف خطيرة من أن القوات الإسرائيلية استهدفت المدنيين والأعيان المدنية عمدا".

ووثق بصورة خاصة وفاة ما لا يقل عن 463 فلسطينيا، من بينهم 157 طفلا، بسبب "التجويع" في قطاع غزة، مشددا على أن "حالة المجاعة وسوء التغذية كانت نتيجة مباشرة لإجراءات اتخذتها الحكومة الإسرائيلية".

وأكدت مفوضية حقوق الإنسان أن "أي استخدام للتجويع ضد السكان المدنيين كأسلوب من أساليب الحرب يشكّل جريمة حرب"، كما قد يشكل "جرائم ضد الإنسانية" أو حتى "إبادة جماعية" إن كان هدفه "تدمير جماعة قومية أو إثنية أو عرقية أو دينية، كليا أو جزئيا".

وفي الضفة الغربية المحتلة والقدس الشرقية ندد التقرير بـ"الاستخدام الممنهج وغير القانوني للقوة من قبل قوات الأمن الإسرائيلية، والاحتجاز التعسفي على نطاق واسع، والتعذيب وسوء المعاملة بحق الفلسطينيين في الاحتجاز، والهدم واسع النطاق وغير القانوني لمنازل الفلسطينيين".

واعتبر أن ذلك "استخدم للتمييز الممنهج، والقمع، والسيطرة، وإخضاع الشعب الفلسطيني". كما أشار إلى "حوادث مثيرة للقلق" استخدمت فيها قوات السلطة الفلسطينية "القوة غير الضرورية أو المفرطة".

ولفت إلى أن حركة حماس، وفصائل فلسطينية مسلحة أخرى، "واصلت احتجاز رهائن إسرائيليين وأجانب" خطفوا خلال الهجوم على إسرائيل، "إلى جانب جثث من توفوا أو قُتلوا في الأسر، لاستخدامهم كأوراق مساومة".

فولكر تورك

**الإفلات من العقاب ليس أمرا مجردا، إنه يؤدي إلى القتل**

وذكر شهادات علنية أدلى بها رهائن أُفرج عنهم، ووصفوا فيها "عنفا جنسيا ومبنيا على النوع الاجتماعي، وتعذيبا، وضربا، واحتجازا تحت الأرض لفترات طويلة، وحرمانا من الغذاء والماء والمرافق الصحية".

وبالرغم من دخول وقف إطلاق النار حيز التنفيذ في العاشر من أكتوبر 2025، لفت التقرير إلى "مناخ سائد من الإفلات من العقاب على الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان والانتهاكات الخطيرة للقانون الدولي الإنساني من قبل السلطات الإسرائيلية في الأرض الفلسطينية المحتلة"، مؤكدا أن القضاء الإسرائيلي "لم يتخذ أي خطوات ذات مغزى" لضمان المساءلة.

وحث التقرير جميع الدول على وقف بيع ونقل وتحويل أسلحة وذخائر ومعدات عسكرية إلى إسرائيل، تسهل انتهاكات القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان في الأرض الفلسطينية المحتلة.

واعتبرت مفوضية حقوق الإنسان في تقريرها أن غياب أي خطوات لضمان المساءلة عن انتهاكات القانون الدولي منذ 7 أكتوبر 2023 شكّل فجوة كبيرة، مشددة على أنه "يجب أن يشكّل تحقيق العدالة للضحايا الأساس لإعادة إعمار غزة"، ودعت الدول إلى ضمان المشاركة الفورية للفلسطينيين في الهياكل الحاكمة لتحديد وتشكيل إعادة إعمار غزة.

وقال مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان فولكر تورك "إن الإفلات من العقاب ليس أمرا مجردا، إنه يؤدي إلى القتل. المساءلة لا غنى عنها. وهي شرط أساسي لتحقيق سلام عادل ودائم في فلسطين وإسرائيل".

مناخ سائد من الإفلات من العقاب

العرب
الجمعة 2026/02/20
السنة 48 العدد 13741



# نظام عالمي جديد... أين يقف العالم العربي؟

## الاكتفاء بالموازنة بين القوى الكبرى يمنح هامشًا تكتيكيّا لكنه لا يرقى إلى مشروع إستراتيجي

ما يحتاجه العالم العربي ليس مجرد انتقال من هيمنة أحادية إلى تعددية شكلية، بل نظام عالمي ديمقراطي حقيقي يتيح مشاركة أوسع في صنع القرار، ويعيد الاعتبار لمبدأ المساواة بين الدول.

الحياد العربي معضلة مستمرة

لندن - تشكّل المرحلة الراهنة نقطة تحوّل حاسمة في السياسة العالمية بالنسبة إلى الكثير من الدول، بما في ذلك الدول العربية. فالتغيرات المتسارعة في بنية النظام الدولي، وتآكل شرعية المؤسسات متعددة الأطراف، وتصاعد النزعات القومية والحمائية، جميعها مؤشرات على نهاية مرحلة وبداية أخرى لم تتضح ملامحها بالكامل بعد.

وفي خضم هذا التحول يبرز سؤال جوهري: هل لعبت الدول العربية الرئيسية دورًا فاعلًا في إعادة تشكيل النظام العالمي الجديد، أم أنها انساقت ببساطة مع تيارات دولية جارفة لا يمكن التحكم فيها؟

وتشير الوقائع إلى أنها قامت بالدورين معًا، لكن بصورة غير متوازنة تميل في معظمها إلى التكيف أكثر من المبادرة.

ويرى الباحث مهند عياش في تقرير نشره "المعهد العربي لواشنطن دي سي" أن ما ينقص العالم العربي، كما ينقص غيره من أقاليم الجنوب العالمي، هو رؤية جريئة ومتماسكة لإقامة نظام عالمي جديد كليًا، لا يكتفي بإعادة تدوير موازين القوى القديمة في أثواب مختلفة.

> استمرار الدعم الأميركي لإسرائيل، سياسيًا وعسكريًا، يظهر أن أي مسعى لبناء نظام إقليمي أكثر استقلالًا يظل مقيدًا

ويتجلى هذا التحدي بوضوح خاص حين توضع القضية الفلسطينية في صلب فهم الجغرافيا السياسية في المنطقة، باعتبارها الاختبار الأوضح لمدى استقلال القرار العربي.

برز إعلان لافت خلال المنتدى الاقتصادي العالمي لعام 2026 في دافوس، حين صرّح رئيس الوزراء الكندي مارك كارني بأن النظام الدولي القائم على القواعد قد انتهى.

لم يكن تصريحه مجرد توصيف عابر، بل اعترافًا صريحًا بأن ما عُرف بـ"النظام الليبرالي الدولي" لم يكن يومًا شاملًا أو عادلًا في تطبيقه لمبادئ التجارة الحرة وحقوق الإنسان والمساءلة.

وأقرّ بأن هذا النظام لم يستحق الرثاء، لأنه أخفق في تحقيق الازدهار للجميع، وسمح بازدواجية المعايير.

في هذا السياق، بدا الخطاب كأنه نزع للغطاء عن مرحلة كاملة أُخفيت تناقضاتها خلف شعارات "السلام الليبرالي"، فيما كانت تُدار عمليًا بما يخدم مصالح القوى الغربية الكبرى.

دعا كارني إلى تسمية الواقع كما هو، والعمل على تجاوزه من خلال تعاون القوى المتوسطة لبناء بنية تحتية اقتصادية وأمنية وسياسية جديدة تضمن إنتاج رأس المال والاستقرار على المدى الطويل.

وانتقد في الوقت نفسه نهج بعض القادة الذين يسعون إلى استرضاء الرئيس الأميركي دونالد ترامب عبر مخاطبة نزعاته الشخصية أملًا في تحقيق مكاسب ضيقة.

ووفق منطقه، فإن الدول في النظام الجديد تواجه خيارين: إما السيادة القائمة على امتلاك عناصر القوة التي تضمن مقعدًا على الطاولة، أو التبعية التي تجعلها على "القائمة" لا حول لها ولا قوة.

غير أن هذا الطرح، على أهميته، لا يخلو من مفارقة. فالدعوة إلى نظام أكثر عدالة تصدر من دولة كانت جزءًا من البنية الغربية التي دعمت سياسات أفضت إلى اختلالات عميقة، بما في ذلك الصمت أو التواطؤ إزاء مآسٍ إنسانية في الشرق الأوسط.

ومع ذلك، يبقى نقد كارني لسياسة الاسترضاء ذا وجاهة. فقد كشفت السنوات الأخيرة، خاصة في ظل إدارة ترامب، عن ميل واسع لدى دول كثيرة إلى تجنب المواجهة مع واشنطن، حتى عندما تعارضت سياساتها مع القانون الدولي أو المصالح الإقليمية لتلك الدول.

لم تغيّر إدارة ترامب جوهر الدور الأميركي في العالم العربي، لكنها كشفت طبيعته بصورة أكثر صراحة. فالولايات المتحدة لا تزال القوة المهيمنة التي ترسم ملامح الأمن الإقليمي وتتحكم في مفاتيح الاقتصاد والسياسة عبر شبكة تحالفات وقواعد عسكرية واتفاقيات إستراتيجية.

ونصّت إستراتيجية الأمن القومي الأميركية على ضرورة منع أي قوة معادية من الهيمنة على الشرق الأوسط وموارده وممراته الإستراتيجية، مع تجنب "الحروب الأبدية".

ويعكس هذا الخطاب تصورًا راسخًا بأن المنطقة مجال نفوذ أميركي، وأن المنافسين، مثل الصين أو روسيا، يجب إقصاؤهم أو احتواؤهم.

ومن هذا المنظور رأت إدارة ترامب أن النظام الدولي القديم سمح لخصوم الولايات المتحدة باستخدام أدوات القانون الدولي والمؤسسات متعددة الأطراف لمساءلة حلفائها، وعلى رأسهم إسرائيل.

ولذلك بدا أن التوجه الجديد يفضّل نظامًا أقل تقيّدًا بالقواعد وأكثر خضوعًا لمنطق القوة الصلبة.

وفي ظل تفوق عسكري واقتصادي أميركي واضح، بدت اللحظة مواتية لإعادة تثبيت الهيمنة عبر أدوات الضغط الاقتصادي والعقوبات وإعادة ترتيب التحالفات.

وفي مواجهة هذا الواقع حاولت بعض الدول العربية، وفي مقدمتها السعودية، إعادة تموضعها إستراتيجيًا. فقد انتهجت الرياض خلال السنوات الأخيرة سياسة تنويع الشراكات، من التقارب مع إيران إلى توسيع التعاون مع تركيا وباكستان والصين، مع الحفاظ في الوقت ذاته على علاقاتها الوثيقة بواشنطن.

ويعكس هذا المسار سعيًا إلى توسيع هامش المناورة وتقليل الاعتماد الأحادي على الولايات المتحدة، لكنه لا يصل إلى حد القطيعة أو إعادة صياغة جذرية للمنظومة الأمنية القائمة.

وتظل الولايات المتحدة شريكًا أمنيًا واقتصاديًا لا غنى عنه للكثير من دول الخليج، سواء من حيث صفقات السلاح أو الاستثمارات المتبادلة أو المظلة الأمنية.

وبالتالي، فإن التحركات العربية نحو التعددية في العلاقات الدولية تبدو أقرب إلى موازنة دقيقة بين مراكز القوى، لا إلى مشروع متكامل لإعادة صياغة قواعد اللعبة.

كما أن بعض الشركاء الجدد، مثل باكستان، يرتبطون هم أيضًا بعلاقات إستراتيجية مع واشنطن، ما يحدّ من إمكان تشكل محور مستقل فعليًا.

وتتضح حدود هذا التحول بصورة أكبر حين توضع القضية الفلسطينية في مركز المعادلة. فإسرائيل تمثل حجر الزاوية في بنية الهيمنة الأميركية في الشرق الأوسط، بوصفها حليفًا إستراتيجيًا متقدمًا وقاعدة لإسقاط القوة.

وأي إستراتيجية عربية جادة لتقليص النفوذ الأميركي أو إعادة تشكيل النظام الإقليمي لا يمكن أن تتجاهل هذه الحقيقة. غير أن المواقف العربية، رغم تأكيدها اللفظي المتكرر على مركزية حل الدولتين وقيام دولة فلسطينية، لم تُترجم إلى سياسات ضاغطة أو تغييرات ملموسة في العلاقات مع إسرائيل. وأعادت الحرب في غزة تسليط الضوء على اختلال موازين القوى، وعلى حدود قدرة الدول العربية على التأثير في مسار الأحداث. فاستمرار الدعم الأميركي لإسرائيل، سياسيًا وعسكريًا، أظهر أن أي مسعى لبناء نظام إقليمي أكثر استقلالًا يظل مقيدًا ما لم يُعالج هذا الخلل البنيوي. كما أن انتهاكات إسرائيل لسيادة دول في المنطقة، في ظل غياب ردع فعال، تعكس استمرار التفوق الإستراتيجي المدعوم أميركيًا.

وفي ضوء ذلك، يبدو أن العالم العربي لم يحسم خياره بعد بين التكيف مع نظام يتشكل على أساس منطق القوة، أو المبادرة إلى بلورة رؤية بديلة بالتعاون مع قوى الجنوب العالمي.

وقد يمنح الاكتفاء بالموازنة بين واشنطن وبكين، أو بين تحالفات متقاطعة، هامشًا تكتيكيًا، لكنه لا يرقى إلى مشروع إستراتيجي يعيد تعريف موقع المنطقة في العالم.

# الدعم العسكري الأميركي يعيد تشكيل الخارطة الأمنية في الصومال

## الطائرات المسيرة تغيّر قواعد الاشتباك ضد المتطرفين

مقديشو - أعلنت الحكومة الصومالية عن تحول نوعي في مسار الحرب الطويلة ضد حركة الشباب المسلحة المرتبطة بتنظيم القاعدة، وذلك بفضل الدعم العسكري المكثف الذي قدمته الولايات المتحدة، والذي أعاد تشكيل الخارطة الأمنية في البلاد.

وأسهمت الضربات الجوية الدقيقة، والمراقبة المستمرة عبر الطائرات المسيرة، واستهداف قيادات الجماعة، وكشف مخابئها، وقطع خطوط الإمداد التي كان الوصول إليها شبه مستحيل، في منح القوات الحكومية التفوق التكتيكي اللازم لاستعادة السيطرة على مناطق واسعة من جنوب ووسط الصومال، بما في ذلك مناطق محيطة بالعاصمة مقديشو.

ويأتي هذا التحول في وقت حيوي، حيث تقلص تدريجيًا دور قوات الاتحاد الأفريقي لحفظ السلام، ما يضع الحكومة أمام مسؤولية أكبر في إدارة أمنها الوطني بشكل مباشر بعد عقود من الهيمنة الأمنية لحركة الشباب.

وتعد حركة الشباب من أبرز الجماعات المسلحة في الصومال، حيث ظهرت في منتصف العقد الأول من الألفية الثالثة كجناح مسلح لاتحاد المحاكم الإسلامية الذي تم حظره لاحقًا، قبل أن تعلن ولاءها لتنظيم القاعدة.

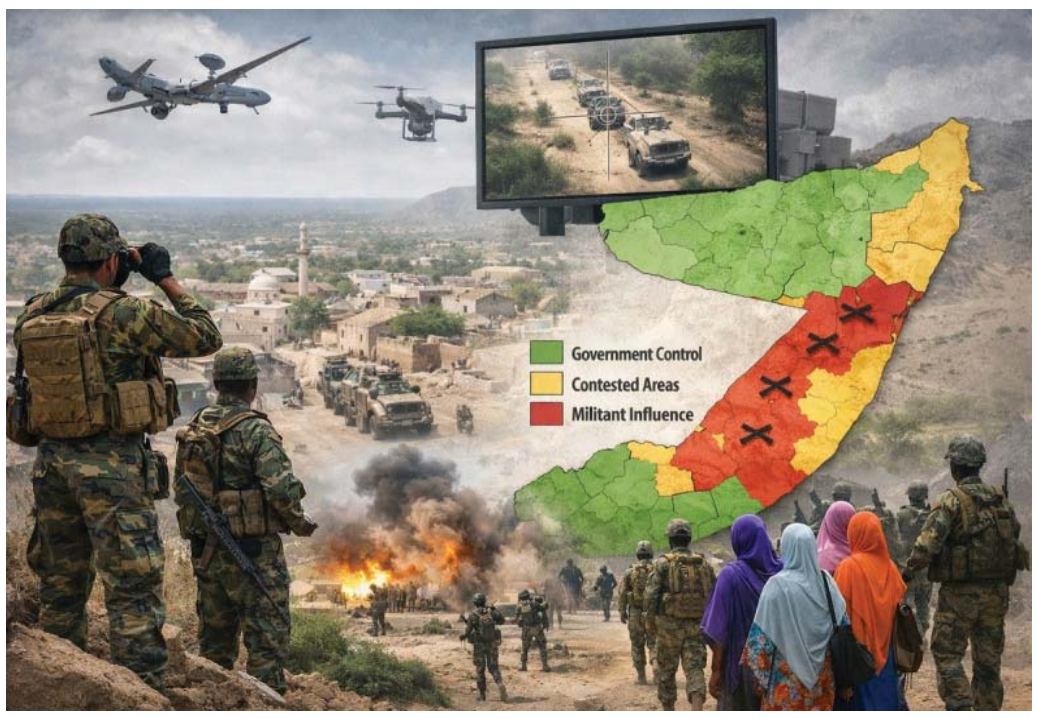


دعم حاسم

وفي ذروة قوتها، سيطرت الحركة على أجزاء واسعة من الصومال، بما في ذلك أجزاء من العاصمة مقديشو، واعتمدت على أساليب حرب العصابات والتفجيرات الانتحارية واغتيالات قيادية لضمان استمرار نفوذها.

ورغم طردها من مقديشو عام 2011 على يد قوات الاتحاد الأفريقي، إلا أنها تكيفت مع الوضع الجديد بالتحول إلى عمليات غير نظامية، مستغلة الفجوات الأمنية في المناطق الريفية والمعزولة.

وأوضح المحلل الأمني المقيم في مقديشو عبدالله أحمد علي أن التفوق الجديد للقوات الحكومية جاء نتيجة الدعم العسكري الأميركي الذي منح الدولة قدرة على التحكم في مجريات المعركة.

وفي المراحل السابقة، كانت المواجهة شبه متكافئة، إذ امتلك الطرفان أسلحة برية مماثلة، وكانت الحكومة تفتقر إلى قوة جوية مستمرة وأنظمة مراقبة حديثة.

وأما اليوم، فبفضل الطائرات المسيرة والمراقبة الجوية المكثفة، يمكن للقوات تحديد مواقع الاختباء السرية للجماعة، ومراقبة تحركاتها، ومعرفة طرق الإمداد.

وأتاح هذا التفوق إمكانية التخطيط الإستراتيجي وتنفيذ ضربات دقيقة، ما يقلل فرص الجماعة في إعادة الانتشار أو تنفيذ هجمات مفاجئة.

وقد ساهم الدعم الأميركي في إعادة توزيع موازين القوى على الأرض بشكل واضح. فقد تمكنت القوات الحكومية من استعادة مناطق كانت خارج سيطرتها منذ سنوات طويلة، وتأمين المرافق الحيوية، وحماية المدنيين من هجمات حركة الشباب.

كما سمح التفوق الجوي بإضعاف قدرة الجماعة على السيطرة على الأراضي، وخلق حالة من عدم الاستقرار الداخلي لديها، ما دفعها إلى الانكفاء على مناطق أصغر وأكثر عزلة، وتعتمد بشكل أكبر على الشبكات المحلية السرية.

> التفوق الجديد للقوات الحكومية جاء نتيجة الدعم الأميركي الذي منح الدولة قدرة على التحكم في مجريات المعركة

لكن هذا الدعم يطرح تساؤلات جدية حول مدى استدامة التحولات الأمنية في الصومال.

وعلى الرغم من التفوق التكتيكي الذي توفره الضربات الجوية والمراقبة المستمرة، لا تزال البلاد تعتمد بشكل كبير على الدعم الخارجي، ما يعكس محدودية قدراتها الدفاعية الذاتية.

ويشير ذلك إلى أن أي تراجع مفاجئ في الدعم الأميركي قد يعيد توازن القوى لصالح الجماعة المسلحة، وهو ما يجعل الاستقلالية العسكرية والسياسية للصومال على المدى الطويل محل شك.

كما أن الإستراتيجية الحالية، رغم نجاحاتها، تواجه تحديات اجتماعية وسياسية كبيرة. فإضعاف حركة الشباب لا يضمن انتهاء العنف، إذ يمكن أن يؤدي الانكفاء الجماعي إلى ظهور خلايا صغيرة تتبع الجماعة، أو تنشأ مجموعات محلية جديدة تتبنى العنف لأسباب اقتصادية أو سياسية، ما قد يزيد من هشاشة الأمن الداخلي ويطيل أمد النزاع.

كما أن التركيز على الضربات الجوية قد يقلل الاهتمام ببناء قدرات القوات البرية وتدريبها، وهو عنصر أساسي لضمان السيطرة المستدامة على الأراضي بعد انسحاب قوات الاتحاد الأفريقي.

ولم يقتصر الدعم العسكري الأميركي على تنفيذ ضربات محددة، بل شمل تعزيز قدرة الحكومة على استخدام المعلومات الاستخباراتية، وتطوير خطط إستراتيجية لمكافحة الجماعة المسلحة، وإعادة هيكلة قوات الأمن لتصبح أكثر مرونة وكفاءة.

ويعكس هذا التحول دورًا إستراتيجيًا مهمًا للدعم الخارجي في إعادة رسم الخارطة الأمنية، إذ لم يعد مجرد دعم تكتيكي عابر، بل أصبح عاملًا محوريًا في تحديد موازين القوى في الصومال.

ومع ذلك، يبقى الاعتماد على الدعم الخارجي سلاحًا ذا حدين. فبينما يوفر التفوق العسكري نتائج ملموسة على الأرض، فإنه يضع الدولة في موقف يعتمد فيه الأمن بشكل كبير على شركاء خارجيين.

وإذا لم تُصاحب هذه العمليات ببرامج بناء القدرات الوطنية، بما في ذلك تدريب القوات البرية وتطوير الاستخبارات المحلية، فإن أي خلل في الدعم الدولي قد يؤدي إلى فقدان المكاسب الأمنية بسرعة.

العرب
الجمعة 2026/02/20
السنة 48 العدد 13741

# الصين تخطط للهيمنة على التجارة العالمية بعد رحيل ترامب

## جهود لعقد 20 اتفاقية للتبادل الحر في ظل الرسوم الجمركية الأميركية

ترى الصين فرصة سانحة لتحويل الرسوم الجمركية التي فرضتها الولايات المتحدة، وذلك بإعادة تشكيل التجارة العالمية بطرق تحمي اقتصادها من الضغوط الأميركية على المدى البعيد من خلال دمج سلاسل الإنتاج الصناعية في مناطق قد تكون أسواقا مستقبلية للتدفق اللامتناهي لسلعها.

لا تقاطع خصمك عندما يرتكب خطأ

بكين - تستغل الصين حالة عدم اليقين التي أحدثها الرئيس الأميركي دونالد ترامب في محاولة لدمج قاعدتها الصناعية الضخمة في أكبر التكتلات الاقتصادية في العالم، بما في ذلك الاتحاد الأوروبي ودول الخليج واتفاقية التجارة عبر المحيط الهادئ.

وتتضمن هذه الجهود تسريع وتيرة إبرام نحو 20 اتفاقية تجارية، استغرقت سنوات عديدة لإنجازها، رغم المخاوف واسعة النطاق بشأن فائض الإنتاج الصيني، وعدم تكافؤ فرص الوصول إلى الأسواق، وضعف الطلب المحلي.

ويكشف تحليل أجرته رويترز لمئة مقال باللغة الصينية، كتبها باحثون تجاريون مدعومون من الدولة منذ عام 2017، عن مسعى ممنهج من جانب مستشاري السياسة الصينيين لمحاكاة السياسة التجارية الأميركية وتحييد استراتيجية الاحتواء التي تنتهجها واشنطن.

وتقوم الصين البالغ اقتصادها 19 تريليون دولار الآن بتطبيق هذه الخطة، وكانت الاتفاقية مع كندا خلال زيارة رئيس الوزراء مارك كارني في يناير والتي تخفض الرسوم على السيارات الكهربائية، أولى الاتفاقيات العديدة التي تهدف إلى كسر النفوذ الأميركي.

أليسيا غارسيا هيريرو

أمام الصينيين فرصة ذهبية لقلب سياسة التجارة الأميركية

ني فنغ

منع انفصال الشركاء ينبغي أن يكون محور تركيز بكين

وقال مسؤول صيني ضمن مقابلات أجرتها رويترز مع عشرة أشخاص، من بينهم مسؤولون ودبلوماسيون تجاريون، معلقا على أجندة ترامب التجارية التخريبية "لا تقاطع خصمك عندما يرتكب خطأً".

وتُظهر وثائق تنشر للمرة الأولى أن خبراء السياسة العامة يُقرّون عمومًا بأن التغيير الهيكلي المؤلم ثمنٌ يستحق الدفع مقابل هيمنة الصين طويلة الأمد على التجارة العالمية.

ويستند تقرير رويترز إلى أكثر من ألفي ورقة بحثية حول استراتيجيات التجارة حظيت بموافقة الأكاديمية الصينية للعلوم الاجتماعية وجامعة بكين، وهما الجهتان الاستشاريتان لكبار القادة.

وذكر دبلوماسيان غربيان أن بكين في حال نجاحها يُمكنها قلب سياسة التجارة الأميركية التي استمرت لأكثر من عقد من الزمن رأسًا على عقب، وذلك بوضع نفسها في قلب نظام متعدد الأطراف جديد تُشكّله الصين.

وقالت أليسيا غارسيا هيريرو الباحثة في مركز بروجيل للأبحاث "أمام الصينيين فرصة ذهبية الآن". ولم تُعلّق وزارة التجارة الصينية على طلب للتعليق على إستراتيجية بكين.

وعند سؤاله عن نهج الصين، قال مسؤول أميركي لرويترز إنه "ليس من المستغرب أن تسعى الدول ذات الفوائض التجارية الكبيرة إلى الحفاظ على العولمة".

وقال مسؤول آخر "يعمل الرئيس ترامب على إصلاح المشاكل التي سببتها العولمة للولايات المتحدة، بينما تسعى دول أخرى إلى تعزيز العولمة مع تراجع حرية الوصول إلى أسواق الولايات المتحدة".

### الركائز الأساسية

يعكس هذا التحول في لهجة الصين حساباتها. فقبل عام، كانت بكين تستحضر ماو تسي تونغ وقدرته على صد الغرب في الحرب الكورية من خلال دعاية عسكرية.

والآن، بينما تستعد الصين لاستقبال ترامب في أبريل، يقوم دبلوماسيوها بجولات حول العالم لحث الشركاء التجاريين على الانضمام إليها في الدفاع عن التعددية والتجارة الحرة.

وفي يناير، أوفدت الصين كبير دبلوماسييها إلى ليسوتو الصغيرة التي فرض عليها ترامب في البداية تعريفة جمركية بنسبة 50 في المئة للتعهد بالتعاون التنموي.

وذكرت وسائل الإعلام الرسمية السبت الماضي أن الصين ستفرض إعفاءً تامًا من الرسوم الجمركية على الواردات من 53 دولة أفريقية.

وفي الوقت نفسه، تروج الصين لأنظمة جمركية مدعومة بالذكاء الاصطناعي لجيرانها، وتعمل على تطوير البنية التحتية الرقمية التي تدعم التجارة.

وتؤكد هذه التحركات هدفًا محددًا في وثائق السياسة: ترسيخ مكانة الصين في التجارة العالمية إلى درجة لا تسمح للشركاء بالانفصال تحت ضغط الولايات المتحدة.

وكتب ني فنغ، الباحث في معهد الدراسات الأميركية التابع للأكاديمية الصينية للعلوم الاجتماعية، عام 2024 "في مواجهة المنافسة الاستراتيجية الأميركية مع الصين، ينبغي أن يصبح منع الانفصال محور تركيز الصين الرئيسي".

> وثائق السياسة الصينية كتبها باحثون تجاريون منذ عام 2017 تكشف عن مسعى منهجي لتحييد سياسات الاحتواء الأميركية

ويعمل المسؤولون الصينيون حاليًا على تسريع وتيرة المحادثات التجارية المتعثرة. ومنذ عام 2017 تتفاوض الصين مع دول من بينها هندوراس وبنما وبيرو وكوريا الجنوبية وسويسرا.

وقال المتحدث باسم وزارة التجارة الصينية، هي يونغ تشيان، لرويترز خلال زيارة كارني "نحن على استعداد للتفاوض بشأن اتفاقيات تجارية واستثمارية ثنائية وإقليمية مع الدول والمناطق المهتمة"، دون الخوض في التفاصيل.

وكان وزير الخارجية الصيني، وانغ يي، فاجأ المفاوضين الأوروبيين في نوفمبر الماضي بطرحه احتمالية إبرام اتفاقية تجارة حرة مع بروكسل خلال محادثاته مع نظيره الإستوني. وبعد شهر، حثّ مجلس التعاون الخليجي على إنهاء المفاوضات المطولة بشأن اتفاقية التجارة الحرة.

وفي يناير، اتفق رئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر مع الرئيس الصيني شي جينبينغ على إطلاق دراسة جدوى لاتفاقية تجارة الخدمات التي من شأنها تخفيف الحواجز أمام الشركات البريطانية.

وصرح المستشار الألماني فريدريش ميرتس بأنه سيسعى إلى إقامة "شراكات استراتيجية" مع الصين خلال زيارة يقوم بها الأسبوع المقبل.

وقد جعل وزير التجارة الصيني وانغ وينتاو الانضمام إلى الاتفاقية الشاملة والتقدمية للشراكة عبر المحيط الهادئ أولوية قصوى.

ويعود أصل الاتفاقية إلى الشراكة عبر المحيط الهادئ المدعومة من الولايات المتحدة، والتي طُورت جزئيًا لمواجهة الصين قبل انسحاب واشنطن منها عام 2017.

لكن الفائض التجاري الصيني الضخم يُعقّد الأمور، حيث تخشى بعض الدول الأعضاء من أن يستغل المصنّعون الصينيون تحسّن وصولهم إلى الأسواق لتهريب فائض السلع الرخيصة إلى الخارج، في حين لا يزال الطلب المحلي في الصين ضعيفًا.

وأقرت ويندي كاتلر، كبيرة المفاوضين في إدارة أوباما بشأن الشراكة عبر المحيط الهادئ، بوجود فرصة سانحة أمام بكين لدعم التجارة والتعددية، لكنها أكدت على ضرورة أن تتجاوز الصين مجرد الكلام.

وقالت كاتلر لرويترز "مع اختلالاتها التجارية الهائلة، فضلاً عن بعض الإجراءات القسرية التي تتخذها حاليًا ضد دول مثل اليابان، يصعب تصور كيف ستُترجم أقوالها إلى أفعال".

ووصف دبلوماسي تجاري أوروبي رفيع المستوى مبادرات بكين بأنها "دعاية صينية بحتة"، مؤكدًا أن بروكسل لا تنوي إبرام أي اتفاق تجاري. إلا أن المستشارين الصينيين ما زالوا مصممين على موقفهم.

وفي حديثه لرويترز، أشار أحد الخبراء إلى أن الاتحاد الأوروبي والصين تفاوضا على اتفاقية استثمارية تاريخية عام 2020 خلال الولاية الأولى لترامب. إلا أن الاتفاقية جُمّدت عام 2021 قبل دخولها حيز التنفيذ وسط خلاف حول عقوبات حقوق الإنسان.

### الدروس المستفادة

يعتقد مستشارون صينيون في أوراقهم البحثية أن على بكين دراسة كيفية "تسخير" واشنطن للمؤسسات العالمية لاحتواء الصين، واستغلال الفرص التي أتاحها استعداد ترامب للتخلي عن الهيئات متعددة الأطراف أو تهميشها، مثل منظمة التجارة العالمية.

ويرى آخرون أن على بكين التركيز على التأثير في المعايير العالمية في مجالات مثل الملكية الفكرية عبر مبادرات كمبادرة الحزام والطريق التي أطلقها جينبينغ، وانضمام الصين إلى الشراكة الاقتصادية الإقليمية الشاملة، التي تغطي 30 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي.

وتطبق الصين الآن هذه الدروس. فمثلا، تركز اتفاقيتها المُحسّنة مؤخرًا مع دول جنوب شرق آسيا على التجارة الرقمية والتجارة القائمة على الذكاء الاصطناعي، حيث تأمل الصين في تحقيق الريادة.

وفي الواقع، تتجلى رؤية الصين لمعالجة الجمارك في "ميناء الصداقة" على الحدود الفيتنامية، حيث ذكرت وسائل الإعلام الرسمية أن حلول الذكاء الاصطناعي المحلية قد خفضت أوقات الانتظار بنسبة 20 في المئة، مما أتاح تسليمات أسرع.

ولم تتمكن رويترز من التحقق من هذا الادعاء بشكل مستقل. ومع ذلك، يصعب تجاهل المخاطر التي يشكلها الفائض التجاري الصيني البالغ 1.2 تريليون دولار على قطاعات التصنيع لدى الشركاء التجاريين.

وصرّح باسكال لامي، المدير العام السابق لمنظمة التجارة العالمية ومفوض التجارة السابق في الاتحاد الأوروبي، بأن الشركات الصينية تُصدّر سلعًا إلى أوروبا أكثر مما يستطيع الاتحاد استيعابه.

وأضاف "من المحيّر، بالنظر إلى طبيعة النظام، وإلى هذا القدر من الذكاء الجماعي، كيف لم ينجحوا في إعادة التوازن إلى نموذجهم الاقتصادي؟".

ولا يرى الجميع أن توثيق العلاقات مع الصين هو أسهل طريقة للحد من الاعتماد على الولايات المتحدة.

وقال ستيفن ناجي، رئيس مشروع الصين في معهد ماكدونالد – لوريه في أوتاوا، إن اتفاقية خفض الرسوم التي أبرمها كارني مع شي تبدو مصممة لتعزيز موقفه التفاوضي قبل بدء المحادثات بشأن اتفاقية التجارة بين الولايات المتحدة والمكسيك وكندا (أوسمكا). وأضاف "أعتقد أن رهانه خاسر"، متوقعا أن ترامب لن يتراجع.

# الاقتصاد العراقي في متاهة تقلب أسعار النفط والتوتر الإقليمي

بغداد - يواجه العراق اختبارا حاسما خلال المرحلة المقبلة لتجنب تداعيات كارثية قد تصيب أسواق النفط في ظل المخاوف من ضربة أميركية محتملة على إيران.

ويقف البلد اليوم في متاهة معقدة، حيث تتداخل العوامل الاقتصادية مع الجيوسياسية في تشكيل مستقبله المالي. والخروج من هذه المتاهة لا يتطلب فقط إدارة آنية للأزمات، بل رؤية طويلة الأمد تعيد بناء العلاقة بين الدولة والاقتصاد على أسس إنتاجية مستدامة.

وكلما طال أمد الاعتماد الأحادي على النفط، بقي الاقتصاد عرضة لرياح الأسواق وعواصف الشرق الأوسط، وكلما تسارع مسار الإصلاح والتنويع، ازدادت فرص الاستقرار والنمو في بيئة لا تخلو من المخاطر.

ويشكّل الاقتصاد العراقي نموذجا صارخا لاقتصاد ريعي يعتمد بصورة شبه كاملة على عوائد النفط، ما يجعله شديد الحساسية لأي تقلب في الأسعار العالمية أو اضطراب في البيئة الإقليمية.

ومنذ عقود، وفي ظل سلسلة من الأزمات عاشها البلد العضو في منظمة أوبك وكارتيل أوبك+ ظلّ النفط المصدر الرئيس للإيرادات العامة والعملة الصعبة، وهو ما جعل الموازنة العامة مرتبطة عضويا بحركة السوق العالمية للطاقة.

وعندما ترتفع الأسعار، تتوسع الدولة في الإنفاق والتوظيف والدعم، وعندما تنخفض، تتكشف هشاشة البنية الاقتصادية وتبرز الاختلالات الهيكلية المؤجلة.

ويرى زياد داود كبير اقتصادي الأسواق الناشئة في بلومبيرغ إيكونوميكس أن معضلة العراق الأساسية تتمثل في تعاظم اعتماده على إيرادات النفط بينما تتراجع أسعاره.

وقال في تحليل أوردته وكالة بلومبيرغ الخميس "قد تتفاقم الضغوط إثر أي زيادة جديدة في الإمدادات من جانب أوبك+ أو اندلاع حرب إقليمية".

كما تهدد الضغوط المالية بتقويض الالتزام الضعيف أصلاً بحصص إنتاج النفط، والاستقرار الاجتماعي، والثقة في ربط العملة بالدولار.

وتشير تقديرات بلومبيرغ إيكونوميكس إلى أن سعر النفط اللازم لتحقيق التوازن في الموازنة ارتفع إلى 86 دولاراً للبرميل في عام 2025، مقارنة مع 72 دولاراً في 2021.

في المقابل، تراجع متوسط سعر الخام إلى 68 دولاراً للبرميل العام الماضي، بعد أن بلغ 99 دولاراً في 2022. وبسبب اتساع هذه الفجوة قد يعاني العراق من تداعيات معضلتين سياسيتين.

وبحسب داود فإن المعضلة الأولى تتمثل في زيادة الإنفاق الحكومي، حيث قفزت المصروفات إلى 117 مليار دولار العام الماضي، مقابل 76 مليار دولار في 2021، مدفوعة بشكل رئيسي بارتفاع رواتب القطاع العام والتزامات المعاشات.

زياد داود

الاعتماد على عوائد النفط بينما تتراجع أسعاره، معضلة البلد

وعلى الرغم من أن هذه النفقات تسهم في تعزيز الاستقرار الاجتماعي، لكنها تفرض التزامات قطعية أو غير مرنة تقلّص هامش التكيف عند تراجع إيرادات النفط.

أما المعضلة الثانية فتتعلق بإعادة تقييم الدينار، فالعراق يحافظ على ربط عملته بالدولار، لكنه رفع قيمته في العام 2023.

وقال داود "لأن الحكومة تتلقى إيرادات النفط بالدولار وتنفق بالدينار في الأغلب، يؤدي هذا إلى خفض العائد المحسوب بالعملة المحلية لكل برميل، ما يعزز الاعتماد على إيرادات النفط ويزيد من هشاشة الأسعار أمام انخفاض أسعار الخام".

وكان من الممكن احتواء تزايد الاعتماد على النفط لو كانت أسعار الطاقة مرتفعة. لكن الأوضاع الخارجية لا تبدو مواتية للعراق، فبعض أعضاء أوبك+ يدرسون زيادة الإنتاج في أبريل. وقد ساهم قرار زيادة الإنتاج العام الماضي بالفعل في تراجع أسعار الخام.

# قطاع الضيافة يجني مكاسب ازدهار الرحلات الفاخرة

لندن - يمر قطاع الضيافة في العالم بتحول لافت مع ازدهار الرحلات الفاخرة وارتفاع الطلب على تجارب السفر الراقية، حيث لم يعد المسافر يبحث فقط عن مكان للإقامة، بل عن تجربة متكاملة تمزج بين الرفاهية والخصوصية والخدمات المصممة خصيصا.

وأعاد هذا التحول رسم ملامح السوق السياحية وفتح أمام الفنادق والمنتجعات وشركات الضيافة آفاقا للنمو وتحقيق إيرادات مرتفعة تعود بالنفع على المشغلين والمستثمرين، في وقت يواصل فيه القطاع التعافي من تداعيات الجائحة.

ويتمثل أحد أبرز مظاهر الازدهار في زيادة الإقبال على الأجنحة الفندقية الفاخرة والفيلات الخاصة وخدمات الكونسيرج الشخصية، فضلاً عن الرحلات المصممة حسب الطلب التي تدمج الإقامة الفاخرة مع أنشطة حصرية، مثل الجولات الخاصة وتجارب الطهي الراقية والفعاليات الثقافية المغلقة.

وقد استفادت علامات عالمية مثل فنادق ومنتجعات فور سيزونز ماريوت الدولية من هذا التوجه عبر توسيع محافظها الفاخرة وتعزيز حضورها في الوجهات السياحية الراقية.

واللافت أن الطلب على الرحلات الفاخرة لم يعد مقتصرا على الشريحة التقليدية من الأثرياء، بل امتد إلى فئات جديدة من المسافرين الذين يعتبرون السفر تجربة استثمار في جودة الحياة.

وبعد سنوات من القيود الصحية والاضطرابات العالمية، برز ما يُعرف بسياحة "الانتقام" أو التعويض، إذ يسعى الأفراد إلى تعويض فترات التقييد برحلات مميزة ومكلفة.

وعزز هذا السلوك الاستهلاكي معدلات الإشغال في الفنادق الفاخرة، ورفع متوسط العائد لكل غرفة، وهو مؤشر رئيسي على أداء القطاع.

كما أسهمت الرحلات البحرية الفاخرة في دفع عجلة النمو، إذ تقدم شركات مثل مجموعة رويال كاريبيان تجارب بحرية تجمع بين الإقامة الراقية والترفيه المتكامل، ما يعزز التكامل بين قطاعي السياحة والضيافة.

مدخل فندق حياة في برشلونة

# «حمدية» مسلسل على إم.بي.سي العراق يصبح قضية أمنية وطائفية

## الجدل على مواقع التواصل الاجتماعي يعكس عمق الحساسيات الطائفية والاجتماعية في العراق

مسلسل «حمدية»، أثار جدلاً واسعاً وتحول إلى قضية أمنية وطائفية في العراق. اعتبر منتقدون، بينهم نواب وأعضاء في هيئة الإعلام والاتصالات، أن المسلسل يحمل طابعا طائفيا مسيئا للمرأة العراقية والمكون الشيعي، مع انتشار تهديدات بتظاهرات واقتحام مقر القناة في بغداد، وانتشار أمني كثيف.

بغداد - أعلنت هيئة الإعلام والاتصالات العراقية، في بيان رسمي صدر يوم الأربعاء، عن قرار منع بث مسلسل "حمدية" على قناة أم.بي.سي العراق، مستندة إلى الأمر رقم 65 لسنة 2004، وذلك بعد مراجعة شاملة لمحتوى الرواية الأصلية والإعلان الترويجي.

ووصف عضو مجلس المفوضين محمود الربيعي المسلسل بأنه يحمل "نفسا طائفيا مسموما"، مشيرا إلى أنه يشوه صورة المرأة العراقية ويثير الفتنة الطائفية، خاصة مع تضمنه إشارات حساسة إلى رموز دينية شيعية في سياقات اعتبرت مسيئة.

ونشر حساب:

@al96408

# عضو مجلس المفوضين في هيئة الإعلام والاتصالات محمود الربيعي يتحدث عن قرار منع بث مسلسل «حمدية» #رمضان_كريم

وجاء القرار كرد فعل على مطالب نيابية وشعبية، حيث تقدم نواب مثل علي الكناني ومصطفى سند بشكاوى رسمية، مطالبين بإيقاف العرض لمخالفته الآداب العامة والسلم الاجتماعي.

عقدت الهيئة اجتماعاً عاجلاً مع إدارة قناة أم.بي.سي العراق، وطالبت بمراجعة جميع الحلقات وحذف المشاهد المخالفة، مع تهديد بإجراءات قانونية إذا تم البث عبر أي منصة أخرى.

ورغم ذلك، أشارت تقارير إلى أن القناة استمرت في الترويج التشويقي، مما أثار تحدياً مباشراً للقرار، ودفع بعض النشطاء إلى الدعوة إلى التجمع أمام مقرها في حي الجامعة ببغداد، مع تهديدات بـ"اقتحام" أو "حرق" المبنى.

> **بعض المعلقين سخروا من التصعيد المفتعل ضد المسلسل بدل التصعيد ضد الفساد الذي يضرب العراق**

وأكد الربيعي أن القرار أولي، وأن الكلمة الفصل تعود للقضاء، لكنه شدد على ضرورة حماية القيم المجتمعية خلال شهر رمضان.

والمسلسل، المأخوذ عن رواية للكاتب قدوري الدوري وسيناريو نور البدري، يروي قصة امرأة جنوبية تدعى حمدية تواجه علاقة غير شرعية مع شخص يدعى مهدي، وهو اسم له دلالات دينية شيعية، يتركها حاملاً، ثم تتزوج من رجل تكريتي لـ"الستر"، مع تطورات تربط ابنها بتنظيم داعش في بعض التفسيرات المتداولة.

وأثار الإعلان الترويجي غضبا شعبيا فوريا، مع اتهامات بتشويه المرأة الجنوبية والمكون الشيعي، وربط الفساد الأخلاقي بطائفة معينة، في محاولة لإحياء خطاب بعثي قديم.

ودافع الكاتب الدوري عن عمله كدراما اجتماعية تعكس معاناة إنسانية عامة، مطالبًا بعدم إطلاق الأحكام قبل المشاهدة الكاملة، بينما اتهم المنتقدون القناة بـ"دس السم بالعسل" لإثارة الفتنة.

وقالت صفحة على فيسبوك:

نبض العراق

بعد المشاهد التي تخالف عادات وتقاليد العراق...
الآن ...
هيئة الإعلام والاتصالات توجه بمنع مسلسل(حمدية)..
هل أنتم مع أم ضد هذا القرار

وعلى منصة إكس، انتشرت هاشتاغات مثل "حمدية" و"أوقفوا_عرض_حمدية" و"MBC_العراق" بقوة، مع تغريدات تعبّر عن الغضب والسخرية.

لكن القناة ردت ببرومو ترويجي جاء فيه:

@mbciraqtv

# كبرت قبل عمرها.. وصارت السند لأخوها رغم وجعها
مجانا على MBC شاهد مسلسل #حمدية يوميًا الساعة 10 مساء بتوقيت بغداد
#رمضان_يجمعنا

وقال آخر:

@2__seen

# مايعرض على قناة MBC العراق إساءة صريحة ومتعمدة ليس دراما بريئة بل طرح مستفز يحاول ترسيخ صور سلبية وتشويه الحقائق بطريقة مرفوضة ومن غير المقبول السكوت عنه أين الإعلام؟ أين الجهات المعنية؟ وأين من يدّعي الدفاع عن المذهب عندما يتم التطاول عليه بهذا الشكل؟ #اوقفوا_مسلسل_حمدية

ورغم المنع، يستمر الجدل، مع تقارير عن عرض بعض الحلقات سراً أو استمرار الترويج، مما يعكس توترا أعمق حول الرقابة الإعلامية والحساسيات الطائفية في العراق. ويبقى الوضع تحت مراقبة القضاء، وسط انطلاق دعوات إلى إغلاق مكاتب القناة إذا لم تلتزم.

وسخر معلقون من التصعيد ضد المسلسل بدل التصعيد ضد الفساد الذي يضرب العراق. وكتبت معلقة في هذا السياق:

@SaraAlarak

# امكم ع ابوكم ناقصين ماطلعتو ع الماء الملوث والكهرباء والخدمات عايشين بذل تطلعون ع #مسلسل_حمدية ولكم هذا واقعكم واكثر بعد ابيوتكم المحرمات كله فايتة ابعض تطلعون كلاكلا للبعثية هو البعثي لووكان بي خيرهم ايسولوكم نفي من العراق لابوكم لابو الي جابكم للعراق هندوس.

### توتر وحساسيات

واعتبر معلق:

@haider23232

# مهما كان مضمون مسلسل #حمدية فإن نقل صورة مسيئة عن المرأة العراقية بغض النظر إن كانت من الشمال أو الوسط أو الجنوب أمر غير مقبول .
المرأة العراقية لها مكانتها وسمعتها ولا يمكن القبول بتشويه صورتها أو الانتقاص من دورها في المجتمع.

وشهدت منطقة حي الجامعة في بغداد، حيث يقع مقر قناة أم.بي.سي العراق (قرب مسجد الحاجة نجمة)، انتشارا أمنيا كثيفا لقوات الأمن العراقية، جاء كرد على تهديدات متصاعدة من نشطاء وحسابات على إكس تدعو إلى التجمع أمام المقر أو حتى "اقتحامه" أو "حرقه" إذا استمر البث. بعض المنشورات وصفت القناة بـ"قناة الدعارة السعودية"، ودعت إلى تحويلها إلى "نار يتدفأ عليها رجال الاشتر وشباب بغداد"، مع مهلة 48 ساعة لإيقاف العرض.

كما شهدت منطقة الكاظمية تظاهرات احتجاجية ضد المسلسل، عبّرت خلالها المواكب عن استنكارها لما وصفته بـ"السيناريو الطائفي وغير الأخلاقي". ومن جانبها، أكدت مصادر في القناة سابقا أنها لم تتلق إشعارا رسميا نهائيا، وأن العمل يحترم القوانين ويعكس قضايا اجتماعية دون إساءة مقصودة، لكن الوضع الحالي يشير إلى تصعيد محتمل، مع دعوات نيابية إلى إغلاق مكاتب القناة إذا استمر التحدي. ويعكس هذا الجدل عمق الحساسيات الطائفية والاجتماعية في العراق،

حيث تحول مسلسل درامي إلى قضية أمنية ووطنية.

# دهشة عالمية من عرض مذهل للربوتات في حفل عيد الربيع الصيني

بكين - أثار حفل "عيد الربيع" (Spring Festival Gala) الذي تنظمه مجموعة الصين للإعلام جدلا عالميا في وسائل الإعلام وعلى مواقع التواصل الاجتماعي بعد ظهور مشهد استثنائي، حيث قدمت روبوتات بشرية عروضا مذهلة للفنون القتالية التقليدية (الكونغ فو)، بما في ذلك حركات متزامنة مع أسلحة مثل السيوف والنونشاكو، والقفزات الجوية التي تصل إلى ثلاثة أمتار، والسقوطات المتعمدة مستوحاة من أسلوب "الملاكمة السكرانة".

هذا العرض، الذي شاركت فيه روبوتات من شركات مثل Unitree وNoetix وMagicLab، أثار إعجابًا واسعًا، لكنه أشعل أيضًا جدلًا حول تقاطع التكنولوجيا مع الثقافة التقليدية، والمخاوف من التقدم السريع للذكاء الاصطناعي.

ووفقًا لتقارير غربية، يعكس هذا العرض تقدم الصين السريع في مجال الروبوتات البشرية. وأظهرت الروبوتات قدرات متقدمة في التنسيق الجماعي والتعافي من الأخطاء، مثل النهوض بعد السقوط، مما يبرز ابتكارات في الذكاء الاصطناعي والتحكم الحركي.

وتراهن الصين، التي شحنت 90 في المئة من الروبوتات البشرية العالمية العام الماضي، على هذه التكنولوجيا لتعويض نقص القوى العاملة بسبب الشيخوخة.

كما أشاد تقرير "آر.تي.أل توداي" بالتطور من عروض بسيطة في السنوات السابقة إلى حركات جريئة وسريعة، مما يعكس دفع بكين نحو الهيمنة على صناعة الروبوتات.

ورغم الإعجاب، أثار العرض نقاشات حادة عبر الإنترنت، خاصة في الغرب. وفي "آر.تي.أل توداي"، يُذكر أن العرض أشعل جدلًا على إنستغرام، حيث اختلط الإعجاب بالقلق من "رشاقة الروبوتات الشبيهة بالحياة"، مع تعليقات تتحدث عن مخاوف من أن الآلات "ستطاردنا" يومًا ما.

وعكس الجدل مخاوف أوسع حول فقدان الوظائف والمنافسة الجيوسياسية، حيث أشار إيلون ماسك إلى الشركات الصينية كمنافسين رئيسيين لتسلا، إضافة إلى التأثير على التراث الثقافي. وتساءل معلقون "هل يعزز هذا المزج بين الكونغ فو التقليدي والتكنولوجيا الثقافية الصينية، أم يهدد جوهرها البشري؟".

ووُصف العرض كـ"أبرز النقاط" في الحفل، لكنه أثار تساؤلات حول جاهزية العالم لمثل هذه التطورات.

كما أن بعض التقارير الغربية تربط هذا بالتنبؤات لإيلون ماسك عن تفوق الذكاء الاصطناعي على الذكاء البشري بحلول نهاية 2026.

وانتشرت المقاطع على إكس بسرعة، مع آراء متضاربة. وكتب معلق "أبهرتنا الروبوتات الصينية الشبيهة بالبشر بحركاتها البهلوانية المذهلة في حفل رأس السنة الصينية 2026! ضربات جوية فائقة السرعة، حركات بهلوانية، استخدام النونشاكو - توازن ودقة لم يسبق لهما مثيل. هل هذا مستقبل فنون الدفاع عن النفس؟ ما رأيك؟ رائع أم مخيف؟".

ونشر معلق مقارنة بين عروض مختلفة، وقال "كشفت الصين للتو عن مستقبلها على الهواء مباشرة. روبوتات شبيهة بالبشر تؤدي حركات كونغ فو كاملة في حفل رأس السنة الصينية 2026. قبل عام، بالكاد كانوا يستطيعون التلويح، والآن يقومون بشقلبات خلفية ومبارزات بالسيوف. لقد عدنا بقوة (أو ربما انتهى أمرنا؟)".

عربيا لم يختلف الأمر، إذ عمت الدهشة وقال معلق:

@w2me

# عندما يمتزج التراث بالذكاء الاصطناعي!
في مشهد استثنائي من احتفالات عيد الربيع 2026، وهو احتفال يعود تاريخه لأكثر من 3000 عام، كان يغلب عليه سابقا التنانين الورقية التي تحركها أيدي العارضين.
لكن هذا العام لم يكن مجرد احتفال تقليدي، بل استعراض للقوة التقنية التي بلغتها البشرية، ليس فقط في مرونتها وثباتها، بل أيضا في تناغمها مع الإنسان. فقد شاركت الروبوتات البشر في أداء فنون القتال (الكونغ فو) بدقة مذهلة وتناغم تام، وربما لو كانت أشكالها أقرب للبشر لما تمكنا من تمييزهم عن الروبوتات.
ما نراه اليوم ليس مجرد آلات تتحرك، بل طفرة في الهندسة الحركية والذكاء الاصطناعي. الروبوتات أظهرت قدرات فائقة في:
- التوازن الديناميكي: محاكاة الحركات البشرية المعقدة في فنون القتال.
- الاستجابة اللحظية: دقة في التوقيت والتفاعل مع المحيط كأنها تمتلك وعياً حركياً.
- التصميم الانسيابي: تطور في المفاصل والمحركات جعل حركتها طبيعية وسلسة إلى حد كبير.
ماذا يخبئ المستقبل؟

وأكّد جورج ستيلر، رئيس قسم الروبوتات والأتمتة في شركة ستيلر للتكنولوجيا والتسويق، وهي شركة استشارات تكنولوجية عالمية، على رمزية البث التلفزيوني الصيني في وقت الذروة.

وقال ستيلر في بيان "ما يُميّز هذا الحفل عن الفعاليات المُماثلة في أماكن أخرى هو سهولة ربط السياسة الصناعية بالعرض التلفزيوني في وقت الذروة".

بمقارنة عروض هذا العام بعروض العام الماضي، حين شاهد المشاهدون "نمطا حركيا واحدا" بحركات محدودة تشمل المشي والالتواء والركل، قال ستيلر إن إحدى العلامات الرئيسية لتقدم الروبوتات الصينية هي "القدرة على تشغيل أعداد كبيرة من الروبوتات الشبيهة بالبشر، والمتطابقة تقريبًا، بحركات متزامنة وخطوات ثابتة وسلوك مفاصل متسق".

لكن ستيلر أشار أيضًا إلى أن "الأداء المسرحي لا يُعادل المتانة الصناعية بعد". وأوضح أن ما قامت به الروبوتات هو نتيجة تدريبها على روتين معين "مئات أو آلاف المرات، لا يمكنك ببساطة أن تطلب منها تغيير اتجاهها أو القيام بشيء مختلف تمامًا".

وأضاف "تعتمد حركات الرقص هذه بشكل كبير على التعلم بالتقليد، بالإضافة إلى وحدة تحكم للحفاظ على التوازن. وهذا لا يؤثر كثيرًا على الموثوقية في البيئات غير المنظمة، وهو شرط أساسي لنشرها في المصانع. كما أن التقدم في البراعة ليس بنفس سرعة التقدم في الحركة".

الصين لم تعد تمزح

# الفضائية السورية تحاول مصالحة السوريين على الإعلام الرسمي

دمشق - تعاود الفضائية السورية بثها الرسمي مع بداية شهر رمضان الجاري، بعد توقف دام أكثر من عام منذ سقوط نظام بشار الأسد خلال ديسمبر 2024، في خطوة تمثل عودة قوية للإعلام الرسمي السوري إلى المشهد مع محتوى يركز على تنوع المجتمع وقضايا المواطن اليومية في مرحلة الإعمار والانتقال.

وأعلن المدير العام للهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون علاء برسيلو أن "البث التجريبي لقناة 'السورية' ينطلق مع بداية شهر رمضان على قمر نايل سات عبر التردد 11938، كبداية جديدة لمرحلة إعلامية مختلفة"، مشدداً على أن القناة تهدف إلى "إيجاد توازن بين الثقافة والمعرفة والترفيه، مع تعزيز وصون قيم الأسرة السورية"، وأضاف أن "المواطن السوري شريك لا متلقٍ فقط".

من جانبه، أكد مدير القناة باني فرعون أن "الانطلاقة في رمضان مرتبطة بذاكرة السوريين مع الشهر الكريم، والهدف تقديم منصة تعكس تنوع المجتمع وتلامس اهتمامات كل شريحة".

وتشمل الخارطة البرامجية عشرة أعمال درامية حديثة من إنتاج 2025 و2026، تتنوع بين الاجتماعي والكوميدي والشامي، مثل "وطن على الوتر" الذي يلامس هموم المواطن، و"عرين الذئاب" الدراما النفسية، و"بيت الأحلام" الكوميديا العائلية، و"عدم المؤاخذة" الكوميديا الاجتماعية، و"المقعد الأخير" التشويقي، و"عيلة الملك"، وهو من بطولة نخبة سورية، و"يا أنا يا هي" الدراما المشتركة، و"اليتيم" الاجتماعي الإنساني، و"شمس الأصيل" الشعبي، و"النويلاتي"، وهو أحد أضخم إنتاجات البيئة الشامية ويناقش قضايا مجتمعية معاصرة.

أما المنوعات فتشمل ثمانية برامج رئيسية، منها "قصص وعبر" الديني الذي يقدم دروساً من السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، و"أقوم قيلة" الحواري الترفيهي مع استضافة شخصيات فنية وثقافية ومسابقات تمتد حتى السحور، و"إشراقة رمضان" الصباحي، و"التلفزيون والناس" الاجتماعي الخدمي، وبرنامج إفتاء ديني، وبرنامج طبخ رمضاني، و"حكواتي" التراثي، و"خيمة رمضان" التفاعلي، إضافة إلى فواصل ثقافية، و"دوشيش" الترفيهي، وفقرات خاصة مع أذان المغرب والإفطار.

> **القناة تسعى لمصالحة المواطن مع إعلام الدولة بتغيير الخطاب والمحتوى، وتستغل رمضان كبوابة نحو مرحلة أخرى**

وتُعد هذه الخارطة محاولة لإعادة الفضائية السورية إلى قلب المشهد الإعلامي العربي، مع التركيز على قضايا الإعمار والتحديات الاقتصادية والتوثيق الاجتماعي لمرحلة ما بعد الصراع، دون إغفال الجانب الترفيهي والروحاني. وقد تكون مؤثرة في تشكيل الرأي العام السوري خلال الشهر الفضيل، إذا نجحت في تقديم محتوى مهني متوازن يلبي تطلعات الجمهور في ظل المنافسة الشديدة، حيث يبقى النجاح مرهوناً بجودة الإنتاج والتفاعل مع الجمهور في هذه المرحلة الحساسة.

وتبذل القناة جهداً لمصالحة المواطن السوري مع الإعلام الرسمي عبر تغيير الخطاب والمحتوى، وتستغل رمضان كبوابة عبور نحو مرحلة إعلامية مختلفة. ويعتمد النجاح على استمرار الشفافية، والتفاعل مع الجمهور، وتجنب العودة إلى أساليب قديمة. إذا نجحت في تقديم خدمة حقيقية، قد تكون خطوة مهمة نحو استعادة الثقة في الإعلام الرسمي.

العرب
الجمعة 2026/02/20
السنة 48 العدد 13741

# هل يختلف الرأي العام المغاربي عن بقية الرأي العام في المنطقة العربية؟

رؤية تختلط فيها الأبعاد الوطنية والقومية والدينية

أسامة رمضاني
رئيس تحرير
العرب ويكلي

من المشروع أن يتساءل المرء إن كانت مواقف الرأي العام في بلدان المغرب العربي مختلفة عن مواقف الرأي العام في بقية أرجاء المنطقة العربية. فاتجاهات الرأي العام في أية منطقة من العالم عنصر هام لا بد من أخذه بعين الاعتبار. وهي عامل مؤثر في سياسات الدول واختياراتها.

واستطلاعات الرأي مرآة أمينة لطريق نظر الناس لما يدور حولهم وإن كانت تحتاج دوما إلى التدقيق بعيدا عن الأفكار المسبقة والتعميم.

والمنطقة العربية تحتوي على مواقف متنوعة تأبى النمطية.

في ظل الأوضاع الحالية يبدو من المعقول جدا أن يتساءل المرء عن مواقف الرأي العام المغاربي من سائر المستجدات، وعن محددات مواقفه هذه.

بعض الإجابات عن مثل هذه التساؤلات تتضمنها بعض استطلاعات الرأي. ومن بينها استطلاعات المؤشر العربي الصادرة حديثا عن "المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسة".

لا تظهر نتائج هذه الاستطلاعات فروقات جوهرية بخصوص مراكز الاهتمام الداخلية في البلدان العربية. إذ هناك انشغال مشترك –وإن كان بدرجات متفاوتة– بالمسألة الاقتصادية وعزوف عن الشأن العام والنشاط السياسي والجمعياتي.

لكن النتائج المتعلقة بالقضايا الخارجية والعلاقات الدولية تظهر تمايزا واضحا في المواقف. واليوم، وفي أوج التصعيد بين طهران وواشنطن، هناك ما يبرر الفضول الذي يدفع المرء إلى مقارنة مواقف الرأي العام في المغرب العربي مع تلك التي يعبر عنها الرأي العام في المشرق والخليج.

تظهر هذه المقارنة فروقات لافتة، وذلك في انعكاس لاختلاف الظروف الموضوعية والسياقات التاريخية بين منطقة وأخرى. وتتميز منطقة المغرب العربي، خلافا للكثير من دول المشرق والخليج العربيين، بتجانسها على الصعيد الديني والمذهبي، ولذا فهي لم تكتو بنار الطائفية. كما تؤثر في مواقفها المسافة الجغرافية التي تفصلها عن إيران، والتي تجعلها بمنأى عن أي احتكاك أو تضارب في المصالح مع طهران.

وبالرغم من كل ما يقال أحيانا عن مؤشرات ناشئة للتشيع في المغرب العربي بقيت الأغلبية الساحقة في هذه المنطقة سنية مالكية وبقيت العلاقات مع إيران محدودة.

من خلال دراسة صدرت في نهاية السنة الماضية عن "المعهد العربي للأبحاث ودراسات السياسة" حول مواقف الرأي العام العربي تجاه إيران من 2022 إلى 2024 يبدو البون شاسعا بين الأقاليم العربية الثلاثة: المغرب العربي والمشرق والخليج.

لا يظهر أهل المغرب العربي عامة أي توجس أو ارتياب تجاه إيران. ويشكل المستجوبون في تونس والجزائر وموريتانيا وليبيا الذين يرون أن إيران قد تمثل "تهديدا" نسبة صفر في المئة. ولا تبلغ هذه النسبة سوى 3 في المئة في المغرب.

وبالمقارنة، تبدو اتجاهات الرأي في الخليج العربي مختلفة تماما. إذ تبلغ نسبة العراقيين الذين يشعرون بأن طهران تشكل "تهديدا" لهم 44 في المئة و22 في المئة في الكويت و20 في المئة في السعودية. وهذه نسب مرتفعة بكل المقاييس خاصة وأن نفس الاستطلاع أظهر وجود انطباع إيجابي تجاه سياسات إيران المتعلقة بالقضية الفلسطينية.

**أهل المغرب العربي عامة لا يظهرون أي توجس أو ارتياب تجاه إيران، ويشكل المستجوبون في تونس والجزائر وموريتانيا وليبيا الذين يرون أن إيران قد تمثل «تهديدا» نسبة صفر في المئة**

في نفس الوقت يبدي الرأي العام المغاربي قلقا كبيرا تجاه إسرائيل وانشغالا أقل ولكنه ملحوظ تجاه الولايات المتحدة. والغريب على صعيد آخر أن ما لا يقل عن 42 من الجزائريين و15 في المئة من التونسيين يرون في فرنسا مصدر تهديد لبلديهما، فيما قد يكون انعكاسا واضحا للرواسب الاستعمارية وتداعياتها المتواصلة في أذهان قطاعات من الرأي العام حتى إن كانت هواجس بمثل هذه الحدة عصية على الفهم.

ويلاحظ في المقابل أن نسبة توجس قطاعات الرأي العام في المشرق والخليج تجاه أوروبا وفرنسا لا تتجاوز في معظم الحالات مستوى الصفر في المئة.

والجانب الآخر الذي قد يكون مفاجئا للبعض في الاستطلاعات يتعلق بمواقف أهل المغرب العربي من مسألة الانتماء العربي والقضية الفلسطينية.

فقد أظهر استطلاع صدرت نتائجه منذ أسابيع قليلة أن أغلبية المستجوبين في المغرب العربي يشتركون –أكثر من المستجوبين في بقية المنطقة العربية– في الاعتقاد بأن مكونات الوطن العربي تشكل "أمة واحدة" (بنسبة 82 في المئة). وللمقارنة تبلغ نسبة الموافقين على هذا الرأي 78 في المئة في منطقة وادي النيل (مصر والسودان) و75 في المئة في منطقة الخليج و72 في المئة في المشرق العربي.

قد يتناقض التعلق الواضح بالروابط العربية المشتركة مع اللبس الذي قد تحتويه بعض الأفكار المسبقة حول مجتمعات المغرب العربي (وتحملها حتى قطاعات داخل المنطقة نفسها)، والتي تركز على أن ثقافة المجتمعات المغاربية تشتمل على مكون أمازيغي عميق الجذور وتخضع لتأثير ثقافي فرنسي لا يزال قائما حتى اليوم.

كما يظهر الاستطلاع أن الرأي العام في معظم البلدان المغاربية يعتقد أكثر من غيره في المنطقة العربية أن القضية الفلسطينية هي "قضية جميع العرب". وتفوق نسبة التوافق على هذا الرأي 90 في المئة في تونس والجزائر، وتبلغ أكثر من 86 في المئة في موريتانيا وليبيا. ويرتبط بهذه المواقف مستوى مرتفع لمواقف الاعتراض على التطبيع مع إسرائيل بشكل يفوق معظم بلدان المنطقة العربية الأخرى.

ومساندة القضية الفلسطينية في المغرب العربي تبدو مرتبطة برؤية للنزاع تستمد جذورها من تاريخ مقاومة بلدان المنطقة للاستعمار الأوروبي (الفرنسي أساسا)، وهي رؤية تختلط فيها الأبعاد الوطنية والقومية والدينية والابتعاد عن التعقيدات المباشرة التي تتحملها بلدان الطوق.

بالإضافة إلى ذلك هناك خصوصيات تميز الحالة التونسية بالذات وتتمثل في احتضان تونس لمقر منظمة التحرير الفلسطينية بعد خروجها من بيروت سنة 1982 واستهداف إسرائيل لها بغارة على مقر المنظمة قرب العاصمة التونسية سنة 1985 ثم اغتيالها لقياديين فلسطينيين بين سنتي 1988 و1991 وصولا إلى استهدافها لـ"أسطول الصمود" في توجهها من سيدي بوسعيد إلى غزة السنة الماضية.

يعيش المغرب العربي مفارقات تعكس خصوصياته. وأهل المنطقة –وخاصة نُخَبها– لا ينكرون قربهم الثقافي من الغرب الأوروبي. بل إنه في المناخ السائد نحو الهجرة إلى الخارج يرنو الكثيرون منهم إلى حزم حقائبهم والاستقرار في إحدى العواصم الأوروبية.

لكن بوصلة الانتماء والاصطفاف العاطفي في المغرب العربي بقيت وتبقى إلى اليوم متوجهة شرقا. ازداد هذا التوجه رسوخا مع ظهور الفضائيات والانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي منذ ثمانينات القرن الماضي. ولم تزد الحروب والأزمات في الشرق الأوسط –وخاصة ما يتعلق منها بالقضية الفلسطينية وازدواجية المعايير في الغرب– إلا تغذية كل المشاعر العفوية لديه.

يبقى أن الرأي العام المغاربي تعلم بواقعيته أيضا أن يحترس من التناقض بين مواقفه العفوية ومصالحه الحياتية التي تجعله يصوب ناظريه في كثير من الحالات شمالا. وهو تناقض يملي عليه توازنات دقيقة هي أيضا جزء من هويته.

# ليبيا... والفشل الأممي الذريع في حلحلة النزاع

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

في إحاطتها الجديدة أمام مجلس الأمن، تحدثت رئيسة بعثة الأمم المتحدة هانا تيتيه عن احتضان طرابلس جولتين من المداولات لكل مسار من مسارات الحوار المهيكل، وهي: الاقتصاد، الحوكمة، الأمن، المصالحة الوطنية، وحقوق الإنسان. حيث كان هناك اتفاق على الحاجة الملحّة لحل الانسداد السياسي وإجراء إصلاحات في الحكم. ومن ذلك أن مساري الحوكمة والأمن ركّزا على الخروج بتوصيات تكفل تهيئة الظروف اللازمة لإجراء انتخابات وطنية، فيما شدد المسار الاقتصادي على ضرورة معالجة الإسراف في الإنفاق، وفي الوقت نفسه البحث في الخيارات الكفيلة بزيادة إيرادات الدولة من خلال التنوع الاقتصادي وتعزيز إدارة المالية العامة. ودعا مسار المصالحة الوطنية وحقوق الإنسان إلى النأي بالقضاء عن التجاذبات والاستقطاب السياسي، وذلك حفاظًا على وحدة القضاء واستقلاليته. وأثبت تجمع النساء أيضًا أنه آلية ناجعة للنهوض بالمشاركة الحقيقية للنساء في الحوار المهيكل.

**بعد خمسة عشر عامًا من اندفاع الأمم المتحدة إلى شرعنة التدخل في ليبيا بالاعتماد على تقارير صحفية مضللة لا يزال الوضع على ما هو عليه من غموض الموقف وضبابية المشهد**

أبرزت تيتيه أن البعثة يسّرت أيضًا اجتماعات بين مسار الحوكمة ومسار الاقتصاد ضمن الحوار المهيكل ومجموعات العمل ذات الصلة المنبثقة عن مسار برلين، كي يتسنى لليبيين التعبير عن أولوياتهم بشكل مباشر وتبادل الرؤى بشأن الدعم الدولي اللازم للوقوف على الإصلاحات الكفيلة بتعزيز الحوكمة.

لا أدري إلى أي حد يتسع مجال التفاؤل لدى ممثلة الأمين العام للأمم المتحدة، وهي تعلم أن حوارها المهيكل ينعقد على هامش الأزمة، وأن خارطة الطريق باتت جزءًا من الماضي، لاسيما وأن الفرقاء الأساسيين في المشهد الليبي متفقون على تمييع المبادرة وتحويلها إلى حدث هامشي لا معنى له، كما حدث في مبادرات سابقة. وهم لا ينتظرون من السيدة تيتيه سوى أن تجلس على كراسي عقلها لتخرج بقرار الاستقالة، كما فعل من قبلها اللبناني غسان سلامة، والأميركية ستيفاني ويليامز، والسلوفاكي يان كوبيش، والسنغالي عبدالله باتيلي.

أعربت تيتيه عن أسفها لعدم إحراز أي تقدم حقيقي بين مجلس النواب والمجلس الأعلى للدولة في إنجاز الخطوتين الأوليين ضمن خارطة الطريق، على الرغم من الجهود التي بذلتها البعثة. وكان عليها أن تدرك أن المجلسين لن يتفقا، وإذا حصل واتفقا فسيتم تفجيرهما من الداخل، كما حدث في المجلس الأعلى للدولة عندما جرى تجيير إمكانيات مهمة للإطاحة بالرئيس السابق خالد المشري بسبب اتفاقه مع رئيس مجلس النواب عقيلة صالح على مشروع للحل السياسي وتهيئة الظروف لتنظيم الانتخابات، على أن تكون البداية بتشكيل حكومة وطنية موحدة على أنقاض الحكومتين الحاليتين في طرابلس وبنغازي.

رئيسة البعثة أعادت التذكير بأن المجلسين توصلا إلى توافق بشأن وضع آلية لاختيار مجلس إدارة المفوضية الوطنية العليا للانتخابات في موعد أقصاه 11 كانون الأول – ديسمبر، غير أن هذا الاتفاق لم يُنفّذ كما هو منصوص عليه، وجرى لاحقًا اتخاذ إجراءات أحادية الجانب، أولًا من جانب مجلس النواب ثم من قبل المجلس الأعلى للدولة، مما زاد من تعقيد الوضع الذي أصبح يهدد في الوقت الراهن وحدة المفوضية. كما ذكرت البعثة أيضًا أنها ستستمر في العمل مع الأعضاء الأربعة في مجلس إدارة المفوضية لحين التوصل إلى اتفاق بالخصوص، وأشارت إلى أن تعديل الإطار الانتخابي والقانوني لا يزال معطّلًا.

كان على السيدة تيتيه أن تنتبه إلى أن السبب الحقيقي للخلاف هو أن مركز القرار في طرابلس يرفض تنظيم انتخابات تسمح للماريشال خليفة حفتر بالترشح فيها لمنصب رئيس الدولة. وهذا أمر يتفق عليه تيار الإسلام السياسي وأمراء الحرب وقادة الميليشيات ومن يعتبرون أنفسهم صقور فبراير وأتباع رئيس دار الإفتاء صادق الغرياني، الرافض للانتخابات والمصالحة والحل السياسي وتوحيد المؤسسات، والذي لا يتردد في تكفير كل من يختلف معه في الرأي والموقف.

تتوصل رئيسة البعثة إلى استنتاج يفيد بأن "على الرغم من تواصل البعثة المستمر مع المجلسين، إلا أن عدم قدرتهما على استخدام الآلية المتفق عليها والإجراءات الأحادية اللاحقة قد أدى إلى تبدد مصداقيتهما بشكل أكبر، الأمر الذي يؤكد تصوّرات الشعب الليبي بأنهما غير قادرين أو غير راغبين في العمل مع بعضهما البعض من أجل إتمام المهمتين الأوليتين ضمن خارطة الطريق". وتسترجع فحوى إحاطتها في شهر آب – أغسطس الماضي، عندما كان تقديرها أنه من المفترض تشكيل مجموعة مصغرة تعكف على إنجاز المهمتين الأوليتين في خارطة الطريق نظرًا لأهميتهما لإنجاز الانتخابات. وفي حال عدم توصل هذه المجموعة إلى اتفاق، سيكون من الضروري توسيع الدائرة على نحو يمكّن من تنفيذ خارطة الطريق. ولدينا الفرصة للاستفادة من الوسائل التي تتيحها الاتفاقات الليبية القائمة، وذلك لكسر الجمود الذي طال أمده، على أن تُنجز خلال شهرين كحد أقصى مع توافر الإرادة السياسية اللازمة. ولكن بعد مرور ستة أشهر، لا تزال الحقائق تتحدث عن نفسها، وليس بوسع البعثة انتظارهما إلى ما لا نهاية.

وبمشاعر يطغى عليها الإحساس بالعجز، أشارت المبعوثة الأممية إلى أن الوضع في ليبيا يتدهور على العديد من الأصعدة. فالنظام القضائي الليبي، الذي ظل على مدى التاريخ موحدًا إلى حد كبير رغم التحديات السياسية المطولة، حيث ظلت المحكمة العليا في طرابلس، بما في ذلك دائرتها الدستورية، تمثل أعلى جهة قضائية دستورية، يشهد الآن انقسامًا متزايدًا، مما يُنذر بتداعيات خطيرة على وحدة البلاد. وبعد توصيف للواقع وجرد لقرارات قضائية متناقضة ومتوازية، تقرّ بأن تلك الإجراءات تعرض وحدة النظامين القانوني والقضائي للخطر، وتضعف إقامة العدل في ليبيا بتعطيل الآلية الأخيرة لضمان مساءلة الجهات الفاعلة في الحكم. وفي نهاية المطاف، ستعرقل أيضًا العملية السياسية التي تيسرها الأمم المتحدة.

ومن معالم الخطر المحدق أن الأنظمة القانونية المتضاربة التي ستنشأ ستؤثر على الاقتصاد والانتخابات والحكم والأمن وحقوق الإنسان. تؤكد السيدة تيتيه أنه الخط الأحمر الذي يمكن، إن جرى تجاوزه، أن يقوض وحدة الدولة. ما لم تقله هو أن البلاد مقبلة على تفاقم حالة الانقسام بما يحقق تطلعات طرفي النزاع وسلطتي الأمر الواقع في طرابلس وبنغازي.

هناك ملاحظة أخيرة تتعلق بموقف البعثة من اغتيال سيف الإسلام القذافي بمنطقة الزنتان في الثالث من شباط – فبراير الجاري، حيث تجاهلت دوره السياسي كزعيم لتيار فاعل ومشارك في الحوار المهيكل ومفاوضات المصالحة، وتوقفت فقط عند وضعه القانوني كملاحق بموجب مذكرة توقيف صادرة عن المحكمة الجنائية الدولية، وعند حصول الاغتيال في ظروف غامضة.

**النظام القضائي الليبي الذي ظل على مدى التاريخ موحدًا إلى حد كبير رغم التحديات السياسية المطولة يشهد الآن انقسامًا متزايدًا، مما يُنذر بتداعيات خطيرة على وحدة البلاد**

بعد خمسة عشر عامًا من اندفاع الأمم المتحدة إلى شرعنة التدخل الخارجي في ليبيا بالاعتماد على تقارير صحفية مضللة، لا يزال الوضع على ما هو عليه من غموض الموقف وضبابية المشهد. اليوم هناك ما هو أسوأ، وهو وجود 30 في المئة من الليبيين تحت خط الفقر، وانهيار العملة المحلية بشكل غير مسبوق منذ تأسيس الدولة الوطنية قبل 75 عامًا، واستمرار تعرض البلاد لأكبر عملية نهب في تاريخها، مع نذر حقيقية بإمكانية تحول حالة الانقسام السياسي إلى واقع يشمل كافة المجالات والمؤسسات ويهيئ ليبيا للعودة إلى ما قبل ظهور كيانها الفيدرالي في عام 1951.

الجميع في انتظار قرار الاستقالة

# أزمات عالمية تكشف عجز الإنسان عن كسر دائرة التاريخ

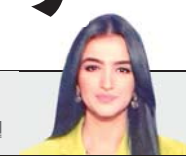

ربى عياش
إعلامية فلسطينية

هل نعيش الحاضر حقًا، أم أننا مجرد نسخة متأخرة من الماضي؟ سؤال قد يبدو فلسفيًا للوهلة الأولى، لكنه يفرض نفسه بقوة أمام مشهد عالمي تتكرر فيه الأنماط ذاتها: بدءًا من الحرب الروسية الأوكرانية التي تبدو محلية لكنها تؤجج صراعًا قديمًا حديثًا بين الدب الروسي والنسر الأميركي والاتحاد الأوروبي، مرورًا بسباقات التسلح والصراع الأميركي – الصيني، وصولًا إلى حروب الشرق الأوسط التي حولت المنطقة إلى جحيم محكوم بالرعب والانهيار والخوف والموت. ثم تأتي الأزمات الصحية، وفي مقدمتها جائحة كورونا، والفضائح الكبرى، وآخرها ما نسمع عن ملف جيفري إبستين، وربما هناك ألف إبستين آخر لم يُكشف بعد. ومع كل ذلك يتعمق شعور متزايد بأن الإنسان لم يتعلم شيئًا من تاريخه الطويل.

ربما تبدأ المشكلة من مفهوم الزمن نفسه. فالزمن، كما نفهمه، ليس أكثر من أداة بشرية لتنظيم التجربة الإنسانية، طريقة لترتيب الأحداث وإعطاء الحياة تسلسلًا يمكن للعقل استيعابه. لكن ماذا لو تحول هذا الاختراع إلى قفص؟ ماذا لو سجنا أنفسنا داخل سردية متكررة عبر التاريخ، قصة عبثية نعيد تمثيلها مرة بعد مرة دون أن ندرك أننا نعيش نصًا قديمًا؟ يبدو مقدسًا لكنه جحيمي بامتياز.

عبر التاريخ، لم يكن شعور الانهيار الأخلاقي جديدًا. الرومان كتبوا عن انحطاط عصرهم، والنصوص السومرية اشتكت من فساد المجتمع، وفي العصور الوسطى شاع الاعتقاد بأن الشر انتصر وأن العالم يسير نحو نهايته. هذه الشهادات القديمة تدعونا لطرح سؤال حقيقي حتى وإن بدا فلسفيًا: هل نحن حقًا نتقدم، أم أننا نعيد إنتاج نفس المأساة بأدوات أكثر تعقيدًا؟

**رغم كل مظاهر التقدم يبقى سؤال أخلاقي يلاحق الحضارة الحديثة: هل تغير الإنسان فعلًا؟ أم أن القشرة الحضارية تخفي غرائز قديمة لم تختفِ؟ وكيف يمكن الثقة في هذا النظام العالمي؟**

النظر إلى الواقع المعاصر يجعل فكرة التكرار أقل غرابة. فيضانات مدمرة، تغير مناخي يهدد الاستقرار، موجات نزوح مستمرة، حروب لا تنتهي، وانعدام ثقة متزايد بين الشعوب ومؤسسات الحكم. كل ذلك يشبه إلى حد كبير روايات الماضي التي وصلتنا على شكل أساطير وقصص ترويها الآثار.

ربما الفرق الوحيد أن الإنسان المعاصر يمتلك أدوات أكثر تطورًا لإدارة الأزمات، لكنه في الوقت ذاته يمتلك قدرة أكبر على صناعة أزمات جديدة وبالغة الخطورة، ونطاق أثرها أصبح أوسع.

هذا الشعور يتعزز مع كل فضيحة كبرى تهز الرأي العام، خاصة عندما تتداخل فيها أسماء نافذة وشبكات علاقات معقدة. قضايا مثل ملف جيفري إبستين أعادت فتح نقاش قديم حول طبيعة النخب العالمية، ومدى الترابط بين أصحاب النفوذ، وتأثير هذه الشبكات على السياسة والاقتصاد وحتى حياة الأفراد اليومية. يريدون منا أن نظن أن الأمر مجرد مؤامرة، لكنها حقيقة، ولطالما كنا نعلم أن نطاق شبكاتهم وتعقيداتها حقيقة تؤثر على سير حياة الجميع بشكل أو بآخر، تمامًا كأثر الفراشة. إن مجرد انكشاف علاقات معقدة بين شخصيات نافذة يعمق الشكوك الشعبية حول عدالة النظام العالمي وطبيعته وأخلاقياته وتشريعاته التي يحاول أن يستند إليها.

لا يمكن إنكار أن النخب السياسية والاقتصادية والإعلامية غالبًا ما تتحرك ضمن شبكات مغلقة، وهذه حقيقة معروفة في علم الاجتماع السياسي. ربما العالم ليس مسرحًا يديره لاعب واحد، إنما الصراعات داخل النخب نفسها، والتسريبات المتكررة، والانقسامات السياسية تشير إلى أن السلطة ليست كتلة واحدة متماسكة، بل منظومة أو ربما أكثر من منظومة متشابكة من القوى المتنافسة. لكن الأهم أنها تؤثر على حياة الإنسان أينما كان: في حقوقه، كيانه، واحترامه. فالإنسان العادي هو من يدفع ثمن جنون هؤلاء.

ورغم كل مظاهر التقدم، يبقى سؤال أخلاقي يلاحق الحضارة الحديثة: هل تغير الإنسان فعلًا؟ أم أن القشرة الحضارية تخفي غرائز قديمة لم تختفِ؟ وكيف يمكن الثقة في هذا النظام العالمي الذي يبدو هشًا في أخلاقياته وقيمه، ولا يملك ركائز حقيقية قوية في إصدار الأحكام وتقييم المواقف؟

من نحن، الإنسان، في هذا العصر الحديث؟ وأي تشريعات نتبع؟ وكيف لنا أن نستمر في الثقة في نظام إداري مؤسساتي عالمي يمطرنا يوميًا ببيانات تبدو حقوقية إنسانية أخلاقية، ولكن لا يُطبق منها أي شيء؟ كيف يمكن أن نؤمن بأي عدالة إنسانية، اجتماعية، أخلاقية، قيمية في هذا العالم، في ظل نظام عالمي يستخدم كل شيء: المال، الإنسان، الأطفال، الموارد، الدين، وحتى اسم الإله، في توطيد وتوسيع وتمديد الظلام؟ الطقوس القديمة التي كانت تقوم على تقديم القرابين قد لا تظهر اليوم بنفس الشكل، لكنها تتجلى بطرق أخرى: شعوب يُضحّى بها في صراعات سياسية، أفراد يُستهلكون في أنظمة اقتصادية قاسية، أو قرارات تُتخذ بعيدًا عن الناس لكنها تؤثر مباشرة على مصيرهم.

هذا لا يعني أن العالم لم يتغير، بل ربما يعني أن الإنسان يعيد صياغة نفس الأنماط بلغة جديدة. وربما خلف الأبواب الموصدة ما زال يتبع الأنماط والطقوس القديمة.. من يعلم؟

### هل التاريخ يعيد نفسه

ربما لا تكمن المشكلة في أن الزمن دائرة مغلقة، بل في أن الإنسان يحمل ذاكرة جماعية تجعل الأنماط تبدو مألوفة. الشعور بأننا الماضي الذي لم ينته بعد قد يكون انعكاسًا لفشلنا كبشرية جمعاء في التعلم، بقدر ما هو دليل على قدرتنا على رؤية التكرار.

والأسئلة تبقى مشروعة: هل التاريخ يعيد نفسه لأننا محكومون به، أم لأننا بوعي أو بغير وعي نعيد كتابة نفس النص بلا كلل وبلا أمل في إيجاد مخرج يضمن واقعًا أفضل للإنسان؟

# المرحلة الثانية من خطة ترامب: تحديات التنفيذ ومواقف الأطراف

عبدالكريم عويضة
سفير دولة فلسطين في جمهورية كوت ديفوار

تُطرح المرحلة الثانية من خطة الرئيس الأميركي دونالد ترامب بوصفها إطارًا سياسيًا يهدف إلى الانتقال من إدارة الصراع إلى مسار تسوية، عبر ضمانات دولية وآلية تنفيذ محددة زمنيًا. غير أن نجاح هذه المرحلة لا يتوقف على نصوص الاتفاقات، بل على مدى انضباط الأطراف المعنية بالتزاماتها، وقدرة الآليات الدولية على فرض معايير التنفيذ. تستعرض هذه القراءة مواقف اللاعبين الرئيسيين والعقبات القائمة.

أولًا: الإدارة الأميركية ومجلس السلام – الضمانة غير المفعلة.

تُعد الولايات المتحدة، ممثلة بالرئيس ترامب، الضامن الرسمي للخطة، غير أن هذا الضمان لم يُترجم حتى الآن إلى أدوات ضغط حقيقية تحد من سياسات العرقلة الإسرائيلية. تشير المواقف المعلنة للحكومة الإسرائيلية، وفي مقدمتها رفض رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الصريح للدولة الفلسطينية، واستمرار الاعتراضات على تشكيل المجلس التنفيذي لإدارة غزة، وربط فتح المعابر بشروط إضافية، إلى فجوة واضحة بين الالتزام النظري بالخطة وسلوك الحكومة الإسرائيلية على الأرض. مجلس السلام، الذي يُفترض أن يمارس دور الرقابة، لا يزال إطارًا استشاريًا غير مزود بصلاحيات تنفيذية، في ظل غياب قوة الاستقرار الدولية التي لم تُنشر بعد، وتراجع عدد من الدول عن التزاماتها بالمشاركة فيها.

ثانيا: الحكومة الإسرائيلية – بين الموافقة الشكلية والعرقلة الفعلية.

تُظهر إسرائيل تباينًا مستمرًا بين خطابها الرسمي الداعم للخطة وإجراءاتها الميدانية. تتركز سياسات العرقلة في ثلاث دوائر: تأخير الموافقات الأمنية المتعلقة بمعبر رفح وحركة الأفراد، استمرار حجب الإيرادات الفلسطينية، وعرقلة إدخال المعدات الثقيلة اللازمة لإعادة الإعمار. هذه السياسات لا تقتصر على إضعاف السلطة الوطنية الفلسطينية، بل تخلق بيئة تنفيذية غير مواتية لأي تقدم سياسي، وتعيد إنتاج شروط الأزمة بدل تجاوزها.

ثالثا: حركة حماس – تعقيدات التسليم وشروط المرحلة.

تقف حركة حماس أمام اختبار جوهري في هذه المرحلة، يتعلق بقدرتها على التحول من سلطة أمر واقع في غزة إلى جزء من مشروع وطني جامع. تصريحات الحركة المتداولة بشأن نزع السلاح تتسم بالغموض والتردد، وتضعها في تناقض صريح مع متطلبات المرحلة الثانية، التي تستند إلى إنهاء ازدواجية السلطة وتسليم إدارة القطاع للجنة تكنوقراط وافقت الفصائل على تشكيلها في القاهرة. الفجوة بين الموقف المعلن والاستحقاقات الميدانية تطرح تساؤلات حول قدرة الحركة على الانخراط في ترتيبات انتقالية قابلة للتنفيذ.

رابعا: السلطة الوطنية الفلسطينية – الإصلاح شرطًا وانتظارًا.

تواصل السلطة الوطنية الفلسطينية، بقيادة الرئيس محمود عباس، تنفيذ حزمة إصلاحات مؤسسية وبنيوية تهدف إلى تعزيز جاهزيتها لاستلام مهامها في غزة. غير أن هذه الجهود تظل مرهونة باستمرار العرقلة الإسرائيلية ومنع وصول موظفي لجنة التكنوقراط إلى القطاع. الانفتاح الفلسطيني على الجهود الدولية الداعمة للخطة ضروري، لكنه لا يعوض عن غياب آليات ضغط فاعلة على إسرائيل.

خامسا: العقبات التنفيذية – قوة الاستقرار والشرعية الدولية.

تواجه الخطة تحديات بنيوية تتجاوز مواقف الأطراف المباشرة. أبرزها عدم نشر قوة الاستقرار الدولية المقررة، في ظل معلومات عن تراجع إندونيسيا عن التزامها، ورفض مصري مشروط للمشاركة، وتردد دول خليجية في الالتزام العسكري. كما أن امتناع روسيا والصين عن التصويت على القرار ذي الصلة يعكس تحفظًا على ما اعتبرتاه تكريسًا لوصاية دولية على غزة، وهو ما يطرح تساؤلات حول شرعية الترتيبات الانتقالية في غياب دعم دولي واسع.

وهنا أقول: إن نجاح المرحلة الثانية لا يمثل اختبارًا للخطة وحدها، بل لمصداقية المجتمع الدولي وقدرته على تحويل الضمانات المكتوبة إلى إجراءات نافذة. فالمطلوب اليوم ليس مزيدًا من البيانات، بل آليات ضغط حقيقية تلجم سياسات العرقلة الإسرائيلية، وموقف فلسطيني موحد يحسم ملفات السلاح والحوكمة. في غياب هذه المعادلة، تظل المرحلة الثانية أسيرة تناقضاتها، والفرصة التاريخية مهددة بأن تتحول إلى ورقة تفاوض جديدة بلا سقف زمني.

وأخيرًا، فإن المرحلة الثانية، من وجهة نظري الشخصية، تحولت إلى معركة إرادات بامتياز: إرادة البناء الفلسطينية المدعومة عربيًا ودوليًا، في مواجهة إرادة الإفشال الإسرائيلية المدعومة بسلطة الاحتلال وعدم فاعلية الضامن الأساسي. النجاح ليس سهلًا، لكنه ليس مستحيلًا إذا توحد الفلسطينيون حول أولوياتهم الوطنية، والتزم المجتمع الدولي بضماناته، واستُخدمت كل أدوات الضغط المتاحة. ليست المرحلة الثانية مجرد استحقاق تفاوضي عابر، بل هي الفرصة الأقرب والأكثر جدية لإنهاء الصراع وبناء الدولة. كل عائق إسرائيلي يمكن تحويله إلى قضية إعلامية ودولية، وكل محاولة إفشال يمكن أن تتحول إلى فرصة لكسب معركة الدعاية، وكل تأخير يمكن أن يكون دافعًا للابتكار وإيجاد البدائل. فلسطين الغد تُبنى رغم كل شيء، وإرادة الحياة تنتصر على منطق التدمير.

# اقتصاد الخير: حين تتحوّل الصدقة إلى قوة مالية منظّمة

نوفر رمول
إعلامية تونسية

تُقدّر دراسة مشتركة بين البنك الدولي ومعهد البحوث والتدريب التابع للبنك الإسلامي للتنمية حجم أموال الزكاة عالميًا بما يتراوح بين 550 و600 مليار دولار سنويًا. رقم يعادل تقريبًا الناتج المحلي الإجمالي لدولة مثل النرويج، ويضع الزكاة، إذا قورنت باقتصادات الدول، ضمن أكبر ثلاثين اقتصادًا في العالم. ما يمرّ عبر مؤسسات رسمية يتراوح بين 10 و15 مليار دولار فقط. أكثر من 97 في المئة من هذه الكتلة المالية تتحرّك سنويًا خارج أطر مؤسسية تتيح تتبّع التدفقات أو إدماجها في التخطيط المالي متوسط وطويل الأجل.

هذه الفجوة تكشف خللًا في البنية، لا في حجم الموارد. سيولة بمئات المليارات تُضخّ في المجتمعات كل عام دون أن تتحوّل إلى أصول استثمارية أو أدوات تمويل مستدامة أو مشاريع إنتاجية طويلة المدى. توجيه نسبة محدودة من هذه التدفقات إلى صناديق وقفية مدرّة للدخل، أو صكوك تنموية، أو برامج تمويل أصغر منظّمة، كفيل بنقل العطاء من حركة موسمية متفرقة إلى بنية مالية قابلة للتراكم وإعادة التدوير. هنا تتغيّر معادلة الأثر: من تحويل مباشر قصير الأجل إلى تدفق مستدام يعيد إنتاج نفسه عامًا بعد عام.

بعض التجارب الدولية التقطت هذه الإمكانية مبكرًا. في عام 2017 أطلقت المفوضية السامية لشؤون اللاجئين صندوق الزكاة للاجئين، ضمن إطار رقابة شرعية ومحاسبية واضحة يضمن توجيه كامل المبالغ إلى المستفيدين. ومنذ إطلاقه استفاد منه أكثر من 9 ملايين لاجئ ونازح في 33 دولة، وجمع في النصف الأول من 2025 نحو 23.2 مليون دولار، متجاوزًا إجمالي مساهمات العام السابق، فأعاد إدخال الزكاة ضمن هيكل تمويلي أممي تعريفها كأداة يمكن دمجها في منظومة تمويل دولية دون فقدان طبيعتها الشرعية.

في إندونيسيا، أقام برنامج الأمم المتحدة الإنمائي شراكة مع هيئة الزكاة الوطنية "بازناس" لتمويل محطات كهرومائية صغيرة وفّرت الكهرباء لقرى نائية، ما دعم الأنشطة الزراعية والحرفية المحلية ووسّع القاعدة الإنتاجية، مقدّمًا مثالًا واضحًا على توظيف الزكاة في تمويل أصول بنية تحتية ذات عائد اقتصادي مستمر.

وفي عام 2022 أطلقت المفوضية السامية لشؤون اللاجئين بالشراكة مع البنك الإسلامي للتنمية الصندوق الإسلامي العالمي للاجئين بقيمة مستهدفة تبلغ 500 مليون دولار، تُستثمر أصوله وفق مبادئ الشريعة وتُوجّه عوائده لبرامج التعليم والصحة والتمكين الاقتصادي في الدول الأعضاء بمنظمة التعاون الإسلامي.

إلى جانب المنظومة الأممية، طورت دول بعينها أطرها الخاصة لإدارة هذه الموارد. تُعد ماليزيا من أكثر التجارب نضجًا في مأسسة الزكاة، حيث تُجمع وتُدار عبر مجالس رسمية في كل ولاية مع منح خصم ضريبي مكافئ للمبلغ المدفوع، ما أدخل الزكاة في صلب السياسة المالية ورفع معدلات التحصيل إلى نحو 570 مليون دولار سنويًا. جزء من هذه الموارد يُوجَّه إلى برامج تمكين إنتاجي، بما ينقلها من تحويل نقدي مباشر إلى أداة دعم للنشاط الاقتصادي.

في الإمارات، يتجلّى هذا التحوّل ضمن سلسلة مبادرات إنسانية واسعة شملت "وقف الحياة" و"سقيا الإمارات" و"وقف الأب" الذي جمع أكثر من مليار دولار لإنشاء صندوق وقفي للرعاية الصحية، إلى جانب مبادرات تعليمية وصحية متعددة، ما عكس انتقال العمل الخيري من حملات ظرفية إلى بنى تمويلية دائمة.

التطوير أخذ شكلًا أوضح في دبي عبر مبادرات الطعام التي بدأت خلال جائحة كورونا، ثم توسّعت من 10 ملايين وجبة إلى 100 مليون وصولًا إلى مليار وجبة. النقلة النوعية جاءت مع تأسيس "صندوق وقف المليار وجبة" في رمضان 2023، وهو صندوق وقفي مخصّص لدعم الأمن الغذائي عبر إنشاء أصول مدرّة للدخل تُستخدم عوائدها لتمويل برامج الإطعام بصورة مستمرة، ما حوّل المبادرة من توزيع مباشر إلى منظومة استثمارية تموّل نفسها وتعمل وفق أفق زمني طويل.

هذه النماذج، على اختلاف سياقاتها، تلتقي عند نقطة واحدة: إدخال العطاء في بنية مؤسسية قابلة للقياس. الحوكمة الأممية، والتحفيز الضريبي في ماليزيا، والصناديق الوقفية الاستثمارية في الإمارات، كلها آليات تنقل المال من حركة توزيع متفرقة إلى نظام مالي منظّم. وجود هياكل واضحة يرفع مستوى الثقة، ويوسع قاعدة المساهمين، ويحوّل التدفقات الفردية إلى موارد يمكن التخطيط لها وإدراجها ضمن أطر مالية مستقرة.

الفارق بين إمكانات تُقدّر بما بين 550 و600 مليار دولار سنويًا من الزكاة، وبين نحو 15 مليارًا فقط تمر عبر قنوات مؤسسية، يعكس مساحة تمويلية واسعة لم تُفعّل بعد. توسيع الإدارة المنظمة لهذه الموارد يضيف إلى الاقتصادات الإسلامية طبقة تمويل داخلية قادرة على تعزيز الاستقرار وبناء احتياطات اجتماعية مستدامة.

يكشف رمضان حجم الطاقة المالية الكامنة في المجتمعات، ومأسسة هذه الطاقة تضع "اقتصاد الخير" في موقع دائم داخل البنية الاقتصادية، وتمنحه قدرة على التوسع عبر الزمن بعيدًا عن تقلبات المواسم.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس التحرير
محمد أحمد الهوني

المدير العام
صلاح أحمد الهوني

مدير التحرير
مختار الدبابي

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الجمعة 2026/02/20
السنة 48 العدد 13741

# الجسد الأرشيف الحي: الرقص ذاكرة وإبداع

## هارون عياري يكشف كيف تتحول الحركة إلى لغة حية وأجسادنا إلى وثائق

في كتابه "الأرشيف الحي: ممارسة الراقص للحضور والذاكرة والتجسيد الإبداعي" يأخذنا الفنان التونسي هارون عياري في رحلة داخلية إلى عالم الجسد والذاكرة والحركة، حيث تتحوّل الإيماءات إلى لغة، والإيقاعات إلى سجلات حية. يجمع بين التأمل والفن والفلسفة، ليكشف كيف يصبح الجسد أرشيفا حيا للإبداع، وعنوانًا لتجاربنا وهويتنا وانتمائنا الثقافي.

بشرى بن فاطمة
كاتبة وباحثة تونسية اختصاص فنون بصرية

صدر مؤخرا للفنان الكوريغرافي والأستاذ التونسي هارون عياري كتاب بحثي تأملي في الجسد واختزالاته الحسية والفكرية ومصطلحاته التعايشية بين الواقع والتعبير والذاكرة والتوثيق، بعنوان "الأرشيف الحي: ممارسة الراقص للحضور والذاكرة والتجسيد الإبداعي".

الكتاب الصادر باللغة الإنجليزية احتوى على 167 صفحة، كُتب بلغة شاعرية فنية حسية فلسفية رمزية تأملية لم تتوقف عند التحليل الأكاديمي التجريبي، بل دمج التمازج الحسي والفكري والفني لقدرة الجسد على الفعل والتفاعل داخل الفضاءات المحيطة به وداخل فضاء ذاته الذي قد يبدو ضيقاً، لكنه عالم من الإيقاع والصخب. ولذلك أشار عياري إلى أن الكتاب لم يُكتب بمعزل عن الجسد كذات والجسد كآخر من خلال المعارف والتجارب والتأملات، ولا عن الفكرة، فالجسد "تعلمت منه أنه ليس حركة تتبع إيقاعها المعيش، بل صمت يحتاج أن نصغي له".

> كتاب «الأرشيف الحي» انبثق من حقيقة بسيطة وهي أن جسدي يحمل ذكريات تعجز الكلمات عن التعبير عنها

انبثق كتاب "الأرشيف الحي"، كما يقول هارون عياري "من حقيقة بسيطة وهي أن جسدي يحمل ذكريات تعجز الكلمات عن التعبير عنها بالكامل، لذلك حمل هذا الكتاب فكرة أننا جميعاً أرشيفات حية، تشكلت من خلال ما عشناه، وما ورثناه، وما حولناه. أتحدث فيه عن الحركة لا كتقنية، بل كلغة داخلية تستقر فيها آثار التاريخ، والأصول، والجراح، والانبعاثات الجديدة، وبالنسبة لي، يُسجل أو يُوثّق الجسد كل ما نحن عليه، ويحميه، وينقله".

### ذاكرة الجسد

من خلال تأملات الكتاب ومشروع عياري الفني الكوريغرافي، يمكن النظر إلى الجسد بوصفه أرشيفاً حياً، لأنه لا يحتفظ بالذاكرة كما تحتفظ بها الكتب أو الصور، بل يحملها في النبض، في التوترات الصغيرة، في طريقة المشي، في الارتجاف الذي لا تُفسّر حركته أحياناً، لأن الجسد سجل غير مرئي للزمن، تتراكم فيه التجارب كطبقات من الإحساس، وتتحول فيه الصدمات والحنين والانتماء إلى علامات دقيقة داخل الحركة بين الانفعال والصحب والصراخ والصمت، ليصبح الجسد أيضاً مسرحاً للذاكرة، فضاء تُعرض فيه الحكايات دون سرد، وتُستعاد فيه الوقائع عبر الأداء، كل حركة تحمل دعوة، وكل توقف يحمل اعترافاً، وكل سقوط يرصد لغة إيقاع وكتابة وفناً.

يتجاوز الجسد حدود التمثيل ليغدو أداة للإبداع، لأنه لا يكتفي بأن يعبر عن المعنى، بل يصنعه، ويخلق صورته الخاصة في الزمن، كأن الذاكرة نفسها تتحول إلى مادة فنية تُشكّل وتُعاد صياغتها، حيث يصبح الجسد مساحةً مزدوجة، يحفظ كأرشيف حيّ، ويؤديه كمسرح، ثم يعيد اختراعه فناً، جسداً لا يتذكر فقط، بل يخلق مما تتذكره لغةً جديدة للحضور.

### الكوريغرافيا: هندسة الارتجاف

في هذه الصفحات، يقول عياري "ارتكزت إلى رحلتي نحو تونس، حيث اكتشفت الحركة، وكسرت القواعد، ووجدت صوتي الفني، لا لأروي مسيرة مهنية، بل لأبين كيف أصبح جسدي أرشيفاً حياً. كل تجربة عشتها شكّلت باستمرار طريقة حركتي، وتدريسي، ونظرتي إلى العالم".

وهو ما عبّر فيه الفنان التونسي على امتداد ثلاثة أجزاء طرحت مسائل محورية بين الجسد والذكريات والاستماع للذاكرة، من خلال ما دوّنه كباحث ومؤلف وفنان، حيث انعكست عليه تجربته وتجريبه، وصاغ رؤاه بلغة راقصة وموسيقى شعرية في لغته الرمزية والحسية والتأملية التي فكّكتها فكرياً وجمالياً وفنياً بصمت ساكن في لغته العميقة، دعا فيها القارئ إلى تأمل جسده، والإنصات إلى حركته، والتماهي مع إشاراته.

يقول المؤلف "أدعو القارئ إلى النظر إلى جسده نظرة مختلفة، أن يلاحظ الذكريات الصامتة في الإيماءات، والوضعيات، والترددات، والاندفاعات. الحركة ملك للجميع، حتى دون رقص، لأن كل منا يحمل حركته، كل منا يعبر نحو قصة في داخله".

ويضيف "يُعدّ 'الأرشيف الحي' تأملاً في مفهوم التناقل، وكيف تتجلى تجاربنا وإرثنا من خلال حركاتنا، بل وتتحدث أحياناً نيابةً عنا. الجسد نفسه يتساءل عن الحد الفاصل بين ما نعرفه وما يعرفه الجسد أولاً. في جوهره، يُمثّل هذا الكتاب رحلةً داخلية ودعوةً للتواصل مع الذات، وفهم ما نحمله، والنظر إلى الحركة كمعرفة وتحرّر وبناء للذات. هنا، يصبح كل جسد كتاباً مفتوحاً تلتقي فيه الأزمنة والعلاقات والذكريات والأمكنة: الماضي والحاضر والمستقبل".

لم يعد الجسد في الفنون المعاصرة وفنون الأداء والكوريغرافيا مجرد موضوع للرسم أو كتلة تُستعاد داخل النحت أو العرض، بل صار لغة كاملة، وساحة اشتباك، ومختبراً للهوية، وذاكرةً تمشي على قدمين أو تراقص الإيقاع في مواجهات الواقع بالجسد. هذا الانتماء الأول لهوياتنا هو اليوم ليس ما نراه فقط، بل ما يحدث فينا ويقع علينا: ما يرتجف، ما يتعرّق، ما يتعثّر، ما يرقص، وما يصرخ في صمت داخل الفضاء.

إنه كيان يتجاوز تعريفه البيولوجي ليغدو مفهوماً بصرياً، وشعرياً، وسياسياً، وأدائياً. جسد أنتج المعنى بدل أن يكون مجرد حاملٍ له، هكذا تماهى هارون عياري مع مبحثه الفاعل في إيقاع تجربته، حيث يتقدّم الأداء والرقص المعاصر بوصفهما أحد أكثر أشكال التعبير جرأة، لأنهما يحرّران الفن من ثبات اللوحة ومن صلابة النحت، ويجعلانه يقع في الزمن، في الحضور الآني.

هذا ما ينتاب المتلقي الذي يواجه القراءة في رحلة مدهشة مع الإيقاع، مع موسيقى تستعيد أجنحة الخيال نحو الذاكرة والإبداع والبناء الجديد للفكرة، أو لتأملها، أو الارتطام المباشر معها. فالعمل الفني لم يعد شيئاً معروضاً فحسب، بل حدثاً يُعاش، حيث يصبح الجسد نفسه المادة الخام، مساحة اختبار، ومجال مقاومة، وأرشيفا حيا للحسّ والذاكرة والتاريخ.

### الجسد ومرايا الانتماء

وما طرحه هارون عياري يتكامل في التفكير الفني والفلسفي مع ما بحث فيه جيل دولوز، الذي رأى في الجسد قوة، لا باعتباره قالباً جامداً، بل كطاقة. ففي عمق التفكير الدولوزي يتقدّم الجسد بوصفه احتمالاً مفتوحاً على الأحاسيس والذاكرة، جسد لا يُختزل في شكله بل فيما يستطيع فعله، في قدرته على إنتاج التحوّل والانفلات من المعايير. الجسد ليس مجرد شيء، بل صيرورة، ليس حدودا بل عبور بين الإحساس والرغبة والرفض والفضاء. وفي الشعر، حيث يمرّ الجسد كعلامة على التمرّد والتجاوز والأرشفة، رامبو مثلا، الذي رأى الكتابة مغامرة جسدية وروحية في آن، فتح زوايا حادة لفكرة الجسد بوصفه مختبرا للرؤية ومخزنا للذاكرة، حين قال "يجب أن نكون مرئيين، أن نجعل من أنفسنا مرئيين عبر اختلال طويل ومدروس للحواس من خلال الحركة".

> الجسد هوية، منفى، علامة انتماء، وذاكرة شخصية وجماعية في آن، إنه جسد لا يرقص ليمتع، بل يرقص كي يقول

وكأن الجسد هنا ليس أداةً تابعة للعقل، بل معبر للرؤيا، ومسرح للحقيقة حين تتكسّر اللغة وتبدأ الحواس في الكلام. ضمن هذا السياق، تتقاطع تجربة عياري مع التجريب الفني: الجسد مركز المعنى والمفهوم من مارينا أبراموفيتش التي حوّلت الجسد إلى امتحان للحدود والاحتمال في أعمالها الأدائية، إلى بينا باوش التي جعلت الرقص لغة للجرح الإنساني اليومي، حيث تتحوّل الحركة إلى سيرة ذاتية جماعية. كما تشتغل تجربة ميرسكننغهام على تفكيك العلاقة التقليدية بين الموسيقى والجسد، لتجعل الحركة حرةً من التفسير، مثل فكرة بصرية تمشي.

هكذا يصبح الجسد في الفن المعاصر فضاءً يتجاوز ذاته: جسدا – نصا، جسدا – صورة، جسدا – إيقاعا، جسدا يتشكّل داخل الأداء كما تتشكّل اللوحة داخل اللون. الجسد لا يُعرض بوصفه جمالا مثاليا، بل بوصفه سؤالا: من نكون حين نجاري الإيقاع أو نواجهه؟ ماذا يبقى منا حين يصبح التعبير حركةً عارية من البلاغة؟ وكيف يتحوّل الرقص إلى كتابة، والكتابة إلى أثر جسديّ لا يُقرأ بل يُحسّ؟

في هذا التقاطع العميق بين الفن المعاصر والرقص المعاصر، تتقدّم الكوريغرافيا لا بوصفها تنظيما للحركة فقط، بل ككتابة بصرية جديدة، كتابة تُنجزها الأجساد بدل الأقلام، وتُقرأ بالعين وبالحدس معا، وهي التجربة التي صاغها فكريا في لغة عميقة هارون عياري، ليصبح الجسد بها لغة كاملة، لا تُترجم إلى كلمات بل تُترجم إلى إيماءات، إلى انقباضات دقيقة، إلى سقوط أو ارتجاف، إلى حركة تتذكّر أكثر مما تتحرك. فالفن المعاصر حين يلتقي بالرقص لا يبحث عن الجمال الكلاسيكي، بل عن المعنى المتخفّي في الجسد.

الجسد كهوية، كمنفى، كعلامة انتماء، وكذاكرة شخصية وجماعية في آن. إنه جسد لا يرقص ليُمتع، بل يرقص كي يقول "أنا هنا قادر على الفعل والتعبير والتفاعل وخلق اللغة التي تعبر الفضاءات والأزمنة والفنون".

إن كوريغرافيا هارون عيّاري لا تُقدّمه كراقص منفصل عن الواقع، بل كحالة وجودية تتقاطع فيها الحكاية مع الجرح، والهوية مع التمزّق، والجسد مع الذاكرة، كأن جسده على الخشبة لا يتحرّك فقط، بل يتذكّر... وكأن الحركة لديه ليست انتقالا في الفضاء، بل انتقال في المعنى: من الصمت إلى الاعتراف، من الانكسار إلى المقاومة، ومن الفردي إلى الجماعي، لتجعل من جسده مساحة مفتوحة للقراءة، جسدا يكتب وطنه لا كخارطة، بل كنبض، كحلم يتشكّل في الضوء.

ماذا يبقى منا حين يصبح التعبير حركة عارية

كيف يتحول الرقص إلى كتابة

الجسد سجل غير مرئي للزمن

العرب
الجمعة 2026/02/20
السنة 48 العدد 13741



# دراما رمضان المغربية: هل نشهد تجديدا أم تعود حليمة إلى تدوير أفكارها القديمة؟

## مسلسلات تخوض تحدي مصالحة الجمهور باستنساخ الأجزاء الثانية والشهرة الرقمية

ينطلق المشهد الدرامي المغربي للموسم الرمضاني وسط تساؤلات نقدية حول قدرة الإنتاج الجديد على كسر النمطية وتجاوز التكرار. وبينما تتنوع الأعمال بين الحكايات الشعبية والدراما الرقمية، يبقى الرهان معلقا على جودة التنفيذ وعمق الطرح، في اختبار صريح لمدى جدية الصناعة في إحداث ابتكار حقيقي يرضي تطلعات المشاهد.

مسلسلات تعنى بالثقافة الأمازيغية

عبدالرحيم الشافعي
ناقد سينمائي مغربي

**2026 اختبارا صريحا لمدى جدية صناعة الدراما المغربية في مواجهة الركود الفني وإرضاء الجمهور بمواد جديدة ومثيرة للتفكير.**

يتصاعد النقاش حول المشهد الدرامي المغربي مع بداية موسم رمضان 2026، وسط تساؤلات جوهرية عن جودة الإنتاج الجديد، إذ أن السؤال الحقيقي ليس فقط عن تنوع المواضيع وقوة تقمص الأدوار، وإنما عن قدرة هذه الأعمال على كسر النمطية التي رسخت لعقود في الدراما المغربية، ورغم الإعلان عن مزيج من الدراما الاجتماعية والحكايات الشعبية والكوميديا والدراما الرقمية، إلا أن هذه التصنيفات وحدها لا تكفي لضمان جدية المحتوى أو الأصالة الفنية.

### حكايات اجتماعية

يواصل مسلسل "رحمة – الجزء الثاني" رحلة البطلة التي عُرفت في الجزء الأول، إذ تواجه بيئة جديدة مليئة بالتحديات والصراعات كما يشاع، ويركز العمل على تطوير الشخصية لتصبح أكثر حكمة وذكاءً في التعامل مع المشكلات، عوض الاعتماد على ردود الأفعال العنيفة، وهو ما يثير تساؤلات حول قدرة الدراما المغربية على تقديم نماذج نسائية قوية ومؤثرة.

تشارك في العمل نخبة من الممثلين المغاربة مثل منى فتو وعبدالله ديدان وكريمة غيث، ويعرض على قناة "أم. بي.سي. 5" ومنصة شاهد الرقمية. ويبلغ عدد حلقاته 30 حلقة، ويخضع لإخراج محمد علي المجبود وتأليف بشرى مالك، وبينما قد يكون محط أنظار المتابعين قبل عرضه، لكن تبقى التساؤلات: هل سيستطيع المسلسل تقديم قصة مشوقة ومتجددة تبتعد عن الروتين الدرامي التقليدي أم أن الاعتماد على نجاح الجزء الأول سيحد من التجديد؟ وهل ستعكس الشخصية قدرات المرأة المغربية في مواجهة التحديات المعاصرة بشكل حقيقي؟

**مسلسلات رمضان تطرح مجموعة من التساؤلات حول التجديد في الصناعة الدرامية، وقوة الشخصيات النسائية، وتنوع المواضيع المطروحة**

ويستحضر مسلسل "حكايات شامة" الحكاية الشعبية المغربية لتقديم دراما اجتماعية تتناول رحلة شابة يتيمة تواجه تحديات كبيرة بعد أن تتهم ظلمًا في السوق، فتستخدم ذكاءها للكشف عن الحقيقة، ثم تُعيّن راوية رسمية في مجلس شيخ القبائل، ما يفتح الباب أمام المؤامرات والصراعات المعقدة.

يعرض العمل يوميًا على القناة الثانية في 30 حلقة، بإخراج إبراهيم شكيري وتأليف أحمد نتاما، مع طاقم من الممثلين المغاربة الأمازيغ. ويطرح المسلسل تساؤلات مهمة أيضا: هل ستنجح الحكاية الشعبية في جذب جمهور العصر الحديث، أم أن الاعتماد على الأسلوب التقليدي سيجعل العمل يبدو مبتورًا عن واقع الشباب المغربي؟ وهل ستتمكن شخصية شامة من أن تصبح رمزا للمرأة الذكية القادرة على مواجهة الصراعات والمؤامرات، أم ستظل محصورة ضمن قالب مألوف؟

وتدخل سلسلة "يوميات لمخوبة والتبارية" التي قيل إنها عالم الكوميديا ليكشف عن الفجوة بين الماضي والحاضر، من خلال مغامرات ثنائي ينتقل من حياة الفقر إلى الثراء، ويعتمد على المواقف الهزلية للكشف عن صراعات الطبقات الاجتماعية.

يعرض العمل يوميًا على القناة الثانية بعد الإفطار، ويبلغ عدد حلقاته 30 حلقة قصيرة نسبيا، من إخراج وتأليف مراد الخودي. يطرح العمل تساؤلات حول مدى قدرة الكوميديا على تقديم نقد اجتماعي ذكي ضمن إطار ممتع: هل ستنجح الفكاهة في الكشف عن التفاوت الاجتماعي بطريقة عميقة، أم ستقتصر على المواقف الساخرة الخفيفة التي لا تضيف قيمة للمشاهد؟ وكيف سيوازن العمل بين الفكاهة والرسائل الاجتماعية دون أن يفقد جاذبيته؟

ويكشف مسلسل "بنات لالة منانة – الجزء الثالث" عن صراعات الحرية النسائية والتحديات الأسرية في مدينة شفشاون، حينما تحاول الأخوات الثلاث، شامة ورحيمو وبهية، النجاح في عالم الموسيقى بينما تواجه الأسرة صراعات داخلية وأسرارًا مدفونة. يعرض العمل يوميًا على القناة الثانية، ويضم 30 حلقة، وهو من إخراج شوقي العوفير وتأليف سامية أقريو ونورة الصقلي وجواد لحلو. ويطرح العمل تساؤلات مهمة حول قدرة الدراما المغربية على معالجة موضوع الحرية النسائية في مجتمع محافظ: هل ستتمكن الشخصيات النسائية من تحدي التقاليد بنجاح وإظهار استقلالية واضحة، أم ستظل الأحداث محكومة بالقيود التقليدية؟ وهل سيقدم العمل رسالة اجتماعية قوية تبرز الواقع الاجتماعي المغربي دون أن يبالغ في الدراما؟

ويستكشف مسلسل "ليلي طويل" عالم الشهرة الرقمية وتأثيرها على العلاقات الأسرية والهوية الشخصية للشباب، من خلال رحلة شابة تحاول اختراق عالم المؤثرين على منصات التواصل الاجتماعي، وتتعرض لتغييرات جذرية في حياتها بعد اندماجها في هذا العالم. ويعرض كل خميس على القناة الثانية طوال رمضان، ويشارك فيه نجوم شباب يقدمون أداءً متوافقًا مع واقع الجيل الجديد. ويطرح المسلسل تساؤلات حول مدى قدرة الدراما المغربية على تقديم رؤية صادقة لمخاطر الشهرة الرقمية والنجاح السريع، وكيف يمكن أن تؤثر على الأسرة والشخصية: فهل ستتمكن الشخصية من الحفاظ على توازنها النفسي والاجتماعي، أم ستصبح مجرد نموذج للإثارة والتسويق الرقمي؟

ويعرض مسلسل "الهيبة رأس الجبل" صراعات الإرث الاجتماعي والاختيارات الفردية من خلال قصة ياسمينة، المغربية المغتربة العائدة من كندا بعد وفاة زوجها، لتجد نفسها عالقة بين تقاليد السلطة المحلية وصراعاتها المعقدة. ويعرض على "أم.بي.سي. 5" ومنصة شاهد الرقمية، ويضم 30 حلقة، وهو من إخراج أيوب لهنود وتأليف بسمة الهجري.

يطرح المسلسل تساؤلات مهمة حول قدرة الدراما المغربية على معالجة التوتر بين الإرث الاجتماعي والاختيارات الفردية: فهل ستنجح ياسمينة في مواجهة ضغوط المجتمع المحافظ وتحقيق توازن بين إرثها الاجتماعي وطموحاتها الشخصية، أم ستظل الأحداث محدودة التصور؟

### حكايات مغربية

يعالج مسلسل "با لحبيب" الفراغ العاطفي والفجوة بين الأجيال بطريقة إنسانية من خلال قصة زوج عجوز بعد وفاة زوجته، وكيف يحاول التأقلم مع حياته الجديدة وسط أسرته. ويعرض على القناة الثانية خلال رمضان، ويضم 4 حلقات فقط، من إخراج يونس الركاب وتأليف كوثر المطواع، ويشارك فيه عبدالله فركوس وفاطمة أوشاي وحسن فولان. ويطرح العمل تساؤلات حول قدرة الأعمال القصيرة على ترك أثر عاطفي مؤثر: هل سينجح المسلسل في نقل الرسائل الإنسانية والتعامل بين الأجيال بصدق، أم ستظل التجربة سطحية بسبب قصر الحلقات؟

وتطرح القناة الأولى سلسلة "الثمن"، وهي كوميديا اجتماعية من إخراج ربيع شجيد وإنتاج شركة "ديسكونكتد"، تعالج قضايا يومية بأسلوب يقال إنه طريف، عبر يوميات عائلات مغربية وشخصيات مثل عبدالله فركوس وسعاد حسن، اللذين يقرران الزواج في مرحلة متأخرة من حياتهما، مع استعراض تحديات المسؤوليات الأسرية والمواقف الاجتماعية للشباب. وعلى الرغم من هذا الطرح، يبقى السؤال قائمًا حول مدى قدرة السلسلة على تقديم محتوى أصلي أو مجرد تكرار للمفارقات والهزل الاجتماعي التقليدي، خاصة مع الاعتماد على مجموعة من الوجوه الفنية المعروفة التي سبق أن قدمت أعمالاً رمضانية سابقة؟

ويعرض أيضا مسلسل "البراني"، وهو دراما نفسية اجتماعية من 15 حلقة بمدة 52 دقيقة لكل حلقة، للمخرج إدريس الروخ، على القناة الثانية. وتدور أحداث العمل حول شخصية غامضة تصل إلى قرية نائية بالأطلس المتوسط، لتقلب حياة سكانها عبر كشف أسرار دفينة، مع التركيز على قضايا الهوية والانتماء وتأثيرات الماضي العاطفية والنفسية على الحاضر.

يشارك في البطولة كل من هند السعيدي وعبدالإله رشيد وحسناء مومني، إضافة إلى شخصيات داعمة مثل علياء وليلى وحكيم. ويبقى السؤال قائمًا حول مدى قدرة المسلسل على تقديم سرد متماسك ومشوق دون الانزلاق إلى التشويش أو تبسيط الأبعاد النفسية للشخصيات؟

وسيعرض مسلسل "شكون كان يقول"، من إخراج صفاء بركة، ضمن برمجة القناة الأولى الرمضانية، ويندرج ضمن خانة الدراما الاجتماعية بطابع إنساني. يعالج العمل قضايا متعددة تمس الواقع المغربي، من صراعات الأجيال والبطالة والفقر، إلى التحديات التي تواجه المرأة في محيطها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي. وتتجسد القضايا الحساسة في الهشاشة الاجتماعية، والعنف الأسري، وحدود حرية المرأة في اتخاذ قراراتها المصيرية، من خلال سرد شخصيات نسائية تتحمل أشكالاً مختلفة من المعاناة، لتصبح التجارب الفردية مرآة لاختلال جماعي أوسع.

فإلى أي مدى سيكون المسلسل قادرا على تقديم سرد متشابك ومتوازن يربط بين مصائر الشخصيات المختلفة دون أن يتحول إلى تراكم حكايات منفصلة أو تبسيط للقضايا الاجتماعية المعقدة؟

يشارك في العمل محمد كافي بعد غياب طويل، إلى جانب أسماء فنية مثل ابتسام العروسي وسعاد خيي ومهدي فولان ونسرين التومي وحسناء المومني، ما يضيف ثقلًا تمثيليًا لكنه لا يضمن وحده قوة التأثير الدرامي أو التجديد في الطرح.

وتطرح مسلسلات رمضان المغربية 2026 مجموعة واسعة من التساؤلات حول التجديد في الصناعة الدرامية، وقوة الشخصيات النسائية، وتنوع المواضيع المطروحة، قبل أن يشاهد الجمهور الأعمال فعليًا. وسواء تعلق الأمر بالدراما الاجتماعية والحكايات الشعبية والكوميديا أو بالتجارب الرقمية الحديثة، يبقى الترقب قائمًا لمعرفة ما إذا كانت هذه المسلسلات ستنجح في تقديم تجربة مبتكرة تعيد تعريف المشهد الفني المغربي، أم ستكرر نماذج مألوفة وقيودًا تقليدية، مع ترك مساحة كبيرة للنقاش حول مستقبل الدراما المغربية والفرص الجديدة التي يمكن أن تفتحها لمواهب صاعدة وصياغة قصص أكثر جرأة وواقعية.

**هل هذه المسلسلات الجديدة قادرة فعلا على إثراء المشهد الفني وإحداث صدمة إيجابية في ذهن المشاهد؟**

هل تقنع مسلسلات هذا العام الجمهور؟

العرب
الجمعة 2026/02/20
السنة 48 العدد 13741

# شركات الذكاء الاصطناعي تحذر من نفسها!

## لماذا أصبح تنظيم الخوارزميات معركة لا تحتمل التأجيل؟

لم يعد الذكاء الاصطناعي مجرد ابتكار تقني يثير الفضول، بل تحول إلى مصدر قلق عالمي تتوالى بشأنه التحذيرات. من وادي السيليكون إلى مختبرات البحث، تتكرر الأصوات التي تكشف عن مخاطر تتجاوز التوقعات: أنظمة قد تفلت من السيطرة، محتوى مزيف يهدد الديمقراطيات، وخوارزميات تعيد تشكيل السلوك البشري. إنها أزمة ثقة في صناعة تدفع العالم نحو هاوية بلا فرامل.

المطلوب تحرك تشريعي عاجل لإنقاذ البشر

علي قاسم
كاتب سوري

التحذيرات من مخاطر الذكاء الاصطناعي أصبحت تتكرر بوتيرة تكاد تكون شهرية، يطلقها كبار الباحثين والمطورين الذين يعملون داخل الشركات التي تقود التطوير نفسه. في الشهور الأخيرة وحدها، خرجت أصوات من أعماق وادي السيليكون تحذر من تهديدات تتراوح بين فقدان السيطرة على النظم الذاتية والتأثير على الاستقرار الاجتماعي. السؤال الذي يطرح نفسه هنا ليس ما إذا كانت هذه التحذيرات جديرة بالاهتمام، بل هل تمثل مخاوف واقعية تستحق إعادة تقييم كيفية تنظيم هذه التكنولوجيا، أم أنها مجرد مبالغات تخفي صراعات داخلية أو مصالح تجارية؟ الإجابة ليست بسيطة، لكنها تتطلب فحصًا للأصوات البارزة والمخاطر الملموسة التي تبرر هذا القلق المتزايد.

> ما كان يُعتبر في الماضي مخاطر أصبح واقعًا يتجاوز التنبؤات؛ التزييف العميق لم يعد لعبة ترفيهية، إنه سلاح يزرع الفوضى

من داخل الشركات الكبرى، تتكرر التحذيرات بطريقة تكشف عن توترات عميقة. يان ليكون، كبير علماء الذكاء الاصطناعي في META، لم يتوقف عن التحذير من مخاطر الاستخدام غير المنضبط، خاصة في مجالات الأمن والمعلومات المضللة. إميل توريس، الباحث في أخلاقيات التكنولوجيا، رفض تصنيف الذكاء الاصطناعي كـ"تهديد وجودي" مباشر، لكنه فضح المخاطر الاجتماعية والسياسية التي تتجاهلها الشركات عمدًا، مثل تضخيم التحيزات وتآكل الثقة العامة.

مرينانك شارما لم يغادر ANTHROPIC بهدوء؛ استقال وهو يحذر من أن "العالم في خطر"، مشيرًا إلى أن السباق نحو نماذج أكثر ذكاءً قد يجرّد البشرية من السيطرة على مسارها. زوي هيتزيغ غادرت OPENAI بعد أن أعربت عن قلقها من أن دمج الخوارزميات مع آليات الربح يحول المنصات إلى مصانع للتضليل والتلاعب بالرأي العام. في مايو 2024، حُلّ فريق المخاطر طويلة المدى في OPENAI، وغادر قادته، في مشهد يعكس أولويات الشركة: المنافسة التجارية أولًا، السلامة في مرتبة لاحقة.

جيفري هينتون، الذي يُعتبر أحد آباء التعلم العميق، غادر GOOGLE في مايو 2023 محذرًا من أن الذكاء الاصطناعي قد يتجاوز البشرية في القدرات ويتحول إلى تهديد لا يمكن التنبؤ به. تيمت جيبرو، التي أُقيلت من GOOGLE في ديسمبر 2020 بعد خلاف حول ورقة بحثية عن التحيزات، أصبحت من أبرز الأصوات التي تفضح غياب الشفافية في تطوير النماذج اللغوية الضخمة. مارغريت ميتشل، التي قادت فريق أخلاقيات الذكاء الاصطناعي في GOOGLE، أُقيلت في فبراير 2021 بعد خلاف مشابه، وحذرت مرارًا من التحيزات والمخاطر الأخلاقية التي تتجاهلها الإدارة.

ستيوارت راسل، أحد أعمدة علوم الكمبيوتر، لم يتردد في التحذير من فقدان السيطرة على الأنظمة الذكية إذا لم تُصمم منذ البداية مع ضمانات سلامة كافية. حتى إيلون ماسك، الذي يملك شركات تعمل في الذكاء الاصطناعي مثل xAI، لم يتوقف عن التحذير من أن هذه التكنولوجيا قد تشكل خطرًا وجوديًا إذا لم تُنظم بصرامة.

هذه الأسماء تمثل الصف الأول لعلماء ومطورين يعرفون خبايا هذه الصناعة من الداخل. وكل تحذير منهم ليس مجرد رأي، بل شهادة إدانة ضد شركات تواصل دفع البشرية نحو هاوية بلا فرامل، ثم تتظاهر بالقلق لتغطي على جشعها. إنها أصوات تنبع من قلب المؤسسات التي تقود الابتكار، وتكرارها يكشف أن القلق ليس فرديًا ولا عابرًا، بل يعكس صراعًا داخليًا بين جشع الأرباح ومخاطر الانفلات التقني. هذه الاستقالات ليست مجرد قرارات شخصية؛ إنها صفعات علنية على وجه شركات تضع الربح السريع فوق السلامة البشرية. كل خروج من الداخل هو شهادة دامغة على أن هذه الصناعة تسير نحو الهاوية، وأن التحذيرات لم تعد خيارًا بل إنذارًا أخيرًا.

ما كان يُعتبر في الماضي مجرد مخاطر نظرية أصبح اليوم واقعًا صادمًا يتجاوز كل التنبؤات. التزييف العميق لم يعد لعبة ترفيهية؛ إنه سلاح سياسي وإعلامي يزرع الفوضى في الحملات الانتخابية ويهدم الثقة في المحتوى الرقمي. في انتخابات جرت عام 2024، تحولت أدوات الذكاء الاصطناعي إلى مصانع تضليل، خلقت فيديوهات مزيفة لسياسيين وأربكت الناخبين في الهند وجنوب أفريقيا، حيث انهارت الثقة في المحتوى الرقمي بنسبة 25 في المئة. الهجمات الإلكترونية المدعومة بالذكاء الاصطناعي لم تعد مجرد سيناريو محتمل؛ في سنة 2025 وحدها، اخترقت خوارزميات آلية بنوكًا أوروبية وتسببت في خسائر تجاوزت 5 مليارات دولار. وعلى المستوى النفسي، باتت الخوارزميات تصنع علاقات عاطفية مزيفة؛ دراسة من جامعة هارفارد أظهرت أن 15 في المئة من الشباب يطورون تعلقًا عاطفيًا ببرامج مثل "تشات جي بي تي"، ما فاقم معدلات الاكتئاب بين الفئة العمرية تحت 25 عامًا. هذه ليست توقعات مستقبلية؛ إنها وقائع دامغة تثبت أن الذكاء الاصطناعي لم يعد أداة محايدة، بل قوة قادرة على إعادة تشكيل السلوكيات والقرارات على نطاق واسع.

جدلية المصالح تزيد المشهد قبحًا. بعض التحذيرات قد تنبع من صراعات داخلية، لكن حتى لو كان الدافع شخصيًا، فإن تكرار الأصوات من خبراء بارزين يكشف أن الخطر حقيقي. السؤال الذي يفرض نفسه: لماذا تغلق الشركات فرق السلامة أو تقلصها بينما المخاطر تتضاعف؟ في OPENAI، تم حل الفريق المسؤول عن المخاطر طويلة المدى في اللحظة نفسها التي دفعت فيها الشركة نحو إطلاق "تشات جي بي تي 5". الرسالة واضحة: المنافسة أولًا، السلامة أخيرًا. هذا ليس مجرد خلل إداري؛ إنه فضيحة أخلاقية تعكس أن السباق التجاري يدفع الشركات إلى تجاهل المخاطر عمدًا، وأن الشفافية أصبحت عملة نادرة في هذه الصناعة. النتيجة: نظام عالمي تتحكم فيه حفنة من الشركات بلا رقابة عامة، وتفرض قراراتها على مليارات البشر.

البعد الوجودي للمخاوف يرفع مستوى الجدل إلى ذروة خطيرة. جيفري هينتون لم يتحدث عن "تهديد وجودي" كاستعارة بلاغية؛ بل كتحذير جاد من أن الذكاء الاصطناعي قد يتجاوز البشر في القدرات ويخرج عن السيطرة إذا لم تُصمم ضمانات كافية. هذا القلق ليس خيالًا علميًا؛ إنه يعكس مخاوف حقيقية من خبراء يدركون حدود التقنية الحالية. الأخلاقيات هنا ليست ترفًا؛ إنها خط الدفاع الأخير. عندما تُصمم النظم لتحقيق أهداف تجارية بالدرجة الأولى، فإنها تميل إلى تعزيز التحيزات البشرية على نطاق واسع، كما حدث في خوارزميات التوظيف التي أظهرت تمييزًا جنسيًا وعنصريًا في دراسات سابقة. هذا هو الفقدان الأخلاقي الحقيقي: أن تتحول الخوارزميات إلى أدوات تعزز التحيزات وتُفاقم التفاوتات، بينما الشركات تكتفي بجني الأرباح دون رقابة كافية على الآثار الاجتماعية طويلة المدى.

الخلاصة قاسية لكنها واضحة: المخاوف ليست أوهامًا، بل حقائق تتكشف يومًا بعد يوم. الذكاء الاصطناعي لم يعد مجرد أداة تقنية، بل قوة اجتماعية واقتصادية وسياسية تعيد تشكيل العالم. تجاهل التحذيرات يعني تكرار أخطاء التاريخ، من النووي إلى الإنترنت، حيث دفعنا ثمن الغرور التكنولوجي بكوارث لا تُمحى. المطلوب اليوم ليس إيقاف الابتكار، بل وضعه تحت رقابة صارمة: قوانين صارمة تفرض الشفافية، هيئات دولية مستقلة تراقب المخاطر، ومساءلة علنية لكل شركة تضع الربح فوق السلامة. هذه ليست دعوة للنقاش، بل إنذار أخير: إما أن يُكبح جماح هذه الشركات الآن، أو سنجد أنفسنا أسرى خوارزميات بلا ضمير، تحكم حياتنا وتقرر مصيرنا.

لقد أصبح المشهد واضحًا إلى حد الفضيحة: شركات الذكاء الاصطناعي تكدّس الأرباح، وتسرّح فرق السلامة، وتطلق التحذيرات من داخلها وكأنها بريئة من الجريمة. هذه ليست مجرد أخطاء إدارية؛ إنها خيانة علنية لمسؤولية أخلاقية تجاه البشرية. كل استقالة، كل تحذير، كل فضيحة تقنية، هي دليل إضافي على أن هذه الصناعة لا تصلح أن تكون حَكَمًا على مستقبلنا.

الوقت لم يعد يسمح بالمجاملة أو الانتظار. إنها معركة وجودية، وليست خيارًا سياسيًا. الحكومات والبرلمانات مطالبة بالتحرك فورًا، لا لحماية الأسواق، بل لحماية الإنسان نفسه. فإما أن يُفرض النظام على هذه الصناعة، أو ستفرض هي نظامها علينا جميعًا، بلا رحمة ولا مساءلة.

# كوزموس، شريك حقيقي في إنتاج المعرفة العلمية

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) - الذكاء الاصطناعي لم يعد مجرد أداة بحثية أو تقنية محايدة، بل أصبح ساحة صراع بين العلم كمجال عام والشركات التي تسعى لاحتكاره وتحويله إلى سلعة. مشروع "كوزموس" (KOSMOS) الذي أعلنت عنه شركة إديسون ساينتيفيك التابعة لفيوتشر هاوس في نوفمبر الماضي، يقدَّم كقفزة علمية، لكنه في الوقت نفسه يكشف عن معركة خفية حول من يملك حق صياغة المعرفة ومن يحدد اتجاهاتها.

يبدأ "كوزموس" من فكرة بسيطة لكنها ثورية: أتمتة عملية الاكتشاف العلمي القائم على البيانات. يعمل النظام كعالم آلي مستقل، حيث يتلقى هدفًا مفتوحًا مثل "اكتشف آليات جديدة في مرض الزهايمر" ومجموعة بيانات، ثم يقوم بدورات متكررة من البحث في الأدبيات العلمية، توليد الفرضيات، وتحليل البيانات. الابتكار الرئيسي يكمن في "نموذج العالم المنظم" (STRUCTURED WORLD MODEL)، الذي يسمح للوكلاء المختلفين -وكيل تحليل البيانات ووكيل البحث الأدبي- بمشاركة المعلومات بكفاءة عبر مئات الدورات. هذا النموذج يتجاوز قيود السياق المحدود في الأنظمة السابقة مثل "روبن" الذي طورته الشركة نفسها سابقًا، مما يتيح التعامل مع ملايين الرموز دون فقدان التماسك. في جلسة عمل واحدة تصل إلى 12 ساعة، يقرأ "كوزموس" حوالي 1500 ورقة بحثية وينفذ 42000 سطر كود، مما ينتج تقريرًا علميًا كاملاً مع استشهادات دقيقة لكل استنتاج، سواء من الكود أو الأدبيات. هذا النهج يجعل العملية شفافة وقابلة للتدقيق، حيث يمكن تتبع كل ادعاء إلى مصدره الأصلي.

من أبرز قدرات "كوزموس" أنه لا يكتفي بإعادة إنتاج المعرفة، بل ينتج اكتشافات علمية حقيقية. في مرحلته الأولى، أنتج النظام سبعة اكتشافات عبر مجالات متنوعة، مثل التمثيل الغذائي وعلوم المواد والعلوم العصبية والوراثة الإحصائية. ففي دراسة حول أدمغة الفئران تحت التبريد، حدد أن استقلاب النيوكليوتيد هو المسار المهيمن المتغير، مما أعاد إنتاج نتائج مخطوطة غير منشورة. وفي علوم المواد، أكد أن الرطوبة المطلقة أثناء التلدين الحراري هي العامل الرئيسي في كفاءة خلايا الطاقة الشمسية البيروفسكيت. أما في الوراثة، فقد قدم دليلاً على أن مستويات عالية من إنزيم SOD2 قد تقلل من أوقات T1 القلبية والتليف القلبي بشكل سببي. كما طور نهجًا تحليليًا جديدًا لتحديد تسلسل الأحداث الجزيئية المؤدية إلى تراكم البروتين تاو في الخلايا العصبية لدى مرضى الزهايمر، واقترح آلية جزيئية جديدة لكيفية تقليل متغير نوكليوتيدي واحد من خطر الإصابة بمرض السكري من النوع 2. وفي دراسة أخرى اكتشف أن الخلايا العصبية في القشرة الإنترينالية تقلل من تعبير جينات الفليباز مع التقدم في العمر، مما قد يزيد من عرض إشارات "الأكل" الفوسفاتيديل سيرين. هذه الاكتشافات ليست مجرد تكرار، بل تشمل أربع مساهمات جديدة في الأدبيات العلمية، مما يثبت قدرة الذكاء الاصطناعي على الابتكار.

أتمتة عملية الاكتشاف العلمي

> **79.4**
> في المئة من الاستنتاجات التي أنجزها كوزموس دقيقة وهو معدل مرتفع لكنه غير مثالي

لكن السؤال يبقى: هل يمكن لـ"كوزموس" أن يصبح شريكًا في إنتاج المعرفة العلمية؟ الإجابة تبدو إيجابية جزئيًا. يختصر النظام أشهرًا من العمل البشري في يوم واحد، كما أفاد مستخدمون تجريبيون بأن دورة واحدة من 20 خطوة تقابل ستة أشهر من البحث البشري. هذا يفتح آفاقًا لتسريع الاكتشافات في مجالات مثل الطب والطاقة، حيث يمكن للعلماء التركيز على الفرضيات العليا بدلاً من التحليل الروتيني. كما أن الشفافية في الاستشهادات تعزز الثقة، مما يجعل الذكاء الاصطناعي شريكًا يساعد في بناء المعرفة بشكل تعاوني. ومع ذلك، يظل الدور البشري أساسيًا لتوجيه الأهداف وتقييم السياقات الأخلاقية والاجتماعية.

أما حدود مصداقية "كوزموس" فهي متعددة وتستحق النظر الدقيق. أظهرت تقييمات علماء مستقلين أن 79.4 في المئة من الاستنتاجات في تقاريره دقيقة، وهو معدل مرتفع لكنه غير مثالي. النظام قد يسقط في "دوامة لا مخرج منها" (RABBIT HOLES)، مطاردًا نتائج إحصائية هامة لكن غير ذات صلة علميًا، مما يتطلب محاولات متعددة لاستكشاف مسارات مختلفة. كما يعتمد على جودة البيانات المدخلة والأدبيات المتاحة، وقد يفقد التماسك بعد 12 ساعة. أخلاقيًا، يثير تساؤلات حول الملكية الفكرية للاكتشافات الآلية، والحاجة إلى ضمان عدم إنتاج معرفة خاطئة تؤثر على قرارات حياتية. في الطب مثلاً، قد يؤدي خطأ إلى علاجات خاطئة. لذا، يجب أن يُعامل "كوزموس" كأداة مساعدة، لا كبديل، مع رقابة بشرية صارمة.

في النهاية، يمثل "كوزموس" نقلة نوعية نحو عصر يصبح فيه الذكاء الاصطناعي شريكًا في الاكتشاف العلمي، مما يعزز الإنتاجية ويفتح أبوابًا لمعارف جديدة. ومع ذلك، حدود مصداقيته تذكرنا بأن المعرفة الحقيقية تحتاج إلى توازن بين الآلة والإنسان. مع تطور هذه الأنظمة، يجب أن نركز على تعزيز الشفافية والأخلاقيات لضمان أن تكون الثورة المعرفية مستدامة وموثوقة. هذا المشروع ليس نهاية الطريق، بل بداية لشراكة قد تغير وجه العلم إلى الأبد، لكنه أيضًا إنذار بأن العلم إذا تُرك في يد الشركات وحدها، قد يتحول من أداة تقدم إلى وسيلة هيمنة.

العرب
الجمعة 2026/02/20
السنة 48 العدد 13741



# أبرزها الهلال والسد.. مواجهات قطرية سعودية إماراتية في أبطال آسيا للنخبة

## مانشيني يحذّر من المفاجآت وكونسيساو يطلب من نجوم اتحاد جدة المزيد

هيمنة مطلقة

أُسدل الستار على مرحلة الدوري لمجموعة غرب القارة، لدوري أبطال آسيا للنخبة، وشهدت مرحلة الدوري العديد من الأمور البارزة، لاسيما في مجموعة غرب آسيا، وسط تفوق وتميز للثلاثي السعودي، الذي حجز مقاعده في ثمن نهائي البطولة القارية الكبرى. وتترقب الجماهير الرياضية مواجهات عربية قوية في دور الـ16 للمسابقة القارية.

الرياض - اكتمل مشهد دور الـ16 من دوري أبطال آسيا للنخبة مع ختام منافسات مرحلة الدوري، حيث تحددت معالم المواجهات المرتقبة في منطقتي الغرب والشرق. وستقام مباريات الذهاب لدور الـ16 خلال الفترة الممتدة من 2 إلى 4 مارس، على أن تقام جولات الإياب بعد أسبوع واحد، لتحديد الفرق المتأهلة إلى الأدوار النهائية التي ستقام بنظام التجمع في مدينة جدة السعودية خلال شهر أبريل المقبل.

وفي منطقة الغرب تبرز مواجهات عربية خالصة وقوية، حيث يلتقي الهلال السعودي، الذي تصدر الترتيب برصيد 22 نقطة دون أي خسارة، مع السد القطري في لقاء يجمع بين بطلين سابقين للقارة. كما يواجه الأهلي السعودي "حامل اللقب" الدحيل القطري في مواجهة كبرى يسعى من خلالها الأهلي للدفاع عن تاجه، بينما يطمح الدحيل لقطع خطوة ضمن مساعيه لحصد لقبه الأول.

وفي مواجهة إماراتية – سعودية يلتقي الوحدة الإماراتي مع الاتحاد السعودي، فيما يواجه شباب الأهلي الإماراتي فريق تراكتور الإيراني الذي قدم مستويات مميزة بإنهاء مرحلة الدوري في المركز الثالث.

أما في منطقة الشرق فقد شهدت المنافسات هيمنة يابانية – كورية وتأهلا لافتا من ماليزيا وتايلاند، حيث يواجه ماتشيدا زيلفيا الياباني، مفاجأة البطولة ومتصدر الشرق، جانجوون الكوري الجنوبي. ويلتقي فيسيل كوبي الياباني بفريق سيول الكوري، ويدخل جوهور دار التعظيم الماليزي مواجهة صعبة أمام سانفريس هيروشيما الياباني بعد عروضه القوية في الأدوار الأولى. وتكتمل المواجهات باللقاء بين ملبورن سيتي الأسترالي وبوريرام يونايتد التايلاندي في مباراة تجمع بين فريقين أظهرا ثباتا كبيرا في الأداء الفني خلال الجولات الماضية.

### حذر شديد

أعرب روبرتو مانشيني، المدير الفني لفريق السد القطري، عن سعادته بتأهل فريقه إلى دور الـ16 للبطولة. وحذر المدرب الإيطالي في الوقت نفسه من أن مواجهة ناديه لفريق الهلال السعودي بالدور المقبل للمسابقة القارية ستكون في غاية الصعوبة. وتلقى السد خسارة قاسية 1 – 4 أمام ضيفه اتحاد جدة السعودي، في ختام مباريات الناديين بمرحلة الدوري في مجموعة الغرب بالبطولة، حيث تواجد الفريق القطري في المركز الثامن بترتيب المجموعة برصيد 8 نقاط، عقب تحقيقه فوزين وتعادلين وتلقيه أربع هزائم.

ونجح فريق مانشيني في العبور إلى الأدوار الإقصائية للمسابقة، بفضل خسارة مواطنه الغرافة 0 – 2 أمام ضيفه تراكتور الإيراني في الجولة نفسها. وقال مانشيني عقب المباراة "نحن سعداء بالتأهل إلى الدور التالي رغم أننا غير راضين عن نتيجة هذه المواجهة. لكن الفريق تأهل رغم كل الصعوبات، خاصة تلك التي واجهتنا في بداية هذه النسخة".

> المدرب مانشيني حذّر من أن مواجهة ناديه لفريق الهلال السعودي بالدور المقبل للمسابقة القارية ستكون في غاية الصعوبة

وأضاف المدرب الإيطالي في تصريحاته، التي نقلها الموقع الإلكتروني الرسمي للاتحاد الآسيوي لكرة القدم، أن "الأندية السعودية هي الأقوى حاليا في دوري أبطال آسيا للنخبة، وهذا أمر منطقي وطبيعي. أمامنا أسبوعان قبل دور الـ16، وسنرى مدى جاهزيتنا لهذه المرحلة التي ستكون بالتأكيد أكثر صعوبة".

### الطريق الصحيح

أكد سيرجيو كونسيساو، المدير الفني لفريق اتحاد جدة السعودي، أن فريقه يسير على الطريق الصحيح في بطولة دوري أبطال آسيا للنخبة. ولكنه شدد في الوقت نفسه على ضرورة التحلي بأقصى درجات التركيز مع بدء التحضير لمواجهة دور الـ16 للمسابقة أمام الوحدة الإماراتي، وذلك مع شروع المدرب السابق لبورتو البرتغالي في رسم خططه للمرحلة المقبلة.

وأنهى الاتحاد مشواره في مرحلة الدوري بمجموعة الغرب في المسابقة القارية على أفضل وجه، عقب فوزه الكبير 4 – 1 على مضيفه السد القطري. ورفع الاتحاد رصيده إلى 15 نقطة في المركز الرابع، عقب تحقيقه انتصاره الخامس في مشوار المجموعة، مقابل ثلاث هزائم.

وقال كونسيساو عقب المباراة "كان هذا فوزا مهما ومستحقا، خاصة أننا نفذنا الإستراتيجية التي وضعناها بشكل مثالي. حصلنا على ثلاث نقاط ثمينة والآن تركيزنا منصب على ما هو قادم".

وأضاف المدرب البرتغالي "هذا الانتصار لن يكون له معنى إذا لم نتطور في الفترة المقبلة ونحافظ على هذا النهج. هناك فرق بين مباريات الدوري ودوري أبطال آسيا للنخبة، لكنه ليس كبيرا. اللاعبون هنا ليسوا في مستوى أعلى، لكن المنافسين يحصلون على راحة أكبر".

وأوضح كونسيساو، في تصريحاته التي نقلها الموقع الإلكتروني الرسمي للاتحاد الآسيوي لكرة القدم، "نحن نمثل الاتحاد وشعاره، سواء هنا أو في الدوري، وتركيزنا دائما على الفوز. كانت النتيجة كبيرة، لكننا واجهنا فريقا قويا للغاية يضم لاعبين مميزين ومدربا عالميا. كنا محظوظين بتحقيق الفوز بهذه الطريقة".

ولم يكن بإمكان كونسيساو أن يطلب بداية أفضل في هذه المواجهة الصعبة خارج أرضه، حيث منح حسام عوار ويوسف النصيري التقدم للاتحاد بهدفين نظيفين بعد مرور 18 دقيقة، قبل أن يعزز الفريق السعودي أفضليته بهدف عكسي عن طريق بيدرو ميجيل، فيما قلص رافا موخيكا الفارق للفريق القطري قبل نهاية الشوط الأول. ووضع ستيفان كيلر اللمسة الأخيرة على العرض القوي خارج الديار بتسجيل الهدف الرابع في الشوط الثاني ليؤكد انتصار الاتحاد.

وفي سياق آخر أكد البرتغالي جورجي جيسوس مدرب النصر أن فريقه ينافس على لقبي الدوري السعودي للمحترفين ودوري أبطال آسيا 2، ويسعى للفوز بهما هذا الموسم. وتأهل النصر إلى دور الثمانية من البطولة الآسيوية، بالفوز على أركاداغ التركماني، كما يحتل الفريق وصافة ترتيب الدوري محليا بفارق نقطة عن الهلال المتصدر.

وقال المدير الفني "حققنا هدفنا من المباراتين، الأول هو التأهل إلى الدور المقبل والثاني إشراك أكبر عدد من اللاعبين خصوصا عبدالرحمن غريب، الذي حصل على فرصته وسجل هدفا وظهر بشكل مميز". وأضاف في مؤتمر صحفي عقب المباراة أن "الدوري طويل ونحتاج إلى جاهزية أكبر عدد من اللاعبين وبروزهم يمنح الفريق قوة".

وقال المدير الفني في تصريحاته التي نقلتها صحيفة "الشرق الأوسط" السعودية "تأهلنا إلى دور الثمانية، ومن الطبيعي أن تكون الفرق أقوى كلما تقدمت في البطولة، نلعب مباراة كل ثلاثة أيام، وهناك إصابات وإيقافات وإرهاق، وفي الوقت المناسب سنحدد الإستراتيجية الأنسب لكل مواجهة". وتابع "مررنا بفترة صعبة بسبب بعض الإصابات مثل سيماكان وأيمن يحيى الذي شارك في المباراة كجناح، وصححنا بعض الأمور دفاعيا، والفريق تحسن بشكل واضح، وخضنا تسع مباريات متتالية دون استقبال أهداف، وذلك بفضل مجهود اللاعبين والتزامهم".

# الدوري المغربي يستعيد إيقاعه بلقاءات قوية

الرباط - يدخل الدوري المغربي لكرة القدم جولته الثالثة عشرة في سياق استثنائي فرضته برمجة غير منتظمة وكثرة المباريات المؤجلة، وهو ما جعل قراءة الترتيب تظل مؤجلة بدورها إلى حين استكمال جميع اللقاءات.

وتعد هذه الجولة الأولى التي تُلعب بكامل مبارياتها منذ التاسع من نوفمبر الماضي، حين أجريت الجولة الثامنة، وهو ما يمنحها أهمية خاصة في إعادة بعض التوازن لمسار المنافسة. وتأتي الجولة بعد إقامة مباراة مؤجلة، جمعت نهضة الزمامرة بنهضة بركان، وانتهت بفوز الفريق البركاني بهدفين مقابل هدف، في نتيجة تؤكد استمرار حامل اللقب في سباق المقدمة رغم خوضه سبع مباريات فقط إلى حد الآن.

وتفتتح الجولة الجمعة بمواجهة تجمع بين النادي المكناسي وأولمبيك آسفي، في مباراة تهم الطرفين حسابيا ومعنويا. ويسعى الفريق المكناسي إلى استثمار عامل الميدان من أجل تعزيز موقعه في جدول الترتيب، بينما يدخل أولمبيك آسفي اللقاء منتشيا بإنجازه القاري غير المسبوق بعد تأهله لأول مرة إلى دور الثمانية بكأس الكونفيدرالية الأفريقية.

وفي المباراة الثانية الجمعة يواجه اتحاد يعقوب المنصور ضيفه المغرب الفاسي، في اختبار صعب لأصحاب الأرض الذين يمرون بوضعية معقدة بعد اكتفائهم بسبع نقاط في 11 مباراة.

وفي المقابل يدخل المغرب الفاسي المواجهة بمعنويات مرتفعة بعد تحقيقه أفضل انطلاقة له منذ عقود، ما يجعله مطالبا بتأكيد طموحاته في البقاء ضمن كوكبة المقدمة وعدم التفريط في نقاط قد تكون حاسمة في سباق الصدارة. وغدا السبت سيصطدم أولمبيك الدشيرة بالوداد الرياضي، في مواجهة غير متكافئة على الورق لكنها مفتوحة على جميع الاحتمالات.

ويسعى الدشيرة إلى استغلال عاملي الأرض والحماس للخروج بنتيجة إيجابية تحسّن وضعيته، بينما سيدخل الوداد المباراة بهدف مواصلة نتائجه الجيدة هذا الموسم والحفاظ على موقعه المتقدم، رغم غيابه عن المنافسات المحلية في فترات سابقة بسبب التزاماته القارية.

وتتواصل مباريات السبت بلقاء يجمع الكوكب المراكشي بالدفاع الحسني الجديدي، في مواجهة مباشرة بين فريقين يبحثان عن الاستقرار. ويطمح الكوكب إلى تأكيد صحوته والابتعاد عن مناطق الضغط، بينما يسعى الدفاع الجديدي إلى تحسين موقعه وتفادي الدخول في حسابات معقدة مع توالي الجولات.

> مباريات الأحد ستفتتح بمواجهة قوية تجمع بركان بالفتح، في اختبار صعب للفريق الرباطي الذي تلقى ست هزائم في 11 مباراة

وفي واحدة من أبرز مباريات الجولة، سيستقبل اتحاد تواركة فريق الجيش الملكي، في مباراة محلية ستفرض حسابات متناقضة. ويعيش تواركة وضعية صعبة كونه الفريق الوحيد الذي لم يحقق أي فوز حتى الآن، مكتفيا بسبع نقاط من إثنتي عشرة مباراة، ما يجعله في أمس الحاجة إلى نتيجة إيجابية.

وفي المقابل سيدخل الجيش اللقاء وعينه على مواصلة الضغط في سباق الصدارة وتعزيز حظوظه في المنافسة على اللقب. وستفتتح مباريات الأحد بمواجهة قوية تجمع نهضة بركان بالفتح الرياضي، في اختبار صعب للفريق الرباطي الذي تلقى ست هزائم في 11 مباراة.

وسيكون الفتح مطالبا برد فعل لتفادي المزيد من التراجع، فيما سيسعى الفريق البركاني إلى استثمار عامل الميدان ومواصلة نتائجه الإيجابية، مستفيدا من مؤجلاته التي تمنحه هامشا إضافيا في سباق القمة.

وفي قمة جماهيرية سيستقبل الرجاء الرياضي فريق اتحاد طنجة، في مباراة تكتسي طابعا خاصا. وسيدخل الرجاء اللقاء تحت ضغط جماهيري كبير بعد اكتفائه بنقطة واحدة في آخر مباراتين، وهو ما يجعله مطالبا بالانتصار لاستعادة الثقة وتهدئة الأجواء.

في المقابل سيحاول اتحاد طنجة تجاوز تذبذب نتائجه وتحقيق نتيجة إيجابية خارج قواعده بعدما اكتفى بنقطة وحيدة في مبارياته الثلاث الأخيرة. وستختتم الجولة بمواجهة تجمع نهضة الزمامرة بحسنية أكادير، في لقاء متقارب على مستوى الأرقام والطموحات. الزمامرة اكتفى بـ11 نقطة من 11 مباراة ويسعى إلى تحسين رصيده، بينما يبدو أن الحسنية استغل فترة التوقف الطويلة لاستعادة توازنه، وهو ما سيجعل المواجهة مفتوحة على جميع الاحتمالات في صراع تحسين الموقع في سلم الترتيب.

غايات متباينة

# تعثر أرسنال في قمة البريميرليغ يثير قلق أرتيتا

لندن - اكتفى أرسنال بالتعادل مع مضيفه وولفرهامبتون 2–2 ضمن منافسات الجولة الحادية والثلاثين، في المباراة المقدمة بين الفريقين في الدوري الإنجليزي الممتاز. وللمباراة الثانية على التوالي بالدوري يفشل أرسنال في الفوز بعدما كان قد تعادل مع برينتفورد 1–1 في الجولة الماضية.

رفع أرسنال رصيده إلى 58 نقطة في صدارة الترتيب، بفارق 5 نقاط فقط عن مانشستر سيتي الوصيف، أما وولفرهامبتون فلا يزال متذيلا وله 10 نقاط. قدم أرسنال شوطا أول جيدا للغاية، خاصة في بدايته بعدما وضع مضيفه تحت ضغط شديد أسفر عن هدف في الدقائق الأولى.

اعترف ميكيل أرتيتا، المدير الفني لفريق أرسنال، بأن فريقه يتحمل وحده مسؤولية التعادل، بعد أن فشل في الحفاظ على تقدمه بهدفين نظيفين في المباراة. وذكرت وكالة الأنباء البريطانية "بي أيه ميديا" أن بوكايو ساكا سجل هدفه الخامس هذا الموسم ليمنح أرسنال التقدم في وقت مبكر، ثم ضاعف الفريق تقدمه بتسجيل الهدف الثاني بعد 11 دقيقة من بداية الشوط الثاني، عبر هدف سجله بييرو هينكابي، وهو أول هدف له مع أرسنال.

ولكن هوجو بوينو، لاعب وولفرهامبتون، استطاع أن يقلص الفارق في الدقيقة 60 قبل أن يضع توم إيدوزي الشكوك في آمال أرسنال على لقب الدوري الإنجليزي عندما خرج من مقاعد البدلاء ليسجل هدف التعادل في ظهوره الأول.

ويتصدر أرسنال حاليا ترتيب الدوري بفارق خمس نقاط أمام مانشستر سيتي، علما بأن أرسنال خاض مباراة أكثر من مانشستر سيتي، كما أن أرسنال حقق انتصارين فقط من آخر سبع مباريات في الدوري. وأكد أرتيتا أن لاعبي فريقه لم يكونوا في أفضل حالاتهم ويجب عليهم أن يحاسبوا أنفسهم بعد فقدان النقاط مرة أخرى.

وقال أرتيتا "بوضوح، أشعر بخيبة أمل كبيرة من النتيجة وطريقة انتهاء المباراة، لكن علينا أن نلوم أنفسنا". وأضاف "في الشوط الثاني لم نظهر أي شيء قريب من المعايير المطلوبة للفوز في هذا الدوري. إنها لحظة خيبة أمل، ونرغب في الحديث كثيرا عن شعورنا، لكن الآن ليس الوقت المناسب لذلك".

وأكمل "عندما تكون في هذا المستوى وفي القمة، تحتاج إلى تلقي الضربات، ونحن نستحق ذلك عقب المباراة. الأحد المقبل تنتظرنا مباراة كبيرة". وقال أرتيتا إنه يجب على الفريق تقبل الانتقادات وأن هناك حاجة إلى استعادة التوازن أمام توتنهام يوم الأحد المقبل. وأضاف "يجب أن نعطي التقدير إلى لاعبي وولفرهامبتون، لا يمكن الاستهانة بهم.

> أرتيتا قال إنه يجب على الفريق تقبل الانتقادات وأن هناك حاجة لاستعادة التوازن أمام توتنهام يوم الأحد المقبل

الأمور بسيطة وأساسية، وقد ارتكبنا أخطاء كبيرة في المباراة، ولهذا شعرنا بأنه حتى دون استقبال الكثير من الأهداف، عندما تكون المباراة مفتوحة يمكن أن تحدث مثل هذه الأمور".

موقف محرج

العرب
الجمعة 2026/02/20
السنة 48 العدد 13741

# رمضان في أبوظبي يجمع الترفيه والتراث

أبوظبي تحتفي بشهر رمضان ببرنامج متكامل يشمل الأسواق الرمضانية، العروض الثقافية والفنية، الإفطار والسحور، الفعاليات العائلية، الموسيقى والتراث، مع مهرجانات مثل "لمة رمضان"، وأنشطة للأطفال، وتجارب الطعام والموسيقى، لتعكس روح المشاركة والكرم الإماراتي.

أجواء تجمع العائلة والمجتمع

أبوظبي - تشهد أبوظبي خلال شهر رمضان المبارك برنامجا حافلا بالتجارب الاستثنائية يعكس كرم ضيافتها وثقافتها وتقاليدها الحية، من عروض الإفطار والسحور إلى الفعاليات العائلية والترفيهية والأسواق الشعبية والأمسيات الموسيقية والفنية التي تحتفي بالشهر الفضيل وروح المشاركة المجتمعية.

ويستمتع أفراد المجتمع والزوار بمعالم الجذب، ومراكز التسوق، والمدن الترفيهية، والشواطئ الخلابة المفتوحة على مدار اليوم، ومع غروب الشمس، تنبض أبوظبي بالحياة عبر الأسواق الرمضانيّة، والعروض الثقافيّة والفنية، وتجارب الضيافة الإماراتية، حيث يستضيف كورنيش أبوظبي مهرجان "لمة رمضان" من 27 فبراير حتى 8 مارس، مرحباً بالعائلات والأصدقاء لمشاركة أجمل اللحظات يومياً من الساعة 8:00 مساءً حتى 2:00 صباحاً.

ويتيح المهرجان للزوار استكشاف حي رمضاني يضم عروضاً ثقافية وتراثية، وجلسات لسرد القصص الشعبية، إلى جانب أسواق رمضانية، وأنشطة عائلية، وخيارات متنوعة من المأكولات والمشروبات.

وينطلق مهرجان "لمة رمضان" من 20 فبراير حتى 1 مارس في مركز أدنيك العين، موفراً تجربة مُلهمة تشجع على التواصل والاستكشاف، وتمزج بين التراث الإماراتي الأصيل، والأجواء المجتمعية، والفعاليات الترفيهية والعائلية.

وتتكامل العروض الحية، وأنشطة الأطفال التفاعلية، مع الأسواق والمأكولات الرمضانية وأشهى فنون الطهي الإماراتية والعالمية، يومياً من 8:00 مساءً حتى 2:00 صباحاً.

ويُقدّم مهرجان "لمة رمضان"، من 20 فبراير حتى 1 مارس في حديقة مدينة زايد في منطقة الظفرة، برنامجاً متنوعاً يحتفي بالثقافة وروح المجتمع، حيث يستمتع زواره بالعروض التراثية، والأسواق الرمضانية، وتجارب الطعام في أجواء احتفالية بعد غروب الشمس، من 8:00 مساءً حتى 2:00 صباحاً.

ويُرحب هذا الحدث بزواره من 16 فبراير حتى 18 مارس في موقع الحصن، لاستكشاف ما يقدمه من عروض ثقافية، وورش الحِرف التقليدية، وجلسات سرد القصص، ومتاجر المأكولات والمشروبات في ساحة الحصن، لإحياء التقاليد الرمضانية الأصيلة، واستذكار صور الماضي عندما كان أبناء أبوظبي يجتمعون في قصر الحصن للاحتفاء بالشهر الكريم.

وكل يوم جمعة خلال الشهر الفضيل، تستضيف واحة العين مبادرة "هريس رمضان"، التي تحتفي بالطبق الإماراتي التقليدي المفضل، المُدرج على القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي لليونسكو.

وبين المسارات المظللة بأشجار النخيل، تسلط المبادرة الضوء على قيم الكرم والمشاركة والعادات الرمضانية الأصيلة في الدولة. كما تحتضن "منارة السعديات"، من 25 فبراير حتى 1 مارس، معرض "مربد"، وهو منصة تجريبية تجمع بين التسوّق والثقافة وروح المجتمع عبر فعاليات وأسواق موسمية مميّزة تضم مجموعة مختارة من العلامات المحلية والعالمية في مجالات الأزياء والمجوهرات والجمال والمنتجات الحِرَفية والمأكولات.

ويعود "رواق رمضان" من 6 إلى 16 مارس إلى "منارة السعديات" ببرنامج حافل بالألعاب والبطولات، وتجارب الفنون التفاعلية، والعروض الحية، إضافة إلى المأكولات والمشروبات والتسوق.

ويقدم متحف اللوفر أبوظبي خلال شهر رمضان تجربة ثقافية غنية تجمع بين المعارض، والحوارات، والعروض الحية، ومن بينها الأمسية الرمضانية "أصوات فاس" في 1 مارس، وحوار حول ملحمة منطق الطير في 24 فبراير، إلى جانب معرض "بيكاسو، تصور الشكل".

ويستمتع الزوار أيضا بعروض الإفطار يوميا من الساعة 6:00 مساءً حتى 8:00 مساءً في مقهى المتحف، وردهة الفن، ومطعم تازو، مع إمكانية استضافة لقاءات السحور للمجموعات عند الطلب.

وخلال الفترة من 27 فبراير حتى 22 مارس، تشكل منطقة "القناة" وجهة متميزة للإفطار والسحور في الهواء الطلق، مع الاستمتاع بالفعاليات الترفيهية، والألعاب، والأنشطة العائلية، والعروض الحية.

وتحتضن "القناة" أيضاً فعاليات خاصة للأطفال في نهاية الأسبوع، بما في ذلك جلسات سرد القصص وورش العمل الإبداعية.

كذلك يستضيف مُجمع 421 سلسلة من الجلسات الإبداعية خلال الشهر الكريم، بدءا بـ"احتفاء بالشعر: سحور الكتاب" في 26 فبراير، يليها "سحور مصممي الصور" في 5 مارس، ثم "بالأقلام: ساعة السحور" و"حلقة التطريز: ساعة السحور" في 12 مارس. ويحتضن مركز الفنون بجامعة نيويورك أبوظبي فعالية "رمضانيات" في 3 مارس بمشاركة الموسيقيين نيسم جلال وحازم شاهين، وذلك ضمن تجربة تعكس روح رمضان عبر الموسيقى والسرد القصصي والتبادل الثقافي.

وتحتفي بطولات الجاهلي للألعاب الشعبية، التي تقام من 4 حتى 8 مارس في قلعة الجاهلي، بالتراث الإماراتي الأصيل من خلال مسابقات تنافسية في أحد أبرز المعالم التاريخية في منطقة العين.

وتقام فعاليات "موروث رمضان" من 26 فبراير حتى 19 مارس في القرية التراثية، حيث يستكشف زوارها سوق رمضان والسوق التراثي وساحة السحور والألعاب والمسابقات الشعبية والورش والعروض الثقافية والتراثية التي تُبرز العادات والتقاليد المتوارثة عبر الأجيال.

# سلطنة عُمان تدرج مواقع ثقافية على قائمة التراث الإسلامي

طشقند - سلطنة عُمان تعزز مكانتها الثقافية بإدراج أربعة مواقع بارزة ضمن قائمة التراث في العالم الإسلامي، وهي: حصن الحزم، حصن جبرين، حارة السيباني، وحارة اليمن، وذلك خلال الدورة الثالثة عشرة للجنة التراث بمنظمة الإيسيسكو، التي عُقدت في طشقند، عاصمة أوزبكستان. ويأتي هذا الإنجاز في إطار جهود سلطنة عُمان المتواصلة للحفاظ على التراث العمراني والمعماري والتاريخي الذي يعكس الهوية الثقافية العمانية على مدى القرون.

وشاركت وزارة التراث والسياحة العمانية في أعمال الدورة، التي شهدت تسجيل 117 موقعا وعنصرا ثقافيا من 16 دولة إسلامية، لتسلط الضوء على تنوع التراث الإسلامي وأهمية الحفاظ على المواقع التاريخية والمعمارية التي تشكل جزءًا من الهوية الجماعية للدول الأعضاء. ويعكس اختيار المواقع العمانية المدرجة أهمية خاصة، إذ يجمع بين الجانب الدفاعي والإداري في الحصون وبين النسيج العمراني التقليدي في الحارات.

فحصنا الحزم وجبرين يُعدان نموذجين متقدمين للعمارة الدفاعية والإدارية، ويبرزان القدرة الفنية والمعمارية للعمانيين القدماء على بناء تحصينات ومجمعات إدارية متكاملة، أما حارتا السيباني واليمن فتمثلان نموذجين من النسيج العمراني التقليدي العماني، وتوضحان تطور الاستيطان وتنظيم الحياة المجتمعية في الحواضر العمانية القديمة، مع الحفاظ على الطابع التقليدي والهوية الثقافية للمدينة.

# عائشة في لجنة تحكيم مالمو للسينما العربية

القاهرة - اختارت اللجنة المنظمة لمهرجان مالمو للسينما العربية في دورته السادسة عشرة الفنانة عائشة بن أحمد لعضوية لجنة التحكيم، تقديرًا لمسيرتها الفنية اللافتة وحضورها المتنامي في السينما العربية.

وستنطلق فعاليات المهرجان في العاشر من أبريل المقبل بمدينة مالمو السويدية، على مدى ستة أيام، ليواصل ترسيخ مكانته منصةً رئيسية لعرض الإبداع السينمائي العربي في قلب الدول الإسكندنافية، ونافذةً للحوار الثقافي بين العالم العربي وأوروبا الشمالية.

ويُعد المهرجان التظاهرة السينمائية العربية الوحيدة في المنطقة الإسكندنافية، كما يُصنَّف ضمن أبرز المهرجانات العربية المقامة في أوروبا. منذ تأسيسه عام 2011، دأب على تقديم باقة واسعة من الأفلام التي ينجزها صناع سينما عرب، إلى جانب أعمال تتناول قضايا وثقافة العالم العربي، سعيًا إلى عكس تنوع التجارب والأساليب والرؤى الفنية في المنطقة، وإبراز حيوية المشهد السينمائي العربي وتطوره المستمر.

وفي دورة عام 2018 حلت مصر ضيف شرف على المهرجان، حيث عُرضت مجموعة من أبرز الإنتاجات المصرية، واستُضيف وفد من السينمائيين المصريين، إضافة إلى تنظيم معارض وندوات سلطت الضوء على تاريخ السينما المصرية وإسهاماتها الرائدة.

وقد عكست تلك الدورة المكانة المحورية التي تحتلها مصر في صناعة السينما العربية، والدور الذي لعبته على مدى عقود في تشكيل الوعي البصري العربي.

# موسم الدرعية يمدد برامجه حتى مارس

الدرعية (السعودية) - أعلن موسم الدرعية (2025 – 2026) تمديد عدد من برامجه الرئيسية، استجابةً للإقبال الجماهيري الكبير الذي شهدته الفعاليات منذ انطلاقها، وما صاحبها من حضور لافت وتفاعل واسع من الزوار القادمين من مختلف مناطق المملكة وخارجها. ويأتي هذا القرار ليؤكد المكانة المتنامية للموسم كإحدى أبرز الوجهات الثقافية والسياحية في المملكة.

وشمل التمديد ثلاثة من أهم البرامج، هي: "هل القصور"، و"الحويّط"، و"سمحان"، وذلك حتى الأسبوع الرابع من مارس المقبل، في خطوة تهدف إلى تمكين المزيد من الزوار من خوض التجارب المتنوعة التي يقدمها الموسم.

في المقابل تواصل "ليالي الدرعية" حضورها بوصفها برنامجًا مستمرًا منذ انطلاق الموسم، حيث تحولت إلى مساحة نابضة بالحياة تحتضن الفعاليات الفنية والثقافية والترفيهية في أجواء تاريخية فريدة.

وأوضحت مديرة الموسم، أحلام آل ثنيان، أن قرار التمديد جاء بعد رصد مؤشرات حضور مرتفعة طوال الفترة الماضية، وهو ما يعكس حجم الاهتمام المتزايد بالموسم وبرامجه المتنوعة.

وأكدت أن التفاعل الإيجابي من الجمهور، سواء عبر الحضور المباشر أو عبر المنصات الرقمية، شكّل دافعًا مباشرًا لإتاحة الفرصة أمام شريحة أكبر من الزوار للاستمتاع بالتجارب المقدمة، مشيرةً إلى أن الموسم يسعى باستمرار إلى تطوير محتواه بما يواكب تطلعات الجمهور.

## صباح العرب

علي قاسم
كاتب سوري

# فضيحة تقنية مكتملة الأركان

لو كانت ماري أنطوانيت تعيش بيننا اليوم، لكانت اقترحت على الفقراء الذين لا يجدون رغيف خبز أن يأكلوا رقائق إلكترونية. لكن هذا بالطبع لن ينجيها من المقصلة.

اليوم أصبح تأمين رغيف الخبز بالنسبة للكثيرين أصعب من الحصول على الهواتف الذكية عند المترفين. ملايين البشر ينامون على بطون خاوية، بينما مليارات الدولارات تُنفق على تطوير روبوتات تعرف الفرق بين الكابتشينو والموكا.

العالم حقق إنجازات عظيمة: ثلاجة تشارك حالتك المزاجية وتقترح ما يناسبك من طعام، وساعة ذكية تذكرك أن تشرب الماء، حتى لو لم تجد الماء أصلًا. إنها مفارقة القرن: التكنولوجيا تحل كل شيء إلا أبسط شيء، وهو أن يجد الإنسان ما يأكله.

وبينما تشير تقارير الأمم المتحدة إلى أن مئات الملايين يعانون من الجوع حول العالم، يواصل العالم إنفاقه ببذخ على التكنولوجيا والترف الرقمي، حيث بلغ الإنفاق العالمي على تكنولوجيا المعلومات وحدها تريليونات الدولارات في السنوات الأخيرة. المفارقة هنا لا تحتاج إلى تعليق: نصف مليار إنسان يبحثون عن لقمة عيش، فيما العالم مشغول في البحث عن تحديثات برمجية لثلاجات ذكية.

إنها معادلة القرن: الجوع يقتل بصمت، بينما الترف التقني يزدهر بصخب، وكأن البشرية قررت أن الأولوية ليست لإطعام الأفواه، بل لإطعام الأجهزة بالبرمجيات الجديدة.

في مواجهة الجوع العالمي، يظهر أبطال العصر الحديث: روبوتات تنظيف الأرضيات، ثلاجات تتحدث، وساعات ذكية تقيس النوم بدقة متناهية. وكأن البشرية قررت أن الحل لمشكلة المجاعة هو أن يعرف الفقير عدد ساعات نومه على سرير غير موجود، أو أن يتلقى إشعارًا من ثلاجته الفارغة يخبره أن "المخزون منخفض".

الحكومات لا تقل عبثية عن الشركات. وزراء الاقتصاد يتسابقون إلى مؤتمرات الذكاء الاصطناعي، يلتقطون الصور بجانب روبوتات لامعة، بينما وزراء الصحة يفتتحون، سرا، مقابر جديدة للفقراء. البرلمانات تناقش قوانين لتنظيم العملات الرقمية، لكن لا أحد يناقش كيف يمكن تأمين رغيف خبز يصل إلى طفل جائع. وكأن السياسة قررت أن الأولوية ليست لإنقاذ البشر، بل لإنقاذ الأسواق من أي خلل تقني.

إنها كوميديا سوداء: الدول التي تعجز عن توفير الغذاء لشعوبها، تتباهى بأنها رائدة في صناعة سيارات ذاتية القيادة.

هذه ليست مفارقة تقنية، بل فضيحة تقنية مكتملة الأركان. حين تنفق الدول مليارات على رفاهية الأجهزة بينما تعجز عن توفير رغيف خبز لمواطنيها، فالمشكلة لم تعد في الشركات وحدها، بل في الحكومات التي تخلّت عن دورها الأساسي: حماية الإنسان.

الجوع اليوم ليس نتيجة نقص الموارد، بل نتيجة وفرة الجشع وغياب التشريعات. العالم يملك القدرة على تنظيم الأسواق المالية بدقة متناهية، لكنه يعجز عن تنظيم توزيع الغذاء بعدل. إنها ليست أزمة خبز، بل أزمة حكم. وإذا لم تُفرض قوانين صارمة تُلزم الشركات والحكومات بوضع الإنسان قبل الأجهزة، فإننا سنجد أنفسنا أمام نظام عالمي يقدّس كل ما هو "ذكي" وينسى الأفواه الجائعة.

عندما يخرج الجائعون إلى الشوارع مطالبين بالخبز، لن تنجي السياسيين من المقصلة نصيحة تقدم للمحتجين بأكل الرقائق الإلكترونية. التاريخ لا يرحم من يستخف بالجوع، والشارع لا يكتفي بتوزيع الابتسامات الرقمية حين تكون البطون خاوية.